



المسيح

أكتوبر - نيسان ١٩٦٥

العدد التاسع والخمسون

بولس السادس في سنة حبريته الأولى

بقلم الأب اغناطيوس عبده خليفة اليسوعي

تظل الكنيسة في أيام تاريخها علامة استنهام للذين لا يشاركونها إيمانها بالمسيح الإله ، وتظل سائرة وراء المتصر على الموت إلها بين الاضطهادات المتنوعة. وفي طريق التواضع والانسحاق . فهي على الأرض جسم المسيح السري ، ذلك الإله المتأنس الذي تألم ومات وقهر الموت بقيامته . ولئن تكون وريثته في المجد قبل ان تألم . هذا ما قاله بولس الرسول في رسالته الى اهل كورنثوس (٢٤/١) : « اني افرح الآن في الآلام من اجلكم وأتم ما ينقص من شدائد المسيح في جسدي لأجل جسده الذي هو الكنيسة » وما رددته في كتابته الى اهل غلاطية (١٧/٦) : « اني حامل في جسدي سمات الرب يسوع » وما قد ثبتته في كلامه على الذي يعتمد انه « يموت مع المسيح ويقوم معه » .

فاذا كانت الكنيسة جسم المصلوب السري فهي ايضاً الجسم الارضي

للمتصّر على الموت يُحييها الروح ويُنمّيها : « اذ اننا جميعنا اعتمدنا بروح واحد لجسد واحد ... وجميعنا سقينا روحاً واحداً » (١ كو ١٢/١٣) وبهذا نؤلف جميعنا جسماً واحداً . وهذا الجسم يتغذى من القربان ، من ذلك الخبز السماوي النازل من عند الآب اذ ان « كأس البركة التي نباركها اليست هي شركة دم المسيح والخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح » (١ كو ١٠/١٦) . انما الكنيسة وان كانت جسم المسيح السري ، مقدساً ومقدساً فيظل فيها اعضاء مرضى واعضاء مائة « ولذلك كثر فيكم المرضى والسقام » (١ كو ١١/٣٠) . والحالة هذه فان الكنيسة جسم المتصّر على الميراث لا تعمل بكامل روحانياتها فانخطيئة والمرضى والموت تثقل هذا الجسم الذي ليس فيه مبدئياً علّة انما الاعضاء باقون في جسدهم الشهواني وفي الخطيئة .

وفيا ان هذه الكنيسة مستمرة على الأرض تكمل المسيح في عمله الخلاصي بين البشر . وتعطي النور والحقيقة لمن اراد ان يرتشد فانها بعد ان تكون ربطت مؤمنينها برباط الأسرار رباطاً شخصياً لا تنقسم عراه بالمسيح المخلص تجمع كل اولئك الذين يريدون السير مع المسيح في المجتمع الذي اسسه على صخرة بطرس هامة الرسل تحت سلطة رجل اقامه الكلمة المتأنس رأساً وقائداً وراعياً يتكلم باسمه وينوه بكلام الخلاص الذي اعطاه للعالم يوازيه في ذلك الروح القدس ويمنعه عن الشطط كلما هم في تثبيت ايمان الجماعة المسيحية وهدايا كسب الله المختار في طرق الحياة المثلى والشهادة .

تخار عقول الغير المؤمنين في ماهية ذلك الرجل الثاني وفي عظمة سلطته الروحية وامتداد رعايته . لقد كلّف بتوطيد ايمان اخوته في الرسالة وباعطاء « النور الحقيقي الذي ينير كل انسان آت الى العالم » (يور ١/٩) للذين يفتشون عن الحقيقة كاملة صافية . فمن هو ذلك الرجل ؟

في زمن تصاعدت فيه اصوات الالحاد والمادية التتالة وكثرت الفلسفات الخدامة التي تطيح بكرامة الإنسان اذ تجعله محور حياته وتريد ان تبعده عن الله ، تبدو الكنيسة صامدة صلبة لا تقوى عليها ابواب الجحيم ، كلما اشتدت عليها الاضطهادات جدّت حياتها وعادت امارات وجهها تكلم الدهر على امارات المسيح بالذات . فما هي هذه الكنيسة في سرها العجيب ومن هو ذلك الرجل ، البابا ؟

فاذا ما ارتفعت اصوات الحروب وجلجلة الأسلحة وتوترت بين الشعوب امور السلطة والسيطرة ، رأيت الناس ينظرون الى ذلك الرجل يصفون الى كلامه ، وفيه خير ، وفيه طلب سلام واخوة بين افراد الجنس البشري ، وفيه ان يساعد

القوي الضعيف وان لا يخاف الضعيف من القوي اذ هم ابناء أب واحد وهو الذي في السماء خالق الاكوان ومكون الانسانية . فذاك الرجل يحمل معه ، من يوم ان نلتق السدة البطرسيّة ، سرّ هبة لا تترك العالم في اللامبالاة ولا تجور على أحد في غطرسة بغيسة اذ يريد ان يتصل بكلامه بأبناء البشرية كلهم . وهي ايضاً تلك الدول الغير الكاثوليكية التي تعطي كلامه ميزة الشيوخ في البشرية فتنظر اليه وتحقق صدق عاطفته وفعالية اهتمامه بامور المسكونة في سلامها وراحتها وتقدمها . فعمّ تفتش هذه الشعوب كلها ؟ اتفتش عن رجل يرفع راحتها المادية و سلامها المادي في حيرتها المستمرة ، ام انها في اعماقها تفتش عن رجل يبشر بالحقبة والعدل والحقبة وفيه وبه تبدو الكنيسة التي رأسها في السماء ورجلاها على الارض معلمة واما تهدي الشعوب وتجذبهم بصورة غير حبة بتلك القوى الداخلية التي هي منها والتي اتّمت عليها . ومن غير الكنيسة بقائدها البابا عبّر : ولا شك ، عن سلطة لا تمس . ولم يحاربها إن كانت له خيفة سافلة ؟ لم يحاربها لو لم تكن حاملة رسالة عالية لا يطيق حملها . من هو البابا ؟ فما ان أعلن التمام انجمع المسكوني حتى حبت تلك الشعوب الارضية مع ما يجذب اهتمامها من تقنية وعلم : من مادية وزمانيات من شهوات وامايل تنشر الخبر في المعمور كله حتى لا يغيب عن احد خبر هذا الحدث انشامل وكأنني بالكنيسة صارت ملكاً للجميع يطلبون تجديددها وبراسطتها السلام للعالم بتلك المبادئ الصادقة التي توحد الارادات وقلوب الجماعات . هذا هو البابا ذاك الذي يحمل على كرسي الرئاسة الروحية الاولى في العالم لطفاً وقوة : محبة وغيرة لا حد لها مع يوحنا الثالث والعشرين او مع خلفه المالك سعيداً بولس السادس الذي ما ان ترك سلته هذه الثانية حتى بدأت التكهينات تطلب من الذي سيعتلي العرش ان يكون خير خلف لخير سلف وأظهر العالم بهذا ان البابا يختصه وان له عليه حقوقاً في خدمة المعمور . وما هذا الا التعبير الصحيح عن ان البابا هو ذبيحة في سبيل الكل وتقدمة للكل : فهو للجميع : اب الافراد والجماعات والعالم ينظر اليه نظرة أمل وتناوّل . وهو يجيب تلك الآمال بانه يعيش على كرسي بطرس سلطة وحقيقة ، وحضرة أمنا له المسيح الاله في وعده لبطرس بالذات : « انت الصخرة وعلى هذه الصخرة سأبني كنيتي ... سأكون معكم الى منتهى الدهر » . فقبل ان يصير الحبر فهو الكردينال الفلاني مع همومه واهتمامه . وبعد ان يصير بابا حبراً اعظم لا تفرقة عنده ولا تفضيل : كله لابنائه مع مشاكلهم التي تنسب مشاكله . الحبر يصير شخصاً آخر اذ ان هناك سرّاً عجباً يعمل فيه ليحسّه وليعتقه

من انانية الذات . فانتعب والسهر والعمل المستمر هناك وهناك والى اقصى الارض . يحمله كل ذلك الى تحس تعب وسهر وعمل كل اولئك افراداً وجماعات الذين يقومون بواجبهم المسيحي هنا في رومية وهناك في الرسائل البعيدة : هنا في الدروس وهناك في انتشار بين الاديان التي تعيش بينها الكنيسة . هنا في الادارات وهناك بين العلمانيين الذين صرنا الى يوم عملهم ونشاطهم الرسولي . ولذا فعمل بولس السادس تقليدي وجديد : جديد بروحه ومجدد التقليد بالذات وقد اعطاه المعلم الإلهي سلطة التفسير المعصوم لصالح الكنيسة جمعاء بين الاحوال والمصاعب والاضطرابات المتعددة التي تتقلب فيها شعوب اليوم . فلا تغيب الكلمات التي قاها في بيت لحم عندما كان يزور الأراضي المقدسة : « فليعلم العالم اننا نحبه واذا ما كان بغريب عن الكنيسة فان الكنيسة لا تشعر بانها غريبة عنه . لا يستطيع الانسان ، وان اراد ذلك ، أن يمحي الله من أفق حياته . وخاصة من تلك الآلام والعذابات التي تبتل ايامه بالدموع » . فالبابا يعلن كل يوم بمواجهته للجماهير من الشعب مختلفه الالوان والآراء والاميال والتزعجات ان الكنيسة ليست بغريبة عن العالم انتقام .

هذا هو البابا : خليفة بطرس ونائب المسيح الاله على الارض : هو الصخرة الصلدة : التي لا تنزعج ، التي هي في اسس بنيان الكنيسة . ولقد استعمل يسوع صوراً ليبرهن عن اعماق افكاره فتكلم على المفاتيح ، مفتاح الملكوت : والمفاتيح تعني السلطة ، كمال القدرة ، التي لا تتحقق على الارض بل يصل مفعولها الى انشاء . وتكلم المسيح على الشبكة وعن بها عظمة ووهية الرسالة العظمى . « اجعلك صياد البشر » . واخيراً صورة الراعي التي تدلنا على ان لنا معه الخلاص صلة قوية ثابتة .

واذا زدنا على هذه الصور كلها صلاة المسيح على نية بطرس وحده : « صليت لأجلك كي لا ينقص ايمانك ... وانت ثبت اخوتك » هذه هي أولية الخبر الاعظم في كتبها الاصيل وهي ليست لاستبعاد الجماعة الرسولية التي نراها اليوم في الجماعة الاسقفية : انما هي لتدعم بقوتها الشاملة الاخوة الذين اقامهم المسيح رعاة لرعاية القطيع . وهذه القوة الشاملة تعني مسؤولية تسلمهم الاله الانسان الذي اعطاها : وهي في خدمة توطيد ايمان من كلته بهم على هذه الأرض . ولقد فاه الآباء القديسون بهذه الحقيقة فقال امبروسيو : « حيث بطرس هناك الكنيسة » وزاد القديس لاون اذ قال : « بطرس لا يزال في الكنيسة بشخص خلفائه وإن كان احدهم لا يستحق هذه الوراثة العظيمة » . انما كل منهم يجمع فيه لا وراثة الاخير من الاحبار الذين سبقوه ولكن تلك

التي من بطرس اليه تحمل سلسلة من الروحيات والوعى الرسولي والايمان الصافي الجريء الذي لا يهاب بشراً . هكذا كان يوحنا وهكذا بولس السادس واختيار اسمه عنواناً لقداسة والرسالة ، عنوان تقارب مكوثي مع الاخوة المنفصلين وشيرة متوقدة لخدمة الجميع ولواجهة عالمنا مع ما فيه من جمال وشر : مع ما فيه من حياة وموت كي يعطي المسيحيين المؤمنين ابناؤه قوة ليكونوا مسيحيين عليهم امارات وجه المسيح في عالم تهترئ كل يوم اصوله ، ليقبلوا الانجيل كما هو لا يتزقون ما يريدون من صفحاته ليكونوا على هذه الثمانية حجاجاً يسرون دون ان يلتصقوا بمغرياتهما ، لينفتحوا على اخوتهم اولئك الذين يعيشون في العالم دون انانية ولا أثر ، ليعلموا ان حياتهم هي خبيرة في العجين ووسيلة خلاص للجميع بعمادهم الذي اعطاهم ان يكونوا مع المسيح شخصاً واحداً .

I

من يوم ان تسنم بولس السادس السدة البطرسية وهو يعمل في ايقاظ الوعي العقلي عند الشعب المؤمن وعند سائر شعوب العالم . ففي خطاب القاه في الخامس من نيسان الماضي امام طلاب الجامعة الكاثوليكية الميلانية واسانذتها ينسّر لهم فيه انجيل ظهور المسيح الاله لتوما الرسول يقول لهم : « اتركونا نطلب اليكم ان تسمعوا ، ان تقبلوا ، ان تختبروا كلمة المسيح هذه : ان الايمان غبطة ... لبس الايمان قهر التذكير الشخصي ولا حاجزاً في طريق التفتيش العلمي ولا عبء على الروحانية التي تريد ان تتكون في عصرنا ، ولكنه نور ، صوت اكتشاف يفتح النفس ويعطي الحياة والعالم معنى ؛ الايمان بهجة العلم المطلق ؛ الايمان بهجة المعرفة ، معرفة الحقيقة ... »

هكذا دوماً عند بولس السادس ، فالايان يطلب ان يفهم من عقل بشري يركّز في الحياة وفي ثقافة زمن من الازمنة . هكذا كانت الكنيسة تفتش ان تطبق البشارة الالهية على عالم تعيش فيه . وفي المجمع اليوم نرى وتنحس ارادة الكنيسة هذه في خدمة العالم : هذا العالم المفتوح الى الاعالي لولا تدخل العقلانية الانتقادية والمادية التاريخية لتعيدا العالم الى اختبار حسي والى الانكماش على ذاته فاننا نؤكد من خلال فلسفة اجتماعية وطدت مبادئها في مناطق واسعة ان تلك الجماهير لا تزال تنزّل تنزّل الى الاله الغير معروف . انما عندما تأتيم الكنيسة برسالتها وببشارة المسيح تسمع اصواتاً متناقضة تتصاعد من كل جهة تضحك وتهزأ وتنحى طالبة العودة الى ذلك مرة اخرى .

ان تعليم الكنيسة في هذه الفترات الأخيرة يلج بالعودة الى الفضائل الطبيعية

التي يفسرها ويدافع عنها متى احدثت بها المخاوف وازادت الشهوات البشرية ان تطيح بها ، متى قام الظالم او الثفي « العلمي » ليدميا . وعندما تتكلم الكنيسة وتجد لتلك القيم اسماً كتابية نسمع اصواتاً مغايرة تردد : « نسمعك في آن آخر . » وكيم اعتقد بعض الملحدون ان الكنيسة لن تتجدد وانها ستفكك مع الحقيقة في مجرى التاريخ المتقلب الوجوه .

ان انقل والفكر البشري متى ابتعدا عن الايمان خسرا جناحيهما وهبطا الى الارض ليكونا فلسفة ارضية تقوم مقام الدين وهما يعتقدان ان اكتشافات العلم مطلقة لن تتغير وان آفاق العلم نفسها لن تتوسع لتحل محل ما نراه اليوم : اكتشافات جديدة توسع المعرفة الحسية وهكذا الى اجيال . اما الخبر الاعظم عندما فر انجيل عيد العنصرة قال : « ان الروح القدس هو الذي يهدي ويساند في التفتيش العقلي والاختباري لأن الحقيقة المطلقة لا تخاف من الحقيقة التي يتوصل اليها الانسان بعقله » .

ومن لا يذكر ذلك الخطاب الآخر الذي فاه به البابا أمام التنايين : يوم خميس الصعود ، في كنيسة السيكميتين البية اذ أولى الخبر الاعظم التنايين دور الكاهن والوسيط : « ان خدمتنا هي الوعد وهي ان نقرب ونفهم عالم الغير منظور ، عالم الروح : عالم الله ، وان نخلق نمو حثان البشر وعاطفتهم ... وهذه الصفة هي لكم ايضاً عندما تجعلون عالم الروح في متناول البشر ... » كان البابا ولا شك يعود في كلامه الى الرحي الديني في الفن . انما يطبق كلامه على كل صورة فنية التي هي دوماً وسيلة حقيقة مرئية ، ومفهومة في كتبها ومعطاة إلى الغير . وفي هذا ايضاً ان الحساسية هي بحاجة للغذاء الایمانی : « ... واتم ايضاً نفتشون عن هذا عالم اللاسنطور وتجدون ان وطنه هو دوماً الايمان والصلاة ايضاً والدين ... » « ... واذا ما فتشنا حقيقة عن المسيح حيث هو في السماء : نجده حاراً في نفوسنا : فالله المنزه صار داخلنا : صار الصديق الباطني : صار المعلم الروحاني ... »

فليس فن بدون ايمان . ولربما فسرنا ما نراه في الفن القائم في ايماننا هذه . لا يدخل اطواره الا من تدرب وفهم . فيه روح ، فيه شيء يعلم الانسان نفسه ويبدو بصدق واستقامة ، هو الايمان بالاله الغير معروف الذي ينتظر ان يلد بوضوح اكبر .

في هذه الفترة الأخيرة لقد قيل ان ما هو حسن في الفن مصدره « علماني » . انما الماضي يدل على ان هذا الأحسن مصدره الإيمان الذي يقبله الانسان ويفهمه .

ان نسيان الايمان ، ان اللامبالاة تحجب النفس والثقافة والفن وتشتت الشخص شطرين .

ليس للكنيسة ان تهتم مباشرة بالمدينة والثقافة . ليست هذه رسالتها . ولكن التثقيف العقلي والتمدن ونمو الفكر والفن انما كل هذا جزء لا يتجزأ مما وعده المسيح للذين ينتشرون عن ملكوت الله . فان تعليم بولس السادس الذي يلح على الايمان وعلى اولية الايمان في الحياة البشرية يريد ان يردد هذا : طوبى لمن ينتش عن ملكوت الله فله ان يدخل في كل تطور خير وامان .

II

في ذلك المساء الحار ، في عظمة ماحة مار بطرس في رومية وفي ابهة الطقوس الكنسية : في ٣٠ حزيران من السنة الماضية كانت كلمة بولس عن الكنيسة ووحدها مؤثرة للغاية . « اننا في هذا المضمار نقبل بعاطفة وتأثر ورائة يوحنا الثالث والعشرين الذي اذا استلهم الروح القدس ، اعطى حياة لأمل عظيم . وواجبنا ان لا نخب هذه الآمال ... فان ارادتنا ، وقد حملنا سلاح الحقيقة والمحبة ، في ان نتابع في المكالمات التي بدأت ، كل ما في وسعنا ان نصنع » .

فبعد مغني سنة من هذا الاعلان نستطيع ان نشكر المسيح على ان المكالمات اتت بدأت دامت وان العمل الذي قام به السلفاء يكتمل تحت انظارنا . وما ان سمع مراقبو الكنائس الغير الكاثوليكية كلام بولس السادس في ذلك المساء التاريخي حتى همت بالعودة الى جلسة المجمع المسكوني الآتية وحتى اتى غيرهم من كنائس غيرها الى ان اعلن بدء تلك الجلسة فوجه البابا كلامه الى المراقبين الحاضرين وقد اجتمعوا حول المذبح قائلاً لهم : « اننا نرسل بواسطتكم سلامنا الابوي والأخوي لتلك المجموعات الكنسية المسيحية التي تمثلون . فصورتنا يرجف ، وقلبتنا يرف لان قريبكم منا اليوم هو تعزيزتنا العزيزة والتي تضيق كل كلام وسلام الصادق كما وان فراق الكنائس تلك هو ألمنا المفضي . فاذا كان هناك ما يعود لنا من خطيئة في ذلك الفراق فاننا نطلب الى الله بتواضع كلي ان يغفر ما بدا والى الاخوة الاحباء الصنع اذا ما كانوا أحنوا من قبلنا . ونحن مستعملون بما يتعلق بنا ان نسامح الإهانات التي قيلت ضد الكنيسة الكاثوليكية وان ننسى الألم الذي كان ألمها في سلسلة الفراق وتزفع الى الاب السماوي كلامنا هذا ونطلب اليه ان يجمعنا من جديد في اخوة صادقة حقيقية » .

وفي السابع عشر من تشرين الاول عندما استقبل البابا بولس المراقبين

في مكتبته الخاصة : تكلم اول من تكلم في ذلك الاجتماع الكردينال بيا رئيس
سكرتيرية اتحاد المؤمنين وبعده حضرة الاستاذ مكيسجارو رئيس الوفد اللوثيري
وبعده جابوب الاب الأقدس فقال : « تقارب ومقابلة وسلام ومعرفة ومكاملة :
فلا اسهل ولا احلى .. انما هنا نرى اكثر من ذلك : ان نسمع بعضنا البعض
وبعد السنين العديدة التي فرقت : بعد جدالات مؤلمة . ان نبدأ من جديد بحبة
صافية . صلاة واعية : هذا ما يجعل هذه المواجهة تاريخية لا يُحصى ذكرها .
اذ هي ملأى بالفائدة » .

وبعد ذلك كان المراقبون في كنيسة مار بطرس يصغون الى المجادلة حول
ما هيأه المجمع للبحث عن الوحدة المسيحية .

انما كانت ارادة البابا ان يشارك في تلك المكاملة الاخوية الشعب المسيحي
بكامله . فسمح لاحد المستمعين العلمانيين وهو جان جيتون ان يتكلم امام البابا
وهيئة المجمع بكاملها في اليوم الثالث من كانون الاول الماضي لشرح ما هو
الروح المسكوني عند كل كاثوليكي . وفي اليوم التالي تكلم البابا واعلن عن
حجته الى الاراضي المقدسة . وبهذا الاعلان تفتحت الآفاق المسكونية وزادت
وسائل المكاملة الاخوية بين اخوة فصلتهم اجيال واجيال . فام رومية استقبلت
تباير موفداً من البطريرك المسكوني وكان يبدو اذذاك للجميع ان هذا الاخير
سيأتي الاراضي المقدسة ليقابل الخبر الاعظم . وهالك حوادث عديدة هي في
معرفة الكل تراكت ايام الحجة المباركة : الى ان فاه البابا بتلك الكلمات الطيبة في
بيت لحم : من الآن فصاعداً انه لمن الواضح للجميع ان مشكل الوحدة لا
يستطيع احد ان يحمله ؛ اليوم ارادة المسيح تقتضي ان نعطي لكل مسيحي ؛
بحكمة ومحبة ، فائدة وحدة الكنيسة المطلقة . « وهكذا كانت المكاملة التي ترجمت
ايام المجمع لا تزال قائمة ومن ظواهرها ارسال بعثة باباوية لحضور الحفلة
التكريمية التي اقيمت في موسكو على شرف صاحب الديريل البطريرك الكرسي ؛
زيارة البطريرك المسكوني ؛ زيارة مجمع الكنائس في جنيف ؛ زيارة رئيس
اساقفة كاتدربري الى ما هناك من الزيارات . ولم لا تذكر تلك الرسائل التي
ذهبت الى التسليطية تحمل بشرى القيامة وتعيد الى الحياة تقليداً كنياً كان
به رؤساء الكنائس المحلية ترامل مع البطارقة للتهنئة في الاعياد الكبيرة . لم لا
نذكر ايضاً ذلك الخطاب الذي به اعلن البابا عن ارادته السنية باعادة رأس
القديس أندراوس الى باتراس وفي ذلك ما فيه من قيل الخبر الاعظم من احترام
الكنيسة الارثوذكسية ومن محبة اخوية صادقة أمينة ، « لكي تزهو كما قال البابا ،
أخوة بطرس واندراوس في وحدة الايمان والمحبة في الكنيسة المقدسة التي اسماها » .

III

من البوادر الطيبة التي قام بها البابا بولس تكوين سكرتيرية للاتصال بالاديان غير المسيحية . فمن آخر ايلول ١٩٦٣ الى افتتاح جلسة المجمع المسكوني التالية اظهر : في ظروف مختلفة ومتعددة ، ارادته العالية تلك ، فتكلم عليها في كتاب ارسله الى الكردينال تيسران عيد المجمع الكردينالي وفي خطاب فاه به امام خمسة آلاف اكلييريكي من مختلف المدارس الرومانية . فكانت هذه النكرة تراوده بلا انقطاع وكانت قد اختمرت في عقله اذ انه يريد ان يطلع البشر كلهم على ماهية الكنيسة في شمولها . فان الكنيسة تلك التي استسها المسيح لن تصير شاملة عملياً الم يدخلها البشر كلهم او الم تصر لهم الامكانية في دخولها .

فالخبر الاعظم في خطاب قاله يوم العنصرة جدد حزمه على ان تكون الكنيسة كاثوليكية شاملة عملياً اذ اوضح : « أنقول لكم ان ضرورة الجواب على واجب الكنيسة ان تكون شاملة بهز المؤمنين هزاً . فانظروا الى خدمة الاكليروس والعلمانيين اليوم : انظروا الى الارشاليات ، انظروا الى المجمع المسكوني . انظروا الى الاهتمام الذي يدفع بالكنيسة ان تقوم باحترام وصدق بمكاملة النفوس كلها ، بمكاملة اشكال الحياة اليوم كلها ، بمكاملة المجتمعات المختلفة الاجتماعية والسياسية كلها التي تقبلها في صدق مطلقي وفي انسانية حقيقية . انظروا الى الدروس التي تقوم بها الكنيسة لتترب الى الاخوة المسيحيين المنفصلين عنها . انظروا الى الجهاد الذي تعله لتترب ولو حسب القيم الطبيعية فقط ، الى الذين يخصصون الاديان الاخرى » .

وبعد ان دل على وسائل الرسالة اليوم التي تعمل في مناطق متعددة لتحقيق شمول الكنيسة ، يبدو الخبر الاعظم مصمم النية على ان يعلو على كل هذا ليثبت نهائياً مقابلة اوسع ، على الصعيد الطبيعي فقط ، مع المليار والنصف من البشر التي لم يمر عليها بعد روح الانجيل . واردف قائلاً : « واننا نبشركم بما سيكون له قوة العنصرة وقيمتها : اننا سنؤسس هنا في رومية سكرتيرية تعني بشؤون الغير مسيحيين » .

فهؤلاء اخوة لنا في البشرية نجبهم مثل ما نجب نفسنا : خلقهم الله نفسه ووضع في قلوبهم الشريعة الطبيعية التي توحد بين ابناء البشر . وما في هذا التقارب من جدل او من دفاع عن النفس . فانا ، يقول البابا ، عارفين بان الله اعطانا مجئاً ما هو لنا ولذا فانا نواجه الاخوة كالتد للند بتواضع كلي بصدق ومحبة لا نفتش الا عن تعارف متبادل لتكشف سوية كثر التمدن

والتدبّر في الشعوب قاطبة . وهذا التقارب ليُفضي الى تفاهم متبادل ، الى عجلة في المساعدة الانخوية والى الدفاع ضد كل ما يهيب على قيم التمدن البشري من اعاصير .

وهذا التكاثر لن يكون فقط مع الشعوب الغير مسيحية ولكن مع البلاد العظيمة التي يقطنونها بدون استثناء وبدون ان تتأثر من موقفهم القائم اليوم : اذ كلهم قريب لنا وحسب قول رسول الامم : « خير الجميع علينا ان نضيحي بانفسنا » .

IV

بعد ان قدم مجمع الكرادلة خضوعهم المثلث للحبر الجديد بولس في ٢٢ حزيران ١٩٦٣ في الكنيسة السيكتينية وجه لهم هذه الكلمات : « تمر على العالم كله كشعلة ايمان ومحبة عظيمة تلهب العالم كله وتطلب طرق التكاثر المتبادل وتفيض على البشرية جمعاء غزارة نعم الحية : قوة الله بالذات التي بدونها لا قداسة ولا صموداً ولا صحة » .

لا تبادل ولا تكاثف كلامي في أن يرثي البابا احوال العالم دون ان تساعد الكنيسة هذا العالم المتألم الذي يطلب دواءً شافياً أميناً . وحاكم قطعة من خطاب القاء في الكهنة الذين اشتركوا في مؤتمر التجديد الراعوي في ٦ ايلول ١٩٦٣ : « لا تفكر بان اهتمام الكنيسة الراعوي الذي سنته لها كبرنامج عمل والذي يأخذ باهتمامها الكلي وبعطفها المتزايد لا يعني تغييراً في الحكم على الاضاليل منتشرة في مجتمعاتنا اليوم والتي رذلها الكنيسة مرات كالشيوعية الملهدة مثلاً : فاذا ما قنشت الكنيسة عن دواء ناجع لرباء مميت فلا يعني هذا تغيير التشكير على هذه الاوباء ولكن يعني هذا ان الكنيسة تريد ان تحارب تلك الاضاليل نظرياً وعملياً : يعني انها تريد استعمال الدواء ضد الداء ، يعني انها تريد بعد ان تحرمها عقائدياً ان تحيطها بمحبة خلاصية » .

فبأي طريق تقترب الكنيسة من العالم ؟ بأدنى ذي يده بتقوية روحها وبوضع قواها الغير المحدودة في سبيل ربح النفوس . ففي التاسع والعشرين من ايلول سنة ١٩٦٣ بينا كان قداسة البابا يفتتح الجلسة الثانية للمجمع المسكوني الثاني في الثاني قال : « حدث فريد : الكنيسة اليوم تفتش عن ان تحيي حيويتها الداخلية بروح السيد المسيح ، تتميز عن التجمع المدني الذي فيه تعيش وفي الوقت عينه تقول عن نفسها انها اخميرة الحية والوسيلة الخلاصية للعالم نفسه . وهي تدعم دعوة الرسالية يجعل البشرية جمعاء : في اي موقف كانت ، موضوع رسالتها التبشيرية الفاتكة » .

وفي ختام تلك الجلسة الثانية في الرابع من كانون الاول فتح البابا قلبه للاساقفة ومن خلالهم لكل المخلصين بدم المسيح فقال: « قبل ان يجادل هذا الحفل الكريم مشاكل الرسالة الحديثة انا نعلم ماذا ستكون الحلول لتلك المشاكل. ان تعليم الكنيسة ثري وكله نور ، وأن حياة اخوتنا القديسين تدلنا على الطريق ؛ الا نستطيع من الآن ، بعد عودتنا من هذا المجمع ، ان نحيا قوتنا الراعوية بان نحمل الى ابنائنا والى من يهتد بهم كلام الارشاد والقوة ؟ الا نستطيع من الآن ولكي نهي الجلسة المقبلة ، ان نعطي حياتنا الباطنية قوة وميلاً لسماع كلام الله واعياً صميماً ؟ ألا نستطيع ان نحمل لاكلبروسنا بشاره الحرارة والحب ؟ وللعلمانيين سلاماً يشجعهم ويوليهم الثقة ؟ وللشيبة دعوة تجعلهم يصمدون ؟ وللمنكرين شعاع الحقيقة ؟ ولعالم العمل بشاره الامل والعطف ؟ وللفقراء الطوبى الاولى التي وجهها السيد المسيح : طوبى للساكين بالروح ؟ » وبعد ثلاثة اسابيع وجه قداسه خطاب الميلاد فيه تحليل واف لأحوال البشر لحيرته وعدم كفاءة الحياة الدنيا وصرخة مدوية بالأمل الواسع : « وحدة النفوس هي اليوم حاجتنا الكبرى . الثقافة التي تقدم هذه الحاجة لا تكنيتها ، ولكنها تزعجها لكثرة الافكار التي توزعها دوماً في المجتمع ؛ فالبشر تنقصهم وحدة في مبادئهم في افكارهم في مفهوم الحياة والعالم . وطالما هم منقسمون على بعضهم يحلون بعضهم ، يغضون بعضهم يحاربون بعضهم . وبهذا نرى قيمة العقيدة في حياة البشر . ولذا نرى عظمة حالنا في مجي المسيح إلى العالم . اني لقيم صلة واحدة او شاملة بين البشر والله ابيه السماوي . وهذه الصلة الدينية هي اساس الوحدة بين البشر ، اساس خصب حتى في يقظتهم الشخصية فان السلام الاجتماعي الحقيقي يولد من الوحدة الدينية المسيحية . هي تلك الوحدة التي بدأت مع المسيح في التفكير وفي التاريخ ، نود ان تكون ما تشناه لسلام ووفى وعبادة وتسامح وجور الذين لهم الارادة الصالحة » .

وفي نهاية المطاف ، من بيت لحم صوت البابا دوتى في المعمور حاملاً ذكريات تلك المغارة حيث بدأت حجة ابن الله الى الارض ومنها شعت عطايا الله وبركاته : شعت انوار مثل المسيح وعظمته وسيطرته المطلقة على العالم المخلص بدمه : « نريد بادئ ذي بدء ان نكون حاضرين في هذا العالم الذي نعيش فيه . نحن مثله ونأشرو الدين المسيحي . لنا ملء التأكيد انا ننشر اسراً هو من الله ، نحن تلاميذ ، رسل ، مرسلو يسوع ابن الله وابن مريم ، المسيح . نحن مكملو رسالته ، حاملو بشارته ، رسل عقيدته ، خدام دينه ، ولنا على اعمالنا وخلصنا مصادقة الحق . وليس لنا الا ان نبشر بايماننا . لا نطلب شيئاً سوى الحرية في

ان نعلن وان تقدم لمن يريد بحرية مطلقة هذا الايمان وهذا الدين، تلك العلة التي اقامها بين الله والبشر، سيدنا يسوع المسيح .

ولنا امر آخر نطلب الى العالم ان ينظر اليه بصدق : الا وهو غاية رسالتنا المباشرة : وهي هذه : إرادتنا ان نخدم العالم : ان نساعد في خيره وفي خلاصه . ونظن ان الخلاص الذي نقدمه له هو ضروري .

كلامنا هذا يحتوي على امور كثيرة غير ما قلناه : ننظر الى العالم بملء العطف والتفهم . اذا كان العالم يشعر بنفسه غريباً عن الدين المسيحي فالدين المسيحي لا يشعر بانه غريب عن العالم . ايا كان العالم واية كانت مظاهره . وليعلم العالم انه مقدّر منا ومحجوب ممن يمثل وينشر الدين المسيحي محبة عالية لا حد لها . والمحبة هي التي يضعها ايماننا في قلب الكنيسة تلك التي نخدم بواسطة محبة الله العظمى والعجيبة نحو البشر .

ولنا هنا في عرض مبادئ . فاما هذه المبادئ في الحياة اليومية تطبّق لحاجات مختلفة . وقال البابا في الثامن من حزيران ١٩٦٣ لمعطي الوحدة المسيحية « أنتم مثل الحياة الحديثة بالذات التي هي معجونة بالحدث التجارى وبروقنا ان نرى فيكم تطويراً للمقدورات البشرية التي توسعت في مدارسكم وصارت مقدرات هائلة ووضحت الفكر الالهي على وجه الانسان واكتشفت اثر التفكير المنزه في عالم مفتوح لمغامرات جديدة وسيطرات جديدة . واغل الذي احتلتموه في اطار الحياة اليوم عظيم دقيق ووجيه . ونحن كمن يرى بنظرة وضعية الحقيقة التاريخية والاجتماعية التي نحيط بنا : نعرف باهميتكم وبقدر ما يمكننا الامر نعرف لكم بالجميل ونفرح لكم ونشجعكم . وكلامنا هنا تعبير عن موقف الكنيسة تجاه عالمنا : موقف انتباه وتفهم واعجاب وصدقة » .

فالبابا بولس قبل ان يعتلي السدة البطريركية كان معاوناً قيماً لبيوس الثاني عشر وليوحنا الثالث والعشرين . وعمل حقاً ايضاً في الحقل الرسولي . فكيف كان الله يعمل فيه سرّاً ليبيته لجمع المؤمنين بالمسيح ؛ لجعل الكنيسة حاضرة دوماً في المجتمع وكان يساعد خلفيه دون ان يفكر يوماً بانه سيكون باسم الله مفسر كل ذلك للعالم .

فالمكاملة بين البابا والعالم ليست ممكنة فحسب ولكنها بدأت . ان المسيح السيد يظهر من الانبياء الى الرسل : وبيننا كان الاولون يقولون : عبدك بسمعك ؛ يقول الرسل بلسان وقلب بطرس : « عندك كلام الحياة الابدية » .

من آن ان صعد البابا بولس السدة البطرسيه ظهرت ثقته الغالية في العمل الكاثوليكي كوسيلة فعالة لتعطي العلمانيين مسؤوليه في الكنيسة وكآلة للعمل الراعوي . ولقد كان هو بالذات المعاون الاكبر لفرع حيوي للعمل الكاثوليكي الايطالي ألا وهو الفرع الجامعي برفقة رئيس تفرّد بالصفات العاليه ايجينو ريجيتي . ولم يترك اهتمامه بهذا الفرع حتى عندما تحمل مسؤوليه معاون في سكرتيرية الدولة الفاتيكانية مع بيوس الحادي عشر اولا وبعده مع بيوس الثاني عشر . وله يعود اهتمام هذا الاخير بتثبيت قوانين العمل الكاثوليكي سنة ١٩٤٦ . ولا ننسى خطابه القيم في مؤتمر العلمانيين العالمي الاول . وبينما هو رئيس اساقفة ميلانو كان يعلن انه يريد ان يجعل من رسالة العلمانيين وخاصة من العمل الكاثوليكي نقطة محور في برنامج الراعوي بتنظيم الهيئات ، بالحث على الاضطلاع بالبادرات واتباع مثله العاليه . ولم ينس البابا في اول كلمه قالها بعد انتخابه ليخلف يوحنا الراحل ان يحثي « رفاقاً في العمل الكاثوليكي الذين يساعدون السلطة الكنسية » (٢٢ حزيران ١٩٦٣) .

فبعد بضعة ايام من تنويجه ، في الرابع من تموز ١٩٦٣ استقبل بولس السادس مساعدي الشبية الايطالية للعمل الكاثوليكي وقال لهم ثقته ومحبه : « نريد ان نعتقد بانكم تعلمون كلكم مقدار محبتنا للشبية في أطوار عمرها كلها ، في مظاهرها كلها ، في مشاكلها كلها ، وكيف كنا دوماً نحث شبيتنا الايطالية التي عليها ان تفتخر بصلتها بالعمل الكاثوليكي . نحن كنا مبادئين في سينا الاولى وتبعنا اطوارها لمدة خمسين سنة وعشنا ساعاتها الفرحه ومأساتها وعرفنا رؤساءها ومعاونيها ، رفاقها واصحابها العديدين . وساعدنا حسب امكاننا ازدهارها . تأملنا روحها وشددنا تنظيمها ودرسنا وقدرنا طرقها ونتائجها الثرية . وعملاً الراعوي قواماً في ثقنتا وعطفنا نحو هذه الجهات كلها وأعطانا اختباراً ، فرحاً ، آمالاً لن ننساها » .

في اول ايلول سنة ١٩٦٣ بينا كان يخطف البابا في فراسكاتي في عيد القديس منصور بلتوني قال : يجب على العلمانيين ان يصلوا الى اليقين التالي بانهم ليسوا فقط تمديداً ليدي الكاهن اللتين لا تعلان الى كل مناطق الحياة ولكن يقينهم مؤسس على امور اعتم واساسية اكثر : اي على انهم مسيحيون . فالمسيحي ليس باستطاعته ان يكون عنصراً سلبياً وايجابياً وتخصماً للتيار الروحاني الذي يضعه الدين المسيحي في النفوس . ويقتضي السلطة الدينية كانت خصت بنسبها مسؤوليه واتمام العمل المقدس والتبشيري ، فهي اليوم تدعو العلماني الى مساعدتها في عمل التبشير . فهلموا ايها المؤمنون لمساعدة الكنيسة » .

الى ان كلم البابا العلمانيين الجامعيين في الثالث من كانون الثاني سنة ١٩٦٤
فقال لهم انهم الجسر بين المجتمع الزمني والمجتمع الكنسي يحملون الى هذا الاخير
اختبار العالم والى العالم شهادة الايمان .

...

واذا تكلمنا عن حجة البابا الى الاراضي المقدسة رأينا ان اللقاء المنتظر
بين الحاج خليفة بطرس على الارض والشيخ الجليل بطريرك القسطنطينية هو
النقطة المنعقدة حيوياً وصلابة وندامة ومحبة . ذلك اللقاء الذي ينينا عن شيء
من محبة المسيح الاله لابناء البشر .

وكم من الكلمات الطييات قالها البابا في السلام والاخوة وثروة هذا الشرق
المبارك . ان كل ذلك الا التعبير الصافي عما يكنه قلبه الكبير من خير للعالم
واخوة للمسيحيين . ولن نذكر شيئاً من تلك الخطب وهي محفوظة في كل ما
نشر حول الحجة المباركة .

...

هناك قم تنبي عن الروح . وعلى قمة الفاتيكان رجل ، لمن ابناء البشر
يصغي الى همسات البشر ويصعد لها صلاة الى الله ويعطي لبني الانسان
المبادئ الواضحة الصحيحة ويحمل اليهم شعاعات الايمان ونور المحبة .

الآثار المطوية (تابع)

بقلم

الاب انطونيوس شبلي اللبناني (†)

دفتر قداديس

الطيب العين والاثر الاب نعمة الله القدوم الكفري
رئيس الرهبانية اللبنانية المارونية العام سابقاً

يقول كاتب هذه السطور الاب انطونيوس شبلي : اني حين كنت رئيس
معاملة اديار بلاد جبيل والبترون قصدت دير مارقبريانوس كنيستان في ١٧
ايار سنة ١٩٣٢ - وبينما كنت اقلب كتب مكتبته وقعت عيني على دفتر
قداديس رجل الله الاب نعمة الله القدوم الكفري رئيس الرهبانية اللبنانية
المارونية العام سابقاً^١ الذي يتلئ سنة ١٨٦٠ وينتهي في كانون الثاني سنة
١٩٠٣ ويقول في آخره : ان آخر رقم القداديس نُقل الى دفتر غيره ، لم اعتبر
عليه . وقد دون في دفتر قداديس هذا اسماء الرهبان المتوفين وتاريخ وفاتهم
من سنة ١٨٦٠ الى سنة ١٩٠٣ ، وكل راهب تفرّد او امتاز بفضيلة او صناعة
ما ذكر ذلك جنب اسمه ونوع المرض الذي توفي به . وكل من وقف على دفتر
قداديس هذا ادرك في الحال صحة وجدانه وواسع اطلاعه من رقمه الزمامات
القداديس بكل صراحة ودقة وضبط وقد ذكر اسماء الرهبان الذين قُتلوا في
حوادث سنة ١٨٦٠ المشرومة ، ولم تكن نفوته شاردة ولا واردة نستحق الذكر
الا وسبق اليها قلمه وادعها بطون اوراقه . وقد صدر دفتر قداديس الموماً اليه
بهذه العبارة وهي :

« دفتر مبارك للقداديس باسم كاتبه القس نعمة الله الكفري
ابتدأه سنة ١٨٦٠ م ن (نيان) »

واننا ننقل عن هذا الدفتر اسماء بعض الموتى من الرهبان ومن المشتركين
بشركة القداديس في الرهبانية الذي لفت الاب الكفري الانتظار اليهم بما كتب
عنهم معلقين بعض الحواشي عند التروم .

(١) المتوفي في دير كنيستان في ١٨ ايلول سنة ١٩٠٧ .

اسماء الرهبان الذين تفلوا في حوادث سنة ١٨٦٠

الاب اجناديوس قتاله في ١ حزيران . الاب يوسف ديراني . الاب مبارك بكاسيني في ٢٤ حزيران . الاب نعمة الله عين زحلنا . الاب اسطفان بيت حيا . الاب ريشا مشحوشة . الاب يمين بشراني . الاب عبدالله بكاسيني . الاب اوش-عين المديه . الاب يوحنا بيت حيا . الاب مبارك جرجل . الاخ يوسف بيت حيا . الاخ مخايل البكاسيني . الاخ جرجس البكاسيني . الاخ عمانوئيل ولاخ انطون البكاسيني . الاخ جبرائيل بيت حيا . الاخ يوسف والاخ جراسيموس بتدين . الاخ مخايل البككتاوي . الاخ موسى والاخ يونان خراب صباخ . الاخ فرنسيس بكينا . الاخ جبرائيل والاخ يوسف بعنيتين . الاخ انطونيوس الطاحن . الاب شربل الجزيني . الاخ مبارك عين زحلنا . آخر جملة المقتربين وعددهم ٢٨ . وقد قيد الاب الكفري لكل راهب منهم ١٠ قداديس بحسب العادة المتعارفة في ذلك الزمن^(١) .

اسماء الرهبان المتوفين سنة ١٨٦١

الاب اسيريديون الريفوني^(٢) في شباط ١٨٦١ وكان قاضياً جداً ، دُفن في دير مارروكس (مراح المير في تكسروان) وقيل : انه يفعل العجائب .
الاب اوسانيوس اللبيه الحليس في دير حوب وكان يحب التوحد جداً .
توفي في ١٦ شباط^(٣) .

(١) ان كل كاهن في الرهبانية كان يقدم من نفس كل راهب ستون عشرة قداديس . وفي عبد وثلاثة تدر الاب اجناديوس سر كيس اعلمة نزلها الى ثلاثة قداديس يتدبها كل كاهن عن نفس الراهب متوفى . ان الرهبان في القديم كانوا يقرنون اسمهم الى اسم قرايم فيعرف الراهب باسم قريته لا باسم سرته . ولولا الاب الكفري ما كنا عرفنا اسماء الرهبان البنتولين في سنة ١٨٦٠ .

(٢) ان الاب اسيريديون هذا هو ابن محيي بن مارون صغير من قرية ريفون ... « كان يحلل رأسه بسكيم لا يرى الناظر اليه سوى فة . وكان يصوم كل ايام السنة ولا يتناول في اليوم غير طعام الغدير لاغتفاده ان الصوم اكبر واسنة لا تنتصر على الشيطان واستعطاف المرامم الاخوية لانه عرف بذاختار ان عدو النفس يستزئ بنسوح وانجلاه ولا يتغير الا قلة الثوم والاكل . ولم يكن له غير عبادة واحدة لم يحميها عت ابدأ وهكذا قل عن الاسكيم . وفي غرة مثله لم يكن سوى بسا من شعر الماعز وبلاص منود على ثلاثة الواح . ومادته خشبة من الدلب . فعل هذه الطريقة كان ينور بالنداسة والكمال . وفي آخر ايامه اصيب بداء الجدري اذافه الاربعة والالام المبرحة ... امر رئيس الدير (مارروكس مراح المير) ان يوازي جثمانه في بقوة قائمة على مسافة نصف كيلومتر من الدير مشهورة اليوم بقبر البار سيريفون تنقل الى التام للشفاء من امراضه ... « راجع مقال الخوري جرجس فرج صغير عن اسرة صغير ، مجلة « المنارة » ائنة الثانية تمتد الرابع (اول نيسان) سنة ١٩٣١ صفحة ٢٧٢-٢٧٣ - الناشر .

(٣) راجع كتاب « كشف الخفاء عن محابس لبنان والحياة » للاب ليبارس داغر ، بيروت مطبعة الاجهد سنة ١٩٢٣ في ١٦٠ صفحة . مطبعة ٧٢ .

اسماء المتوفين في سنة ١٨٦٢

الاخ توما اده توفي في ٢٤ ت ٢ في دير حوب . وكان قانونياً مدققاً في حفظ الصلوات باجتهاد .

في سنة ١٨٦٣ يوم الجمعة وفي اواخر الماضي (شهر ك ١ من السنة المذكورة) صارت فيضه عظيمه في نهر الكلب فأهلكت املاكاً كثيرة وأبطلت جميع الطواحين مدة . واكثر الماء كان من مغارة جعيتا التي فاقت بنوع زائد وملأت النهر على الشاطئين وكان ذلك ليلاً ومثل ذلك عموماً .

اسماء المتوفين سنة ١٨٦٤

عن نفس الامير مراد (بلمع) مدير المتن في ١٥ شهر تشرين الاول مشترك بعشرة قداسات . قنطرت فيه الترمس فأت .
الاب زكا البكفاوي في ١ ت ٢ .

الاخ روفائيل بقاع كنزا . وهو راحب من مشهور بالصلاح والصبر على الاوجاع والبلايا في غاية ك ١ في دير قزحيا (من السنة المذكورة ١٨٦٤) .

اسماء المتوفين سنة ١٨٦٥

الاب بولس الوادي (وادي جزين) توفي في ٣ ايار في بيروت محتلاً مصائب وامراض مختلفة بصبر عجيب ودفن في دير طاميش^{١١} .

اسماء المتوفين سنة ١٨٦٦

الاخ جبرائيل عراموني قُتل في الزاوية بعد الحرب الذي صار من عسكر داود باشا مع يوسف كرم بيك واتباعه في ٤ شهر شباط .

(١) وقنا هل تاريخ وفاة اسدي راحيات دير مار الياس انراس في روزنامة دير مار قيريانوس كنيشان (بلاد انثرون) كنه بخطه اسد اساتذة مدرسة هذا الدير وهو المرحوم الاب مخيل غوش الثنوري وهو بحرفه الواحد :

قد انتقلت الى رحمة تعالى الاخنت كاترينا من ايطو راجبة من دير مار الياس الراس حيث انت لزيارة ضريح الاب نعمة الله حرديني الدائم العيت بعمل العجايب . وكانت تقية ذات سيرة صالحة وقيل ضيا أنها مدة مرضها الذي مكث فيه ما يقف عن ثمانية اشهر ما تفرقت قط حتى انها في الثانية الايام التي مكنتها في دير كنيشان تقاسي وسع مرضها الاخير بصبر جميل شاكرة الله دائماً ما اعطت اشارة التبرير . وشهد هذا الآباء اذكبة الذين كانوا متعاضين تدبير نفسها وهم الاب مخيل تنوري معلم التلاوة والاب انغون مشاني والاب يوسف سرهل وشكروا فضلها وملحوا نفيلتها .

وقد انتم الله عليها بجنة صالحة تدل على سيرتها الحسنة . وهي انها لم تزل تتكلم وتشكر الله وتطلب الاشياء الروحية قبل فرائها بنفس دقائق فقط . واما اشارة التلاوة الاخيرة فاعتبها في ثاني دقيقة وأسلت الروح صلوة بالاحتراف والتبرين الاقدس والسحة الاخيرة والثفران الكامل ،
نهار الجمعة الواقع في ١٩ ايار الساعة حنة ونعت من النهارسة ١٨٦٥ .

(نقل عن روزنامة دير كنيشان) .

الشيخ مخايل ابي طريه تنورين قُتل في حرب المعاملتين من عسكر في ٦ ك ٢ مشترك بثلاثة قداسات .

اسماء الشرفين سنة ١٨٦٧

الاب عبد الاحد قيتوله توفي في دير طاميش في شهر شباط وكان ذا سيرة نقيّة وعبادة وفيّة .
البدوي طريه مشترك بخمسة قداسات . قضى أجله بعد تأهيل وحيدته بأقل من ساعة بغتة بالنقطة في طرابلس في ٢٤ حزيران .

اسماء الشرفين سنة ١٨٦٨

قداس عدد ٣ عن نفس والدتنا^(١) التي توفيت بميتة صالحة كعبثتها في آذار سنة ١٨٦٨ .

اسماء الشرفين سنة ١٨٦٩

الاب عمانوئيل متيني (من اسرة سلامه) توفي في بيروت بعد مرضه في دير مار الياس الراس باحتمال عظيم . وكان فريداً في المعرفة والاهابة . أقيم ٣ مرات رئيساً عاماً ومربيين مديراً . وقبل ذلك رئيساً خاصاً ربما مرتين . ودفن في دير مار مخايل بناييل الذي عمل له كنيسة كبيرة . وعمر مدرسة كبيرة في المتين ، (بلدته) . وهذه هي النهاية في ٢١ شباط سنة ١٨٦٩ في عمر ٨٣ سنة .

الاب بطرس بجدرفل (من اسرة الحائك) اذ كان رئيساً على دير كفيفان ودفن في الخشخاشة التي عمرها جديداً فهو الاول فيها . بامراض مختلفة عامة في جسمه من مدة ثلاث سنين فسقطت اجزاؤه وقتل اكثر بصره . واخيراً توفي من طلوع في رقبته ثم انتقل الى جسمه وسال من ذلك كل دمه قيحاً وصديداً . متسلحاً بالاسرار واعياً مُسلحاً لله . وكان ذا معرفة وفصاحة متخرجاً باللغات . ومعاطاة الاعمال الخارجية . جدّد كنيسة دير قزحيا في مدة رئاسته عليه ، وشيّد مدرسة لعلم الاولاد باسم الرهبنة حذاء قريته بجدرفل في مدة رئاسته على دير كفيفان آخر مرة . وكان مباشراً بتجديد الدير المرقوم (دير

(١) هي والدة الاب نعمة الله الكفري صاحب دفتر القناديس هذا وتسمى حبة ابنة يعقوب الحسيني من جيل . ووالده يدعى انطوني جرجس واكيم القنوم من قرية الكفر . بلاد جيل - (راجع ترجمة الاب الكفري بقلم الاب اغناطيوس دافن التنوري في آخر كتاب ه امجد الشاه حل قنوة الرؤساء . المطبعة اللبنانية . جسر نهر بيروت (لبنان) سنة ١٩١٤ في ١٢٠ صفحة و ترجمة حياته ايضاً للاب مبارك ثابت . مطبعة الاجتهاد بيروت سنة ١٩٢٣ .

كثيفان) باتساع مدرسة عامة للرهبنة وهيأ بعض الحجارة والاختشاب . وغاب في عمر ٤٤ سنة في ٩ حزيران سنة ١٨٦٩^١ .

اسماء المتوفين سنة ١٨٧١

الاب اغناطيوس البيروتي في لك^١ ومن مدة نحو عشر سنوات سلك باحسن سيرة من الاختلاء والورع والعبادة زاهداً مجاهداً .

اسماء المتوفين سنة ١٨٧٢

الاخ عبدالله الحجّار (من اسرة الخباز من مزرعة شومار قرب دير قزحيا) في ٢٠ آذار في دير الجديدة . وله اتعاب وافرة واقراز واف في مهنة العمار^٢ .
الاب يريحا الشرتوني في ٢٤ ت ٢ . وكان ذا سيرة تقيّة . ابتلي بداء القرمطام ونوع من الجذام وبه توفي صابراً في دير الكنايسة .

اسماء المتوفين سنة ١٨٧٣

الاخ نعمة الله كور توفي في ١٠ آذار بنصف ليل الاثنين بنافذة في خاصرته . وكان تقياً طاهراً وذلك في دير كثيفان سنة ١٨٧٣ ودفن في الخشخاشة الجديدة بعد الاخ حنايا بجدوقل بنحو اكثر من سنة وبعد الاب بطرس بجدوقل بستين فهو الثالث بها .

وذكر الاب الكفري : انه باشر رسالة في جيل ومعه الاب جرجس اسمر جيل والاب الياس بسينا (اتي بهما معه لمساعدته في اعتراف المتروضين) مدة ١٣ يوماً بتدئ في ٢٥ آذار سنة ١٨٧٣ وتنتهي احد الشعانين في ٦ نيسان . وذكر ايضاً انه حضر الى دير قزحيا في ١٨ تموز سنة ١٨٧٣ لطبع غرامعليته وكان الابتداء بذلك في ٣ ايلول .

(١) اليك ما ورد عنه في روزنامة دير كثيفان بالحرف الواحد : « قد انتقل الى رحمة الله الاب بطرس بجدوقل وهو صلح يكامل الاسرار المقدسة . كان من عواميد الرجة وله اتعاب وافرة في قيام حوائث الرجة . وكان انتقاله في ٨ حزيران سنة ١٨٦٩ نهار الثلاثاء الواقع في ٨ الشهر المذكور . غمد الله نفسه في جنازة مدى الزمان صح » .

ان الاب الكفري ذكر وفاته في ٩ حزيران والروزنامة في ٨ منه . فيظهر انه توفي قبل منتصف ليل الثلاثاء المذكور في الثامن من حزيران وحفلة الجنازة جرت في ٩ منه - انشر .
واظهر في مآثره الاخ روكس الكثيفاني الشيخ المن قال : ان الاب بطرس اخائك البجدوقلي كان رئيساً على دير كثيفان ومقتلاً خمسة رعية البترون فكان في كل احد وعيد يظفر الذبيحة الاخوية في كنيسة ويحضر بعد الانجيل وكان مأذوناً ان يقدر بالعمسا والتاج واستعملها في كنيسة البترون . وكان رجلاً مهيباً محترماً ذكي العقل فانه الكلمة يجبر محبته على احترامه وتقديره . وسأني على شهادة الاخ روكس فيه .

(٢) ان كل الاديار التي انشئت حديثاً في عهده كان هو وابن اخيه الاخ غايل البناء فيها ولقب بالحجار نسبة الى صنته .

الشيخ فارس يعقوب البيطار مشترك في ٥ قداسات . كان تقياً ديناً متوحداً في داره قارناً ومصلياً . توفي في حزيران .
 الاخ سمعان العكاري توفي من نوافذ في جسمه وبلايا كثيرة بمينة صالحة في دير قزحيا في ٤ ت ١ سنة ١٨٧٣ .
 الاب اغوستين الديراي مات مديراً في دير التمر بتوجيه من دير مشمره الى دير الشاعم . وكان ذا سيرة طاهرة وعابداً غيوراً .
 قداس عدد ٦ عن نفس المطران بولس موسى مطران طرابلس . توفي بشيخوخة واهنة . وكان راعياً صالحاً غيوراً انشأ كرسياً جديداً في نواحي كرسدة . كانت وفاته في آخر ايلول سنة ١٨٧٣^{١)} .
 الاب حنايا النشوري توفي في ١٩ ت ١ بغتة في مدرسة بصا . وقد كان من المتقدمين بالوظائف (من جعلها المدبرية) .

اسماء المتوفين سنة ١٨٧٤

الخورى بولس اجمع مشترك في ٣ قداسات . كان ذا سيرة فاضلة وغيره في تخليص الانفس ، كانت وفاته في ٢٩ اذار من السنة المذكورة (١٨٧٤) .

اسماء المتوفين سنة ١٨٧٥

الاب انطونيوس النغالي توفي في ٥ الجاري (حزيران) بعمر ٢٦ سنة بحسب خبيثة غدريته بعد خمودها . ودفن في مقبرة دير كنفشان حيث توفي . وكان بوظيفته وكيل الدير . وكان اعجوبة دهره لتعقله وادراكه وجودة اقرحيته بالانشاء تقرأ ونظماً بليغاً بعلم النحو والبيان والبدیع وقد ألف بها . وكان من طباعه وصفاته وديعاً متضماً انبياً محباً حسن السلوك مع الجميع كريم الشيم شهناً محبوباً من الجميع ومعتبراً لعل له وحسن صفاته . غير انه لانحراف صحته وضعف مزاجه ونحافة جسمه ما كان يستطيع ان يساوي الاخوة في بعض الرسوم الرهبانية وذلك باذن الرؤساء . رحمه الله وسلانا لتفقدته^{٢)} .

(١) هو سليل الرهبانية الانطونية المارونية . طالع ترجمة حياته للاب يوسف ابني نادر الانطوني، مطبعة الرهبانية اللبنانية في بيروت سنة ١٩٥٥ في ٢٨ صفحة .

(٢) وكتب عنه الاب انكفري في روزنامة دير كنفشان بخطه ما يلي : « قد درج بالبوذة ان رحمة مولاه الاب انطونيوس النغالي الذي كان اعجوبة دهره بمجودة عقله وحسن تصرفه وسلوكه . وقد بلغ مبلغاً عظيماً من العلم بنور انقل الطيبي والدرس اكثر مما بالمدارس . فكان من المتفهمين في علم النحو والمعاني والبيان والعروض وله فيها تأليف كما في غيرها كترجمة التقربان لاجل الانفس المظلمة ونصباً قناية بالانشاء والوعظ » ولم يحه سوى حسن الموت » وكان مع ذلك متضماً وديعاً انبياً محباً للجميع . وكان معتبراً ومحبوباً من الجميع حسن صفاته وطه . فات مقبلاً الاسرار المقتضية الواجبة لسافرين بعمر ٢٦ سنة بحضور بعض الآباء والاخوة المقيمين

قداس عدد ٣ عن نفس عدبا فريشر (شقيقة المطران يوسف فريشر) توفيت في ٢٤ ت ١٨٧٥ الجاري سنة ١٨٧٥ المذكورة بعد امراض واوراج صعبة بمدة مستعيلة من السنين وعلاجات كلية مرة .. وكانت تحملها بصبر عجيب مقدمة ذلك مع آلام المسيح الذي كانت تخاطبه بالحب . وكانت متعبدة للعدراء بصورة مثلتها وابنها مستعدة يومياً للموت بكثرة مناولة الاسرار بعبادة حارة . وبعد فقدها الرعي واحتسابها من الجميع انها ماتت صنعت معها السيدة (العدراء) اعجوبة بظهورها لما اذ طلبت منها الرجوع الى الحياة لتعزي اهلها فقالت لها : عودي . فرجعت واخبرت بانها ذاق الموت المرة . وان عروق عنقها تقطعت ويبست ولم تعد ترى ولا تسمع ولم تعرف انها ذهبت الى محل : لكن علمت ان المسيح تسلّم نفسها بالسلام واذا لا خوف عليها بخلاصها . وبعد ان طمّنت اهلها لاسيا سيادة اخيها المطران يوسف الذي بخطابه معها أفاقها من غشوها . قالت لهم : اخبروا بهذا الاعجوبة التي صارت معي من البتول .

لأجله التمتع والطلبات مذكرفين دموع اخبة والحزن لفقده وخران شخص كذا . وسبب موته الحسنة التي بعد خلودها بالعلاجات والادوية من اطباء ماهرين اخذت مضغها به ففعلت خيرا . حياته في الدير الخامس من شهر حزيران سنة ١٨٧٥ بعد انظر بساعة واحدة . وفي اليوم التالي دفن بعد جناز سافل من رهبان الدير ونحو عشرين كاهناً من اخوانه وجيور غفير من العلمانيين اقرباء واصدقاء وغيرهم والكل تأسّفوا على موته « تنبيه : حضور اخوانه كان دون طلب » .

والتي ما ورد عن تاريخ عماده في سجل البهاد في كنيسة قريته فقال (بلاد جبيل) وكان اسمه انيس : « انه في ٢٣ تموز سنة ١٨٤٨ قد اقتبل سر البهاد المقدس الياس يوسف انيس سمعان من فقال من يد خيرة الخوري طانيوس ابي صعب فقال وكان عرابه يوسف طويس الخوري سمعان واخاها خورية الخوري طانيوس ابي صعب » .

ترهب في دير سيدة طاميش (بلاد كسروان) وجاء في روزنامته : « دخل التجربة انيس يوسف انيس من فقال وسمي الاخ انطونيوس في ٩ ك ١٨٦٥ » .

ونذر التفور الاحتفالية في دير طاميش هذا . وجاء في روزنامته : « لبس الاسكف الملاكي ونذر التفور الاحتفالية الاخ انطونيوس من فقال من يد الاب شربل عين الريحانة (رئيس الدير) وكان عمره حين نذره ١٩ سنة في ١٧ ت ١٨٦٧ » .

من مؤلفاته : كتاب « ينبوع السلوان في زيارة القربان » لاسعاف النفوس المطبوعة وقد قسمه لاسناده الاب نعمة الله القدوم الكفري . طبع الطبعة الاولى في المطبعة الموسوية في بيروت سنة ١٨٧٥ . والطبعة الثانية بمطبعة الرهبانية اللبنانية في بيروت سنة ١٩٤٦ . وله نبذة في العروض تسمى « روضة الاثرار في نظم الاشعار » طبعت بالمطبعة الموسوية في بيروت سنة ١٨٧٠ وقد قسمها لاسناده الاب الكفري .

ومن آثاره الخطية ابيورة مطولة في البيان تسمى : « ترجمان لسان انبياء » قسمها الى المطران يوسف فريشر . وكتاب في النحو . وكتاب « البرهان الوطيد في الرد الشديد » على زعم ثنائيات خيما الذي لفتته لفتش رتبة الابا . وقد درس العربية في مدرستنا اللبنانية في الخين وراسل العلماء واتقاهم منهم الشيخ عبدالله البستاني والشيخ يوسف الاسير وغيرهما وله قصائد عديدة وكتابات متفرقة . وهذه المخطوطات هي بيد كاتب هذه السطور الاب انطونيوس شلي .

ثم بعد ٧ سنوات رقدت بالرب بعد غروب الشمس وأعطت مثلاً صالحاً للجميع
بسيرتها ، وموتها كموت القديسات . قداس ٣ عن نفس المذكورة حسب شركتها
مع رهبنتنا في ٣ قداسات .
الاب مكسيموس الدرعوئي توفي في اللاذقية حيث كان مباشراً بقيام
انطوس للرجنة تاركاً امتعة ودرهم خذه الغاية وكانت وفاته في ٢٩ ت ٢ الماضي
سنة ١٨٧٥ .

اسماء المتوفين سنة ١٨٧٦

الاب يوحنا الدرعوئي توفي وكيلاً في دير مار روكس (مراح المير) بعمر
نحو ٦٥ سنة . وكان غيراً على مداركة الاشغال . وقد تعمّر دير القطار في
مدة رئاسته عليه مجيعين وكانت وفاته في ١٧ الجاري ١ ايار سنة ١٨٧٦ .
وهبه ابي صعب مشترك في ٣ قداسات . توفي فجأة بمدة اربع ساعات
يوم احد البردية الكبيرة في ١ يوم ت ١ سنة ١٨٧٦ الجارية بعد الاعتراف
والتناول ثم المسحة . وقد كان كريماً شهيراً شهماً غيراً .

اسماء المتوفين سنة ١٨٧٧

الاخ انطون الديب في دير سيدة ميفوق في ٢٤ نيسان سنة ١٨٧٧ كان
ذا سيرة تقية نقية .
الاب لياوس (ابو سلمان) متيني في دير مار موسى الحبشي بوظيفة مدير
بعمر ٨٥ سنة . وكان فاضلاً مستقيماً بقي ١٥ سنة برومية وكيل الرئيس العام
ثم ترأس على دير الحبشي وعمر الكنيسة ثم تدبّر (اي صار مديراً) وتوفي
في ١ ت سنة ١٨٧٧ .^١

اسماء المتوفين سنة ١٨٧٨

سمعان طانيوس^٢ ميفوق مشترك بخمس قداسات توفي في ٥ شباط سنة
١٨٧٨ .
الاب كارويم البكاسيني التتي توفي بدير مشموشه في شباط سنة ١٨٧٨
بعمر ٦٨ سنة .

(١) وهو الذي نقل كتاب الشهر المريمي للاب موزلي اليسوعي من ايتلياني الى العربي وطبعه
ثلاث مرات بمطبعة انتشار الايمان المقدس ليوزع مجاناً .
(٢) هو والد جنة كاتب هذه السطور الاب انطونيوس شيلي لوالده واسمها مريم ، وله ولد وحيد
بين سبع بنات يسمى طانيوس ، لبطه الفرس فات - الناشر .

الابا بيوس التاسع الكلي القداسة في ٧ الجاري (شباط) سنة ١٨٧٨ بعمر ٨٦ سنة .

الخوري عبدالله الحلبي كفور العربيه مشترك في ١٠ قداسات توفي في ١٧ نيسان السنة المذكورة (١٨٧٨) وكان واقفاً رزقته لمدرسة بصاً حذاء قريته .
الاحد اول كانون الاول سنة ١٨٧٧ بلغ عدد المتوفين من رهباننا ٧٠٩ .

اسماء المتوفين سنة ١٨٧٩

الاب لياوس التنوري^{١١} توفي في ٣٠ آب سنة ١٨٧٩ يوم السبت الساعة ٩ .

اسماء المتوفين سنة ١٨٨٠

المطران بطرس مسعد^{٢١} توفي بغتة على ظهر بغل برجوعه من نعوة في حصرون يوم الخميس ٢٢ تموز سنة ١٨٨٠ الساعة ١٠ ، مشترك بثلاثة قداسات .

اسماء المتوفين سنة ١٨٨١

الاب حنايا القبرسي . قد توفي في ٢٤ شباط سنة ١٨٨١ بعد الظهر بساعة ونصف بمئة سالحة كحياته مقتلاً ، الاسرار المقدسة . وكان قدوة سالحة يحفظ الفخر والعفة بالاحتراس والعبادة برباني النضائل . وكان له من العمر نحو ٨٥ سنة .

الاب جبرائيل حريصا^{٣١} توفي في ١٥ نيسان سنة ١٨٨١ وكان قد عمي بعمر نحو ٧٥ سنة .

الاب اغناطيوس بلبيل^{٤١} توفي في ١ ت ١٨٨١ .

الاب اثاناسيوس الصغيني الحبيس^{٥١} توفي في ١٤ كانون الاول سنة ١٨٨١ في محبة دير حبيب . وقبر في مار انطونيوس القتيق موضوعاً في تابوت .

(١) هو من اسرة داغر في تنورين . رأس على دير مار انطونيوس سير ودير مار مارون حنايا ودير سيدة ميخوق .

(٢) هو شقيق البطريرك بولس مسد .

(٣) صار مدبراً ثم رئيساً على دير سيدة ميخوق وهو اول رئيس على دير مار يعقوب الخعين دوما وهو من اسرة يونس .

(٤) ان هذا الأب ترحب في دير سيدة ميخوق رسي باسم نبيه الاب اغناطيوس بلبيل اثرئيس العام الشير .

(٥) ان هذا الحبيس هو من المشهورين بانتشوى والقداسة في الرهبانية ولا يزال قبره الى الآن ضمن مغارة بجانب دير حبيب يقصده المؤمنين لتبرك منه وقد تغاملوا لحمه وعظامه بركة . طالع تربية حياته في كتاب « كشف الخفاء عن الخابى والخباء » للاب لياوس داغر الثاني صفحة ٧١ . لدينا نسخة خطية بالحرف السرياني الكرشوني من كتاب اللاحوت لكلوديوس بخط الاب انطونيوس الصغيني اذ كان لهما تلميذاً .

اسماء المتوفين سنة ١٨٨٢

عن نفس انخوري انطونيوس كساب^(١) . مشترك في ٣ قداسات . توفي ١٠ اذار سنة ١٨٨٢ المذكورة .

الاب يوسف الغوستاوي رئيس دير مار يوسف البرج . توفي في ١٨ اذار السنة المذكورة ودفن في عيد سحبه (التقديس يوسف) . وكان سليم القلب عنده محبة رهبانية ويخدم المرضى . مات واعياً مقبلاً الاسرار الالهية .

الاب عمانوئيل الصغيبي وكيل مدرسة صغيين . توفي في ٢٢ ايلول سنة ١٨٨٢ بمئة مقدسة كسيرته المقدسة الطاهرة المشهورة ولذا اخذت الناس ثيابه بركة .

سيادة المطران يوسف جعجع^(٢) مطران قبرس الشهير بالنسك والغيرة والبر بعمر نحو ٧٩ سنة . مشترك في ١٠ قداسات ، توفي في ١٠ الجاري (ت) ١٨٨٢ .

اسماء المتوفين سنة ١٨٨٣

الاخ اليشاع المعادي الصغير^(٣) . توفي في ٣٠ الماضي (نيسان سنة ١٨٨٣) . وكان فطناً خبيراً بالطب الا انه كان ضعيف البنية منذ فطرته ولذا كان سبب موته مرض الكبد واليرقان بعمر ٣٥ سنة تقريباً .

عن نفس يوحنا الحلبي (من كفور العربية) مشترك في ٩ قداسات لاعطائه رزقة له للمدرسة بضعاً . توفي في ٢٥ تموز سنة ١٨٨٣ .

الاب ارسانيوس البكاسيني : توفي في ٥ كانون الاول سنة ١٨٨٣ بعمر نحو ٧٠ سنة . وكان تقياً فاضلاً صام ٣٥ سنة يوم السبت على الخبز والماء للتاسعة (اي للساعة التاسعة) اكراماً للعدراء . وكان موته بداء الاستشاء وقد عرفه انه يكون يوم الاربعاء او يوم السبت . فكان يوم الاربعاء الخاص بحريم العدراء عند الشرقيين في دير بيرسنيين وأخذت ثيابه بركة .

اسماء المتوفين سنة ١٨٨٤

٢٤ افتتاح سنة ١٨٨٤ وكان عدد الرهبان الباقين احياء اجمالاً ٦٦٩ راجياً وتفصيله : الشرف ٩٨ المثنى ١٢١ كسروان ٩٤ جيل ٢١٧ الجبة ١٣٩ .

(١) هو شقيق رجيل الله الاب نعمة الله اخو ديني . طالع نبذة وقت كنيسته مرت تقيلاً في حارة بيت كساب حريدين للاب شيلي . المشرق ٣٠ : من ٦٨٠ .

(٢) من بلدة بشراي . تعين زائراً رسولاً حل رهبانيتها اللبنانية .

(٣) سمي الصغير ، تميزاً له عن راجب قبله في الرهبانية يدعى بهذا الاسم من نفس قرينته معاد .

الاب دانيال حداثي المدبر^{١١} . توفي في دير مار سركيس قرطبا في ٢٧ تموز سنة ١٨٨٤ وهو ذاهب الى دير نسيه لمخضور جليلة مجمع المدبرين . اطلب ترجمته من التاريخ .

الاب اوغطين البشراي الحليس^{٢١} في ١ ت ٢ سنة ١٨٨٤ .

اسماء المتوفين سنة ١٨٨٥

الاخ ماتيا بشراي . توفي في ٢٤ الجاري (كانون الثاني سنة ١٨٨٥ بعمر ٧٥ سنة . وكان تقياً عابداً .

الاخ يوسف . بقعتوتا في ١٠ الجاري سنة ١٨٨٥ وكان تقياً فاضلاً .
الاب اندراوس قرطباوي توفي وكيلاً بمدرسة كفرحيال (قرطبا) وهو الذي أنشأها في ٢٩ ت ١ سنة ١٨٨٥ الساعة ٣ بعمر نحو ٩١ سنة .

اسماء المتوفين سنة ١٨٨٦

الاب بولس كفرحتنا توفي في دير كفتيان^{٣١} . في ١ الجاري (٢٤ شبث ١٨٨٦) وكان تقياً عابداً باراً حياته كلها . توفي بعمر نحو ٧٥ سنة .

(١) حر من أسرة العلم في حدث الجبة . ترحب في دير حوب وجاء عنه في روزنامة هذا الدير ما يلي : « قد ليس الاسكيم الملاكي الاخ دانيال ابن الخوري دانيال العلم من يد الاب اغناطيوس البسكتاوي الرئيس يوشد على دير حوب وذلك يوم عيد الكبير سنة ١٨٣٥ وكان عمره حين نفوه ٢٠ سنة » .

وارتقى الى درجة الكهنوت المقدسة على مذبح دير كفتيان برئاسة الاب سابا العائوري عليه . وقد ساهم كاشفاً مع ٣٥ اخاً المطران سمعان زوين ركيل شعبة انطربرك مار يوسف حبش في ٢٠ آب سنة ١٨٣٨ (عن روزنامة دير كفتيان) .

وجاء عن وفاته في روزنامة دير مار سركيس قرطبا الذي توفي فيه ما يلي : « توفي لرحمة الله الاب دانيال الحداثي في ٢٧ تموز سنة ١٨٨٤ وكان مطرباً يجمع المدبرين في دير سيدة نسيه (في غوشتا) المأمور بعقده من قدس الاب العام (الاب مريتين سابا انطربري) في ٢٤ تموز . فعاد حضور المرحوم دانيال (الى دير قرطبا ليواصل طريقته الى غوشتا) نهار الخميس طبق عليه دير حوب بولي عليه : ساعة حتى سلم الروح نهار السبت قبل الظهر والآن تفعل المعجائب عن يده . كان من عادته ان يلبس المسح الشعري على جسمه دائماً . ولما مات رآه الرهبان لابساً هذا المسح ومعه مسح آخر في خروجه يتناوب على لبسها بدل الشميع . قد وضع ترجمته مطولاً كتاب هذه السطور الاب انطربوس شلي ولا تزال خطية .

(٢) ان الاب اغطين هذا حر من أسرة الشدياق في بشراي ونحال رجل الله الاب شربل مخلوف حبيب محبة دير مار مارون حنايا .

(٣) وجاء عنه في روزنامة دير كفتيان الذي توفي فيه : انه انتقل الى رحمة الله تعالى مسلماً بكافة الاسرار المنسقة بمحة سالحة بمخضور جمهور الدير وسبب موته قعر طبعي في ٢٤ ت ٢ سنة ١٨٨٦ ان هذا الأب لو لم يكن تقياً فاضلاً لما كان رجل الله الاب نعمة الله الحديني يتخذة رفيقاً له في اسفاره ومساكنه له في تقليد الكتب . وللفاضل يسر بمشرة الفاضل مثله وبمعاينة له . وسكن الاثنان معاً في دير كفتيان . وروى كاتب هذه السطور الاب انطربوس شلي بطرشيلاً قديماً حقيقاً في بيت فارس

الاب اغناطيوس شكري المدير توفي بدير القصر وذلك صباح اليوم التاسع من آذار الجاري سنة ١٨٨٦ . توجه الى الدير بامر الرئيس العام . بخصوص دعوى لانتوش . وقد كان المرحوم شهماً شجاعاً يقدم على اشغال كبيرة من عمالات وخلافها وينبينا باسراع دون مخافة من شيء . ترأس مراراً ونجح : فعلى دير قزحيا مرتين . فعمر في المرة الثانية العام الذي قدام الكنيسة المعروف « بمشي شكري » وترأس قبلاً على دير مشموشه واصلح به وعلى دير الناشه مراراً فنجح ارزاقه كثيراً في جل البحر وعمر له كرخانيتين احدهما في الجبل والثانية في ياروني . واخيراً فيما كان مديراً وابن اخيه الاب ارسانبيوس رئيساً عليه (على دير الناعمة) عمر داخل الدير وبعض خارجة عمارة مستوفاً كله بقرميد فصار مزدوجاً لسكن المبشرين للتجربة به . ثم توفي بعمر ٧٥ سنة رحمه الله وكافاه على اعماله^{١١} .

الخوري الشيخ في كفرحتا كان البدة التي يقدس بها الاب الخرديني . وقد دققتا النظر في هذا البشري الذي كان الاب الخرديني يمسكه يده ويضعه في سفة وقلناه مراراً . واحل البيت بمحتفلين به كائن الفختر وقد اتصل اليهم على سبيل البركة من الاب بولس انو انيه ، الذي هو من أسرة ابراهيم وقد قدم جنداً من كفرحتا الى كفرحتا متأخراً فكفي بالقيس ولازم هذا القرب هذه الاسرة الى اليوم .

(١) وأيت ان الأب الكفري قد ذكر انه يينا كان الاب اغناطيوس شكري مديراً وابن اخيه الاب ارسانبيوس رئيساً على دير مار جرجس الناعمة جدد العام الاب اغناطيوس في هذا الدير في داخله وخارجة والتفصل له ليس لابن اخيه . لذلك نظم الخوري فرنسيس (المطران جرمانس) الشامي تاريخين لهذا الدير الاول باسم الاب اغناطيوس والثاني باسم ابن اخيه الاب ارسانبيوس .

التاريخ الاول

يا حسن دير جد في قصبة	اغناطيوس وأجساد في التحين
فندا كفرديس وجرجس خافر	شجر الحياة برعمه السنون
ابوابه وتم المورخ فوقيما	شكري يدوم لثاني اثنين

١٨٨٤

التاريخ الثاني

مقام الخضر جرجس قد تولى	به ارسان من تخير يجري
وفي اننا زياته تسمى	نظام بناته فنضمت شعري
ليبقى للذكر بالتاريخ حياً	وفيه مخلصاً شكري لشكري

١٨٨٥

(راجع نظم اللاي للعب الشامي . حلب المطبعة المارونية ص ١٧٥) .

واليك ما جاء في روزنامة دير مار جرجس الناعمة من وفاة الاب اغناطيوس شكري باخرف
اتواحد :

« قد درج بالوفاة لراحة مولاة الاب اغناطيوس شكري لبناني نهار الثلاثاء الواقع في ٩ آذار

الاب مبارك الرشاوي . توفي في دير مار انطونيوس سير في ٢٨ الماضي (نيسان سنة ١٨٨٦) بعمر نحو ٦٨ سنة . وكان تقياً باراً .

سنة ١٨٨٦ وهي السنة الخامسة والسبعون من عمره . هذا الاب اجليل ترأس حل دير مشوشة ثم جعل كاتم اسرار الدير . وبعده ترأس حل دير مار انطونيوس قزحياً واشد نجه في قيام هذا الدير حتى انه صيره اول دير وبني فيه المثلث الشير باسمه (مثلث شكري) مع تجديد ارضاق وانارة . ثم في سنة ١٨٩١ صارت بليلة في الدير وفي غصون ذلك شخص الى رومية العنلى لدى قداسة حبر الاحبار البابا بيوس التاسع لقضاء حاجة تخصه وتغص اخوته الديران فحصل على اختيار جسيم وقال قدسه من الكرسي الرسولي حتى انه اعطي له الاذن بلبس الاثواب الحبرية ومنع النقران الكامل . وعند رجوعه اصحب معه اوافي كثناسية متمنة غاية الاثمان . ثم في سنة ١٨٩٥ ترأس حل دير الناعمة واشد نجه في بناء هذا الدير حتى صيره اكبر دير وبني له كراخين ورجلة ابنية خلافاً واقام ارضاقه حتى اضمر مدخوله واقدراً .

وفي سنة ١٨٧٨ صار مديراً ثانياً للدير المشار اليها . وفي سنة ١٨٨٣ صار مديراً اول . وفي انتشاء حياته سافر من مدرسة وادي شروور الى دير القصر لأجل مشرى الانطوس عوض الذي اتباع . وسجن وصوله اليها مرض مدة وجيزة وتوفي في بيت اخيه الخوارجا سمان شكري مصاً واصبائه الدينية وسلمها بالاسرار المقلمة من يد الاب ريسا نجيم رئيس كنيسة (ميدة) الثلثة (الرجانية الحلية المارونية) . هذا الاب كان غيراً شجاعاً مهياً وله اعقاب شابة في الدير .

نسأله تعذلي ان يسكنه فسيح جناته مع الآباء المنبوطين آمين .
ووردت في روزنامة دير الناعمة هذه النبذة بخط الاب اغناطيوس شكري الموما اليه معذرة بهذا العنوان :

بيان

الذي أنشأ كاتبه القس اغناطيوس شكري الديراني

في هذا الدير الناعمة

اولاً - قد جدد القبر النبلي يقرب بنه جديداً وعمر اغلب الاوص (الغرف) القبلية من جديد وكامل انشأ انفردي وصنع لم منجوراً وسقوفة وكل ما يلزم .

ثانياً - جلب لكنيسة الدير صورة القديس جرجس يملوها صورة انتقال العذراء : وصورة مار انطونيوس : وصورة العذراء وابها ، ومار يوسف ربيت الجدة ثم صورة الصمود ثم اربع ذخائر كبار ثلاثة في مصارع عند فتحهم رواحدة بدون ذلك . وصورة القديسة تقلا في الجبل (جبل البحر) .

ثالثاً - سنة شماعدين تقليد الفقة كبار وشرة من خشب منعب وشرة من نحاس صفار وبراويز مذهب انكبير ذهب ووجه له مجرکش شغل رومية مكنت مائة ريال عامود وتنج مجرکش تقيل بخمسة وعشرين ريال عامود .

رابعاً - شداغ شغل رومية من فضة وذهب بمائة ريال عامود وشكاز من فضة وخشب بقبية سبعين ريال وجوز اباريق (الزكي) فضة ، وسق بخور فضة ومبخريتين بطبقات فضة احداهما كبيرة لا يوجد بكنبرها في كنائسنا ، وثلاث كاسات فضة احداهما تقيل بشمعات ذهب وجرس انكنيسة وجرس للمائدة وصليب فضة لليرق .

خامساً - عقارة طاس زركاش رومية وبطرشيل لها ، وثلاث بدلات وثلاثة بطارشيل لها ومنصفتين واربعة زنود وبشخونين ، الجسج طاس مزركش بذهب ، بستاية ريال عامود .

سادساً - درازين من حديد وبلاط رخام لغورس وشحجين غط وكتاب وسحاش غط وكتاب قداس وكتاب رسائل منعب هذا باقي كتب الكنيسة الذي جميعم اقتناء الاب المذكور .

الاب روكس المشمشاني (شمش-جيل ، من اسرة حنا) توفي رئيساً على دير ميفرق في ليل ١٨ الجاري (حزيران سنة ١٨٨٦) بعمر نحو ٧٠ سنة. وكان ليلاً مداوماً على شغل الارزاق لا محرزاً للمال .

الاب يوسف الدحداح بوكالة انطوش بعلبك ووكالة سيادته (مطران بعلبك) توفي في العاقبة متعافياً من اسهال دام ١٠ اشهر في ٧ الجاري (ايلول سنة ١٨٨٦) بعمر نحو ٤٥ سنة . وكان شجاعاً غيوراً نافذاً مؤيداً من السادة (البطريرك ونساطرين) .

سابعاً - بذلات لفتداس مع كتوبات كنان خم ونصاف مزر كشين .

ثامناً - انه في سنة ١٨٦٠ م صار فتنة بين الدروز والصوري وحرر هذا الاب (اغناطيوس شكري) مطلوبات الاديار والمدارس الكاثنة بين الدروز والصوري والمتمن المطوية واخذ مطلوبات (ايمن) لاسمه من الدولة العلية ثلاثة وستين انتف ومائتان وثمانية وستين قرش ونصف . تبذره وضعها جميعاً في هذا الدير (دير الناعمة) لاجل نجاسه . واما مطلوبات الاديار والمدارس والافراد ، فما يخص الاديار والمدارس والاناشير تسلباً رومانياًها . وعمر يخص الافراد تسلباً قدس الاب افرام البشرياني الرئيس العام وقتئذ وادخلها الى وظيفته وذلك في اواخر سنة ١٨٦٤ عن يد سيادة المطران طوبيا عين رئيس اساقفة بيروت الكلي اشرف . فالذي دخل على الرئيس العام لما زاداد بعض الرهبان المهبوبين ثلاثة وعشرون الف واربعماية واربعة وعشرون قرش ونصف صاغ . البيرة المبنية "نهاية قرش" اقبنت .

تتبعاً - ان الاب اغناطيوس شكري المذكور هو من اسرة الحكيم : اسرة المطران ارمانويس شكري الخليلي منان حلب الماروني ، على ما افاد ذلك بخطه عن نسه هذا وقد الحقه باسمه .

- لدى كتبت هذه السطور الاب انطونيوس شبل نسخة من لائحة بسماء المطلوبات المذكورة في هذا البيان . وسوف ينشرها .

وفي وثافة الاب اغناطيوس شكري المذكور على دير سيدة مشوشة كتب بخط يده في روزنامة هذا الدير ما يلي بحرفه الواحد :

بيان

« اندي جده القس اغناطيوس شكري الديراني »

« من بيت اخكيم الذي اصل حيك من حلب »

« ترأس في هذا دير مشوشة وبعده اربع حواد في بدين القش اشترها من شايخ افراسي وعمر اربع حارات في بدين وحارة في صلبا وحارة في الميدان ، واشترى الارزاق في جبل طورا وعمر حارة في بدين ويلط كنيسة الدير ونقب ارزاق الدير (دير مشوشة) وارزاق الشركاء في سائر ارزاقه وصل قديلاً ساهه كبيراً من الفضة ركناً (من الفضة) وصورتين كبيرتين رومانيتين . وبعده في الشقيش خمسة وخمسين الف قرش وأتفق الدير وامنته غاية الاتقان . ابتداء وثافت (على دير مشوشة) في ٢٠ ت ١٨٣٩ ونهايتها في ٢٠ ك ٢٠ سنة ١٨٤٢ هـ .

يقول الاب انطونيوس شبل من مطالعة هذين البيانين القديين كتبها الاب شكري وما قالت منه روزنامة دير الناعمة والاب الكفري ، يدرك القارئ اعمال هذا الاب الجبار الذي كان جسوراً شجاعاً مقدماً لا تتف في وجهه صواب ، كبيراً بعقله كبيراً بقلبه ، بمروءته وبغيرته وادارته .

المطران يوسف المريض النائب البطريركي^{١١} الذي توفي فجأة ليلاً في ٢٤
ت ٢ سنة ١٨٨٦ بعمر ٦٩ سنة. وكان طاهراً وديعاً عالماً.
الاب مرتينوس التنوري رئيس دير حوب^{١٢} توفي في ١٦ ك ١٤ الجاري
سنة ١٨٨٦ من قبل حبة رديئة او آكلة (نبتت) في ظهره وله من العمر نحو ٥٥
سنة.

اسماء المتوفين سنة ١٨٨٧

الاب كارويم بحر صافي في ١٤ الجاري (اذار سنة ١٨٨٧) بعمر ١٠٢
سنة ، وكان فاضلاً عابداً .
الاخ اجناديوس مزرعاني، توفي في ٢٩ نيسان سنة ١٨٨٧ بعمر ٧٣
سنة . وكانت وفاته في الحفل اذ اخذ غذاءً للاخوة (الرجبان) فشق عن مكان
واطي وبعد بضع دقائق قضى أجله . وكان شغليلاً في الحفل والتجارة مع سيرة
صالحة .

اسماء المتوفين سنة ١٨٨٨

الاب روفائيل حصروني ، في ٣٠ الماضي (آب سنة ١٨٨٨) وكان تقياً
عابداً ومحباً للسلامة .
الشيخ الياس شحاده (من قرية مشمش - بلاد جبيل) توفي سنة ١٨٨٨
وكان تقياً دينياً .
الخوري يوسف الشاعر . توفي في ٥ ايلول سنة ١٨٨٨ . مشترك بخمس
قداسات . وكان تقياً ليلاً كريماً غيوراً (وكان قاضي النصارى) .

اسماء المتوفين سنة ١٨٨٩

السعيد الذكر المطران يوسف فريتر الشهير بالطهر والغيرة العامة . توفي
في ١٨ شباط سنة ١٨٨٩

(١) قد ارخ وفاته الخوري فرنسيس (المطران جرماني) الشامي بهذه الايات لترقم تحت رسمه
يحيى :
ليوسف الخير رسم في محاسنه
من غادر الارض واختار السبا وطناً
مثل ذات مفتوح بلا عيوس
واستأنس بالجواهر المكنون من حرس
ابن المريفى يحب الله أرضه
قالوا لقد مات من حب بلا مرض

١٨٨٦

(نظم اللالي لمعبر الشامي من ١٩٤)
وقد رأينا هذه الايات بخطك تلك بقلم الخطاط الشهير علام حنا حلام ضمن اطار عند حفرة
الخوري يوسف ابي صعب - كفور كسروان - بدون رسم المطران .
(٢) قد ترأس هذا الاب حل دير سيده مي فوق . وهو خال المرحوم الاب مرتينوس طريه
رئيس الرهبانية اللبنانية المارونية العام سابقاً .

اسماء المتوفين سنة ١٨٩٠

الاب عبدالله المحموشي الحليس في محبة دير سيدة ميخوق ، توفي في ١١
لـ ٢ سنة ١٨٩٠ .

الاب مبارك من قرية اده توفي في ١٩ الجاري (شباط سنة ١٨٩٠) بعمر
٨٠ سنة . وكان فاضلاً .

عن نفس النعيد الذكر البطريرك بولس مسعد الذي توفي مغرب الجمعة
في ١٨ نيسان سنة ١٨٩٠ عن ٨٥ سنة . وكان مملوءاً قداسةً وطهارةً وحكمةً .

اسماء المتوفين سنة ١٨٩١

عن نفس بطرس شحاده^{١١} (من قرية مشمش-جبيل) توفي في اميركا
في ١٤ سنة ١٨٩١ وكان متصفاً بكل محمداً .

اسماء المتوفين سنة ١٨٩٢

الاب بطرس البكاسيني المدبر . توفي بمرض القلب في ١١ الجاري (شباط
سنة ١٨٩٢) بمئة مقدسة كسيرته البارة. اذ كان متواضعاً وديعاً محباً طاهراً .
ترأس على بعض اديار فنجحها ودفن في مدرسة وادي شحرور بجنار حافل
بمحضور الرئيس العام الذي حضر وفاته مع المدبرين .

الخالجا عقل شديد (من المتن) . توفي في ٢٩ الجاري (شباط سنة ١٨٩٢) .
بعمر ٨٥ سنة . وكان من الرجال الافاضل المعتبرين الاغنياء كما هو مشهور
عند الجميع . مشترك في ٣ قداسات .

الاب ليياوس قليعاني . في ١٨ الجاري (اذار سنة ١٨٩٢) . وكان فاضلاً .

الاب عبدالله الحصري الحليس . توفي في ٢١ الماضي (ايار سنة ١٨٩٢) .

الخورى فرنسيس باسيل اسمر جبيل . توفي في ٢٨ حزيران سنة ١٨٩٢
بعمر فوق التسعين سنة . وكان فاضلاً . مشترك في ٣ قداسات .

اسماء المتوفين سنة ١٨٩٣

الاب يوسف خرايب صباح . توفي في ٢٤ ت ٢ سنة ١٨٩٣ .

(١) اتباع بطرس شحاده ارضاً من وقت كنيسة سيدة مرتين في جبل للرهبانية اللبنانية المارونية
وشاد فيها مدرسة واسعة الارضاء تحت وازهرت في ابتداء مطالعها ومن تلاميذها الشاعر المشهور شيل
ملاط وقسمكت فيها مئة على ما اخبرني هو نفسه . وسافر صاحبها الى اميركا لجمع تبرعات لها ومات
هناك . وهي الى اليوم تعرف في جبل باسم مدرسة بيت شحاده .

الاب افرام (جمع) بشرآوي^{١١} . توفي بعد رجوعه الى الرهبنة بنحو شهرين : في ٢٥ الجاري (ت ١٨٩٣) .

اسماء المتوفين سنة ١٨٩٤

الخوري بولس اخينا (شقيق الاب الكفري) الذي توفي في ١٧ الجاري (حزيران سنة ١٨٩٤) بمرض خفيف وهو مشترك في ٣ قداسات .

عن نفس اخينا الخوري بولس قداس عدد ٤ باجرة^{٢١} في اواخر تموز . وقداس عدد ١ عن نفس عمه حنا .

الاب مخايل اني سليمان الشني . توفي في ١٧ الجاري ايضاً (حزيران سنة ١٨٩٤) . وكان تقياً فاضلاً مستقيماً .

اسماء المتوفين سنة ١٨٩٥

الاب دانيال البشرآني الحليس^{٣١} . في اول الجاري (نيسان سنة ١٨٩٥) .

الاب نعمة الله البلاقي . توفي في ١٤ الجاري (تموز سنة ١٨٩٥) . ووصوله علمه انه مات بالجدري في انطوش حوش الامراء (معلقة زحلة) . وكان فاضلاً غيوراً رحمه الله .

الاب ماتيّا اده (من قرية اده) البترون الحليس . توفي في دير سيدة مي فوق في آخر الشهر الماضي (تموز سنة ١٨٩٥) .

اسماء المتوفين سنة ١٨٩٦

قدس الاب لورنسيوس (يعين) الشباني الشهير الفاضل . توفي في ١٩ الجاري (شباط سنة ١٨٩٦) بعمر نحو ٨٥ عاماً^{٤١} .

الاخ يوسف عبدللي (بلاد البترون) . توفي بتدبير كفيفان في ٦ ت ٢٠ . وكان ذا سيرة نجسة شارباً على العبادة وشغل اليد دون قنور . وكان له من العمر نحو ٧٧ سنة .

(١) ان الاب افرام جميع البشرآوي - ويلقب بابي وعد - ترأس على دير سيدة مي فوق ولما نكبت اديارنا في الشوف بنكة ١٨٦٠ الشهيرة ، بلجا من بني حيا من رهبانها الى دير مي فوق فاستقبلهم رئيس الاب افرام بحبة اخوية رهبانية واساطهم برعايته وعنايته وأعاد الطائفة الى قنوسهم . انتخب رئيساً عاماً . ولقروا قنسية لا محل هنا لذكرها أخرج من الرهبانية . ولما تولى المرحوم الاب مبارك سلامه الشني الرئاسة العامة على الرهبانية ارجع الاب افرام اليها فبات في دير قنوسيا .

(٢) وهذه من الادلة على دقة ضمير الاب الكفري ، انه لم يقدم قداساً واحداً عن نفس اخيه الخوري بولس بدون ان يتسلم حسنته .

(٣) من اسيرة الشدياق في بشرآي . وهو خال رجل اده الاب شربل مخلوف الحليس في محبة دير مار مارون عتاي .

(٤) عليك بترجمة حياته التي نشرها كاتب هذه السطور الاب انطونيوس شيلي (المشرق ٥٣ [١٩٥٩] : صفحة ٣٣٣ و ٥٥٥) .

اسماء المتوفين سنة ٢٨٩٧

الاب برنردوس التنوري الذي توفي في اوائل الجاري (ك) وعلمه (اي) خير موته) وصل في ٨ الجاري . وفي ٩ نبتدي بقداسته (بتقدمة القدايس عن نفسه) . وقد كان المرحوم تقياً فاضلاً طاهراً باراً عابداً . رحمه الله ونفعنا بصلواته . وله من العمر نحو ٧٦ سنة^١ .

الاب الياس المشمشاني . توفي في ١٦ الماضي (شهر شباط) . وكان تقياً فاضلاً مجاهداً بالادبيات والماديات كريم الاخلاق محبباً من الجميع^٢ ... عن نفس النحوري مخايل البيطار الذي توفي في ليل ٢٥ الجاري (حزيران) . وكان فاضلاً غيوراً اقام في اميركا ٤ سنوات وأفاد ثم مرض بها فحضر الى بيته في كفيغان : وبعد نحو شهرين توفاه الله .

الاخ عبدالله (نون) المشمشاني . توفي في ١٩ الجاري (ايلول) في دير ميقيو بعمر نحو ٩٠ سنة . وكان تقياً فاضلاً صبوراً ولا سيما على عماقه جملة سنين .

اسماء المتوفين سنة ١٨٩٨

قداس عدد ١١ عن نفس السعيد الذكر البطريرك يوحنا الحاج وبموجب الرسوم والشركة بالرهينة . المتوفى في ٢٤ الجاري (ك) سنة ١٨٩٨ . وكان له من العمر ٨٢ سنة .

الاب شربل بقاعكفرا الحبيس القديس (توفي في محبة دير مار مارون عتاياء مساء اليوم الرابع والعشرين من كانون الاول سنة ١٨٩٨)^٣ .

اسماء المتوفين سنة ١٨٩٩

الاب اغناطيوس نيهان (داغر) التنوري . توفي في اول الجاري ايار .
الاب اغناطيوس الثريديسي توفي في ١٦ الجاري (ايلول) بعمر نحو ٨٥ سنة وكان فاضلاً ...

اسماء المتوفين سنة ١٩٠٠

الاخ عبدالله القليعاتي . توفي في اول ايار الجاري . وكان راهباً فاضلاً

(١) قد علم الاب برنردوس هذا رعية كنيسة سيدة ايليج (مينرف) وكان معتبراً محبوباً لطهارته وتقواه وفيلكه - الناشر .

(٢) حو من قرية مشمش - بلاد جبيل - من اسرة جواد سام .

(٣) ان نعت الاب الكفري تليفه الاب شربل « بالقديس » يعني عن وصف كل فضيلة من فضائله لان كلمة « القديس » جامعة مانعة ... طالع كتاب « الاب شربل مخلوف بشمكخرو حبيس محبة دير عتاياء » للاب انطونيوس شلي . مطبعة المرسلين اللبنانيين في جونية سنة ١٩٥٠ في ١٧٨ صفحة بقطع كبير .

حيوراً ولا سيما في مرضه الأخير المستعيل في دير نسيه - غريستا - لنهاية حياته بعمر نحو ٨٠ سنة^{١١}.

الاب جريمانوس نعيم الديراي . توفي في ٢١ الجاري (آب) بعمر نحو ٤٠ سنة . وكان المرحوم فاضلاً غيوراً (وكان كاتم اسرار الرئيس العام الاب مبارك سلامه المتني) .

الاب بطرس تولاي (تولا جبّة بشراي - احد تلاميذ الآباء اليسوعيين في غزير) توفي في مدرسة بيروت . في ١٣ الجاري (ك) بعمر ٥٤ سنة ودفن بدير مار يوسف البرج^{١٢} .

اسماء المتوفين سنة ١٩٠٢

الام زياره الغريستاوية في دير مار سمعان القرن الذي ترأست عليه جملة سنين وهي الاولى به . وكانت وفاتها في اوائل الجاري (ك) سنة ١٩٠٢ .
الاب انطونيوس (من اسرة حنا) مشمش : الرئيس العام . توفي في دير سيدة طاميش في ٤ الجاري (ك) وكانت مدة رئاسته العامة ثلاثة اشهر ونصف شهر .

الاب مرتينوس الدرعوني المدير . كانت وفاته في ١٤ الجاري (ك)^{١٣} .

تتبع

في ٨ شباط سنة ١٩٠٣ ينه الاب الكفري في آخر دفتر قدايدله هذا انه كان باقياً من ك على شهر شباط ٣٦ قدماً وانه « نُقل الى دفتر شهره من اول ك المذكور » .

(١) لما بدأ البطريرك يوحنا الحاج بهدم دير بكركي وعماره اقام حر ومطارنه وحاشيته في ديرنا ميدة نسيه مدة ثلاث سنوات حتى انتهى عمار دير بكركي . وكان هذا البطريرك يزور يوبياً وأكثر من مرة الاخ عداقه هذا الكسح الممدد حل فراشه في غرفته ، فيجلس حل كرسي جنب رأسه ويحدثه مستنداً حديه ولطفه وغفّة روحه . واذا لم يوجد البطريرك في غرفته يقول اني اريد للاخر : « لا تقتش عه ، يكون عند الأخ عداقه » . وكان الاخ عداقه اثناء كسحه يطالع دائماً في الكتاب المقدس . وله في صالون دير نسيه صورة زيتية ممدداً حل فراشه وبين يديه الكتاب المقدس .
(٢) ترأس حل دير قزسيا في عهد رئاسة الاب مبارك سلامة العامة . وقد كلف باحضار جثمان يوسف بك كرم من نابولي الى لبنان وحر ابن موسى من اسرة يعقوب وكان من اعظم الدائرة الطبية التي أنشأها للطهران يوسف الدبسي في مدرسة الحكمة ونقل كتاب « عنوان البيان وبيان الاذنان » مواظب لثغوري كارلوس مرتينوس الفرنسي ، من الفرنسية الى العربية الجزء الاول مع اخوري بولس النزيبي طبع في المطبعة المعمية الكاثوليكية في بيروت سنة ١٨٨٤ في ٣٥٤ صفحة ولا يزال الجزء الثاني من هذا الكتاب من ترجمته وسطعه ، بيد الاب انطونيوس شيلي .

وكانت وفاته في دير سيدة طاميش .

(٣) ان هذا الاب من أسرة الشالي في درمون - كسروان ، ترأس حل دير مار سركيس قرطيا ثم انتخب رئيساً عاماً ثم مديراً . وكانت وفاته في دير سيدة طاميش .

ثم يعدد الاب الكفري من جهة ثانية في هذا الدفتر اديار الرهبانية ومدارسها وانايطشبا وعدد رهبان كل معاملة وذلك في سنة ١٨٦٣ واسماء الرهبان المتوفين من اوائل مجمع الاب عمانويل الشيني : ٢ ت ٢ سنة ١٨٥٣ التي فيها لبس الاب الكفري الاسكيم الملائكي .

ثم اسماء المتوفين من اول مجمع الاب لورنسيوس يمين الشباني : ٢ ت سنة ١٨٥٧ . وفي هذا المجمع توفي الاب الحرديني سنة ١٨٥٨ .

ثم اسماء الرهبان المتوفين من اول مجمع الاب لورنسيوس يمين الشباني الثاني : ٢ ت سنة ١٨٥٩ واسماء الرهبان الذين قُتلوا في هذا المجمع بتلك الحوادث المشؤومة وقد ذكر اسمائهم . كما وان الاب سبيريدون (صغير) الرينوفي والاب ارسانيوس الدبيه الحبيس قد توفيا بهذا المجمع وكذلك ايضاً الاب مكاربيوس وادي شحرور توفي في دير سيدة طاميش في ٤ نيسان يوم العيد الكبير سنة ١٨٦١ .

وقد رأى كاتب هذه السطور في روزنامة دير كنيقان ان الاب مكاربيوس هذا دخل التجربة في دير كنيقان نهار عيد الميلاد سنة ١٧٩٤ . وكانت نهاية مجمع الاب لورنسيوس : ٢ ت سنة ١٨٦٢ .

ثم دون الاب الكفري الاب اسماء الرهبان المتوفين من اول المجمع الثاني للاب افرايم جعجع البشراوي : ٢ ت سنة ١٨٦٥ ، ومن اول مجمعه الثالث : ٢ ت سنة ١٨٦٩ .

ثم ذكر الاب الكفري اسماء الرهبان المتوفين من ابتداء مجمع الاب مرتينوس سابا الغوسطاوي في ٩ ك ٢ سنة ١٨٧٥ الى نهايته في ٢ ت سنة ١٨٧٧ : ثم من ابتداء مجمعه الثاني ... الخ الخ الى آخر آذار سنة ١٨٩١ اول رئاسة عام الاب مبارك المتيني .

يقول الاب الكفري ان جملة المتوفين من الرهبان في هذه السنين : اي من سنة ١٨٥٣ الى سنة ١٩٠٠ : ٨٢٧ راهب ، و ٨٨ راجبة .

هذا ما رأيناه من المعلومات التاريخية القيمة في دفتر قدايس الاب نعمة الله التقدم الكفري . رحمه الله عداد ما له من الحسنات والمبرات .

صورة الاذن المُعطى من رئيس عام الكرملين

للاب مخايل اسكندر الاحدني

رئيس الرهبانية اللبنانية المارونية العام وظلفائه

بان يشرك حر وظلفاؤه المؤمنين بشركة ثوب السيدة المقدس

لودوفيكوس ييزوني

المُتُفَان والمُتَعَلِّم والاحقرقي والرئيس العام الحقيقى على كافة رتبة اخوية الكلية الطوبى الدائمة
بتوليها والدة اقه مريم من جبل الكرمل بحسب الحفظ القديم

السلام بالرب على عزيزنا الاب الكلي الاكرام القس مخايل اسكندر
الرئيس العام على رهبنة مار انطونيوس الموارنة من جبل لبنان وعلى
خلفائه

انه لواجب علينا حسبما تقتضيه المحبة المسيحية بان تمنح لقريتنا الخيرات
التي مُنحت لنا من عطيته تعالى الهية وخاصة النعم الروحية التي أُعطيت لنا ،
ولكون الكرسي الرسولي قد اعطانا اجازة بان تمنح المؤمنين الغفران والنعم التي
منحها لاخوية ثوب السيدة ، ولذلك نحن نعطيك اجازة انك تبارك ثوب رهبنتنا
المقدس وانك تلبسه لسائر المؤمنين بالمسيح بجمالاً ونساءً ومن كل ذي قدر
وقياس وتمنحهم سائر الغفرانات والنعم التي ترمونها اخويتنا بهذا الشرط اتركب
اسماءهم في كتاب معين .

وايضاً معك سلطان ان تصرف آخرين بشرط ان يكونوا من رهبانك .
ثم نعطيك سلطاناً ان تقبل المؤمنين الذين تلبسهم الثوب المبارك في شركة كل
الخيرات التي من رهباننا جميعاً ليلاً ونهاراً ، وان تمنح غفراناً كاملاً للمؤمنين
الذين يعملون هذا الثوب المبارك في ساعة موتهم . وهذه الاجازة تُلِيَت على
مرادنا .

حرر في رومية في ١٤ اذار سنة ١٧٣٢

اليانجي

تدولا ديكسوني

رفيق الاب العام المذكور

بخطه

(نُقلت عن الاصل حرفياً)

الحقير

لودوفيكوس

(الختم) رئيس عام على رهبنة الكرملتان

انعام شركة الوردية وثوب السيدة

في مكتبة دير مار قرياقوس كفيضان نسختان خطيتان من كتاب تسعة تأملات روحية في سيرة القديس انطونيوس الكبير النسيكية ، ألّفها الاب فرنسيس غلوسبيوس اليسوعي ونقلها من اللسان الايطالي الى اللسان العربي التحريري اندراوس اسكندر القبرصي تلميذ المدرسة المارونية في رومية وترجمان المجمع المقدس استجابة لطلب رهبان مار انطونيوس الموارنة القاطنين في دير القديسين بطرس وبولس بمرشليين في رومة العظمى . الأول بخط الاخ اقليموس الشبلي الراهب اللبناني انتهى من كتابتها في ٢١ من شهر آب سنة ١٨٦٤ . والثانية بالحرف العربي منقحة بقلم الاب نعمه الله القدوم الكفري . وكان النجاز من كتابها في ٢٩ كانون الاول سنة ١٨٧١ .

وفي هذه النسخة الثانية قد كتب الاب الكفري في آخرها اولاً صورة الانعام بشركة الوردية وثانياً بشركة ثوب السيدة المقدس على الاب مخايل اسكندر الاهلاني رئيس الرهبانية اللبنانية المارونية العام وعلى خلفائه . وهذا هو النص بالحرف الواحد .

الاول

انعام شركة الوردية المقدسة وزياخها

انا توما ريبولي

معلم اللاهوت الرئيس العام الحفير والخادم العام ، و رتبة اوعظين اي السويكتان
فحتى ننمي على قدر استطاعتنا عبادة مريم البتول الكلية القداسة باسم
الوردية المقدسة في هذه الوثيقة وفي سلطان وظيفتنا المعطى لنا ، اجازة لجميع
ديورة رتبة القديس مار انطونيوس الموارنة اللبنانيين بان يزبخوا في كل أحد
اول شهر الوردية المقدسة وبان يكتبوا اسامي المؤمنين في هذه الاخوية
حتى يربخوا الغفرانات الممنوحة لهذه الاخوية في هذا الشرط : بان يرسلوا اسامي
الاخوة الى الدير (دير البنديكتان) الذي يكون اقرب حيث يبنوا هذه الاخوية
باسم الآب والا بن والروح القدس الاله الواحد . آمين .

حرر في رومية العظمى في ديرنا باسم القديسه مريم سوبر ميترقا
في الخامس عشر من آذار المبارك سنة الف وسبعمائة واثنين وثلاثين مسيحية

اليازجي عبد الاحد ييتروني
رفيق اليازجي الرئيس العام

خط يده توما ريبولي
معلم الرهبنة

النسائي

انعام بشركة ثوب السيدة المقدس

لودفيكوس بيزوني

المفتان والمعلم اللاهوتي والرئيس انعام اخقير على كافة رتبة اخيرة الكلية الطوبى
الائمة بتولجا والدة الله مريم من جبل الكرمل كحسب الحفظ القديم

السلام بالرب على عزيزنا الاب الكلي الاكرام القس مخايل اسكندر
الرئيس العام على رتبة مار انطونيوس الموارنة من جبل لبنان وعلى خلفائه .
فهو واجب علينا حسب ما تمتنضيه المحبة المسيحية بان تمنح لقربنا اخيرات
التي قد منحت من عطية تعالى الالهية وخاصة الانعام الروحانية التي أعطيت
لم تبد عن مانعها . ولكون الكرسي الرسولي قد اعطانا اجازة باننا تمنح المؤمنين
الغفرانات والانعام الروحانية التي منحها الى اخوية ثوب السيدة . لذلك نحن
نعطيك اجازة انك تبارك ثوب ربهتنا المقدس وانك تلبسه لجميع المؤمنين
بالمسيح رجال ونساء ومن كل ذي قدر وقياس ونمنحهم جميع الغفرانات والانعام
الروحانية التي تربحها اخويتنا بهذا الشرط وهو ان تكتب اسمائهم في كتاب
معين . ايضاً معك سلطان نفوض آخرين بشرط ان يكونوا من رهبانك . ثم
نعطيك سلطان بان تقبل المؤمنين الذين تلبسهم الثوب المبارك وتقبلهم في شركة
كافة اخيرات التي من رهباننا جميعهم ليلاً ونهاراً . وايضاً بانك تمنح غفراناً
كاملاً للمؤمنين الذين يحملون هذا الثوب المبارك في ساعة موتهم . وهذه الاجازة
تثبت على مرادنا .

حرر في رومية في اليوم الرابع عشر من شهر آذار سنة ١٧٣٢

لودفيكوس

رئيس عام على رتبة الكرملتانيين

اليازجي نقولا ريكيوني

رفيق الرئيس العام الكلي الاحترام

تفويض

لقد فوض الاب ميخائيل اسكندر (الاهدني) الاب جرجس تشرع (القطاري)
بان يشارك المؤمنين بشركة ثوب السيدة العذراء بهذه الكلمة وهي :

انا ميخائيل خادم الرهبان اللبنانيين منحت اجازة وسلطان الى ايينا القس
جرجس القشوع اللبناني ان يبارك ويلبس ثوب السيدة لجميع المؤمنين حسب
السلطان الممنوح لي بهذه الوثيقة .

حرر في آخر كانون الثاني سنة الف وسبعائة وثلاثة وثلاثين مسيحية

انعام بالغفران الكامل

يرجع الرهبان اللبنانيون رؤساء ومروسون من الكهنة كلما قدسوا على مذابح كنائسهم

بناءً على التماس الرئيس العام الاب شربل مدليج : منح البابا ييوس السادس
جميع كهنة الرهبانية اللبنانية غفراناً كاملاً مؤبداً كلما قدسوا على مذبح خاص
بكنائس الرهبانية يربحه الرؤساء اربع مرات في الاسبوع والكهنة المروسون
ثلاث مرات . وفي كنيسة دير قزحيا صحينة تعمل هذا الانعام اليك صورتها
بحرفها :

من المقابلة التي جرت على يدي انا المدون اسمي ادناه كاتب مجمع
انتشار الايمان المقدس في الرابع من آذار ١٧٨٧ ، ان قدس سيدنا البابا ييوس
السادس بنعمة الله وحلم خصوصي استجاب توسلات الاب شربل مدليج اب
عام الرهبان الموارنة من رهبانية القديس انطونيوس الملقبة بالجمعية اللبنانية ،
المقدمة منه بخضوع كلي فتح الى الابد لجميع كهنة الجمعية اللبنانية المذكورة
الحاضرين والمزمعين : مذبحاً اختصاصياً اقنومياً غفراناً كاملاً لجميع الرؤساء
في اربعة ايام ، وجميع الرهبان الكهنة في ثلاثة ايام من كل اسبوع ، حيث
انهم لاجل هذا الاختصاص لا يقبلون شيئاً زيادة عن حصة القدايس المعتادة
في رومية في اسطوانة مجمع انتشار الايمان المقدس في ١٠ آذار ١٧٨٧
انا الحقير المطران ميخائيل فاضل ترجمت هذه البراعة الرسولية وهي مطابقة
لاصلها بالتام .

(الختم)

(الختم) اسطفانوس بورجيا
كاتب مجمع انتشار الايمان المقدس

الاسعافات الروحية القانونية

التي يلتزم بها كل راهب وراهبة من الرهبانية اللبنانية المارونية عن انفس الرهبان والراهبات الذين يرقنون منهم بالرب وغيرهم من الكليريكيين ومؤمنين كما تقرر بتاريخ ٢٤ ايلول سنة ١٩١١

اولاً — على كل كاهن من رهباننا دون استثناء ان يتلو بذاته لاجل راحة نفس كل من يتوفى من رهباننا وراهباننا ثلاثة قدايس عندما يذيع قدس الرئيس العام نعي المتوفى . وعلى كل راهب اخ وراهبة ان يتلو للغاية نفسها ثلاث مسابح وردية ويحضر ثلاثة قدايس ويتناول القربان المقدس ثلاث مرات .

ثانياً — ما عدا القدايس والصلوات المتقدم ذكرها يقام في الدير الذي يكون المتوفى مقيمًا فيه ، قداس احتفالي لراحة نفسه يوم وفاته ، ثم قداس آخر بعد ٤٠ يوماً من الوفاة ، ثم قداس ثالث سنوي بعد مرور سنة على الوفاة ، ويجب على كل راهب وراهبة من جمهور ذلك الدير ان يتلو وردية كاملة ويحضر قداساً واحداً ويتناول القربان المقدس مرة واحدة لراحة نفس المتوفى .

ثالثاً — متى توفى الرئيس العام او احد المديرين سواء كان ذلك في اثناء الوظيفة او بعد تنزله عنها شرط الا يكون قد عزل عن وظيفته لذنوب ثابتة (او حرّم من الاسعافات الروحية لسبب آخر قانوني) يُقدم لراحة نفسه في كل دير وانطوش ومدرسة ، ما عدا الثلاثة القدايس المفروضة لكل راهب متوفى : ثلاثة قدايس أخرى على النوع الذي تقدم في البند الثاني اي عن نفس الراهب المتوفى في الدير المقيم فيه .

رابعاً — عملاً بالعادة السابقة والمرعية ، يتلى قداس في كل شهر في دير قانوني لاجل راحة انفس الرهبان المتوفين عموماً . واليوم المعين لهذا القداس الاربعاء الاول من كل شهر (وبحسب العادة تُقام صلاة الجناز الشهري) ويحضر هذا القداس جميع الرهبان والراهبات ويتقدمون للمناولة بهذه النية .

خامساً — على كل دير قانوني ان يقدم خمسة قدايس في اسبوع الآلام لراحة انفس جميع المؤمنين الراقدين بالرب .

سادساً — ان القدايس والانعامات المأمور بها في القانون (قسم ثان ب ١٢ عدد ٨) المختصة بالحبر الاعظم والسيد البطريرك ومطران الابريشية والمحنيين على رهبانيتنا يبقى العمل بها من دون تغيير . اعني ان يُقام جناز احتفالي في كل

دير من اديارنا ويقدم كل كاهن قداساً واحداً والراهب وردية كاملة لراحة نفس كل من قداسة الحبر الاعظم والسيد البطريرك عند وفاتها . ومثل ذلك يقدم عند وفاة مطران الابريشية في الدير الذي في ابرشيته . وكذلك عند وفاة المحسن المشهور تمام الصلوات في الدير المحسن اليه (راجع القانون الجديد عدد ١٣٣) .

سابعاً - تُقدم القداديس والاسعافات المفروضة في العدد العاشر من القانون لاجل تذكّار الموتى في تشرين الاول وفي اسبوع المرفع من كل سنة فيقدم كل كاهن من ابناء الرهبانية ثلاثة قداديس في كل من التذكّارين المذكورين : لاجل انفس الرهبان : والاهل ، والمحنيين والمشاركين .

ثامناً - ينبغي ان تُقدم ايضاً القداديس والصلوات لراحة كل من انفس المشاركين معنا في القداديس عند وفاتهم وبعد اذاعة نعيهم في الرهبانية وذلك بحسب اشتراكهم في قداس او اكثر .

تنبه ١ - ان هذه التعليمات التي اصدرها وقرّرها مجمع المدبرين بتاريخ ٢٤ ايلول سنة ١٩١١ واثبتتها الزيارة الرسولية بالسلطان المعطى لها من المجمع الشرقي المقدس ، يبقى معمولاً بها الى صدور تعليمات غيرها .

٢ - ان الخوارنة المشاركين معنا في القداديس ينبغي ان يقدموا قداديس اشتراكهم على نية قدس الاب العام الكلبي الاحترام وان يفيدوه كتابةً بانهم قاموا بهذا الواجب بعد اطلاعهم على عدد الرهبان المتوفين وقيدهم اسماءهم في دفتر اشتراكهم سنوياً كما يفعل غيرهم من المشاركين العلمانيين اذ يقدمون حبات القداديس المترجمة عليهم سنوياً الى الرئاسة العامة ، لان المقصود من هذه الشراكة مساعدة الصندوق العام في الرهبانية .

دير سيدة المعونات - جبيل

في ٢٢ شباط سنة ١٩٤٨

الحقير

(الختم) يوحنا العنداري

اب عام لبناني

سجل العمد

في كنيسة مار الياس في بلاط (بلاد جبيل)

هذا السجل الخطي كُتب بالخطين العربي والسرياني - الكرثوني المنفوظ بالعربي وقسم منه على ورق عبادي مجلد مجلد اسود يقع في ٨٨ صفحة طوله ٢٢ سنتمترًا بعرض ١٦ سنتمترًا وقد ألصق في منتصفه كرأس بقطع صغير بطول ١٦ ونصف سنتمتر وعرض ١١ سنتمتر في ٤٢ صفحة : يتضمن « كتابة بعض عظام وكرازات مصغرة انطونيوس بن مبارك الجبيلي تلميذ مدرسة الموارنة في مدينة رومية الكبرى » .

جاء في صفحة العنوان من هذا السجل بعد البسملة :

« كتاب كنائسي برسم كنيسة ماري الياس النبي بقرية بلاط وفقاً له مؤيداً للدهر » .

«الكاتب يرجو الدعاء صح تحريراً في ٩ ايام من ايلول سنة ١٨٤٣» .

ورود في الصفحة الاولى منه بعد البسملة :

« هذا الكتاب المبارك المذكور فيه اسماء المعمودين والمتوفين والمبشرين بالميرون والمتزوجين والمخطوبين من ابناء رعية القرية المذكورة ، يخص كنيسة ماري الياس الحلي الكاين مقامه بقرية بلاط من معاملة بلاد جبيل صح تحريراً في ١١ ايار المبارك سنة ١٨٥٥ بعناية الله تعالى » .

وان كتابة اسماء المنصرين فيه والمتزوجين والمبشرين ليست منققة بحسب الترتيب في تواريخ الاشهر والسنين وهناك بالكتابة تقديم وتأخير . واليك مثلاً منه :

١

قد اعتمد الولد المبارك خليل بن يوسف سركيس الدحداح من قرية بلاط في كنيسة ماري زخيا في اليوم الثاني من شهر تشرين الاول سنة ١٨٤٤ مسيحية من يد حضرة الاب الخوري بطرس الراعي خدام كنيسة الرعية المذكورة يومئذ . وكان عرابه عمه كنعان وعرابته برباره زوجة ابراهيم الطويلة .

٢

قد اعتمد الولد المبارك درويش بن يوسف سركيس الدحداح من بلاط في كنيسة ماري الياس بلاط في اليوم ١٣ من شهر كانون الثاني من يد حضرة الاب الخوري طويلا جبور الدحداح خدام رعية مدينة اسكندرية . وعرابه

كان عمه كنعان وعرابته برباره امرأة ابراهيم الطويلة . وكان ذلك في سنة ١٨٤٢
مسيحية .

٣

قد اعتمد الولد المبارك وردان بن يوسف سركيس الدحداح من بلاط
بكنيسة مار الياس المرقوم في اليوم السابع من شهر كانون الثاني سنة ١٨٤٨
مسيحية ومعمده الاب الخوري بطرس الراعي وعرابه ابراهيم ياغي وعرابته
حرمة ابراهيم الطويلة (برباره) .

٤

قد اعتمد الولد المبارك يوحنا بن يوسف سركيس الدحداح من بلاط
بكنيسة ماري الياس المذكور من يد الاب الخوري بطرس الراعي في ٣ من
شهر شباط سنة ١٨٤٧ مسيحية وعرابه ابراهيم ياغي وعرابته برباره المذكورة .

٥

قد اعتمد الولد المبارك سمعان بن يوسف سركيس الدحداح من بلاط في ..
من شهر نيسان المبارك سنة ١٨٥٥ مسيحية بكنيسته ماري الياس بلاط من يد
الاب الخوري ارسانيوس ديب خادماً رعية بلاط وقتئذ وعرابه عمه الياس وعرابته
رفقا ابنة لطوف الدحداح .

٦

قد اعتمدت الابنة المباركة جميلة بنت يوسف سركيس الدحداح في ١٧
شهر حزيران سنة ١٨٥٢ مسيحية بكنيسته ماري الياس بلاط وكان المعمد
الخوري بطرس الراعي ، وعرابها عمها الياس وعرابتها ورده .

٧

قد اعتمد ضومط بن انطونيوس ابو فارس من قرية مضاميطة في ١
نيسان سنة ١٨٣٢ مسيحية في كنيسة ماري الياس بلاط من يد معمده القس
الياس سلامه المزرعاني خادماً رعية بلاط^١ وعرابه فرح العشقوتي وعرابته مريم
عمة الصبي المذكور .

(١) وأتس يوسف سلامه المزرعاني الميا اليه خادماً رعية بلاط ، نصر الياس عبود القسني
من بلاط في كنيسة مار الياس ، في ١٧ نيسان سنة ١٨٣٥ ، ويظهر انه كان يترك احياناً حقه
الرعية ثم يبيد إلى خلسها .

٨

قد اعتمد يوسف بن مركيس الدحداح من بلاط في ١٥ ايار سنة ١٨٧٠
مسيحية من يد معمله الخوري موسى الشيعي وذلك في كنيسة مار الياس بلاط
وعرّابه خاله فرنسيس وعرّابته حرمة نقولا البديوي .

ورود في باب المنبتين :

١

انه في يوم الحادي والثلاثين من شهر كانون الثاني الذي هو شهر الف
وثمانماية وثماني وعشرين مسيحية قد تثبتت ووجه ولد مركيس الدحداح من قرية
بلاط من يد قدس سيدنا المطران جرمانوس ثابت مطران رعية بلاد جبيل
والبترون وقد تم ذلك في كنيسة القديس ماري يوحنا مرقوس البشير في مدينة
جبيل وعرّابه مخايل طانيوس جبّور من المدينة المذكورة والتس مبارك اده احد
الرهبان اللبنايين في ختام ك ٢ سنة ١٨٢٨ مسيحية .

٢

وفي سنة الف وثمانماية وثلاث وستين ، في اليوم الرابع عشر من شهر اذار
المبارك قد تثبتت سمعان ولد يوسف مركيس الدحداح من قرية بلاط من يد
قدس السيد المطران يوسف المريض نائب غبطة السيد البطريرك ماري بولس
مسعد الكلي الشرف والفائق الاحترام . وعرّابه داود موسى الدحداح في ١٤
اذار سنة ١٨٦٣ .

٣

وفي اليوم الرابع عشر من شهر آذار المذكور سنة الف وثمانماية وثلاث
وستين قد تثبت كنعان ولد ووجه مركيس الدحداح من يد المطران يوسف المريض
المرقوم بعد تحميم قداسه الاحتفالي على مذبح القديس ماري الياس الحبي بقرية
بلاط . وعرّابه داود موسى المذكور في ١٤ آذار المبارك سنة ١٨٦٣ مسيحية .
واعتلافاً ان كثيرين غيرهم في سنة تأريخه اعلاده قد تثبتوا من يد سيادة
المطران المشار اليه ، وهذه كلها من حسن غيرة الاب الخوري يوسف سعد
الاصمجاني خادمهم وقتئذ لانه اجابهم (جاء بهم) الى البيعة المقدمة لاجل
الثبت المرقوم من احداث وشيوخ مسنين من ذكور واناث : وبهذا الحال
الذي اظهره هذا الاب المذكور من ورع وانتاد نار الغيرة والمحبة في خلاص
انفس ابناء رعيته في تثبتهم بالايمان المقدس وتعليمهم حقائق الديانة المسيحية

بذاته وبواسطة الاسقف المذكور . وعلى هذا البناء المدحوح الصالح وفى
 لله تعالى ممّا عليه من اللازم فى ذلك ومنح ابناء رعيته بهذا العمل الخيري نوراً
 وارشاداً ليلسلكوا به فى وحدة الايمان المقدس المستقيم . وكذلك لم يزل منكباً
 على تدبير رعيته بكل حب وثقة بما يخص امورهم الروحية والجسدية معاً وتثقيف
 طريقة معاشهم بحسب استطاعته وامكانهم . وقد انجز الواجب المطلوب من
 الكاهن كقول السيد المسيح فى انجيله المقدس : من أعطي كثيراً يُطلب منه
 كثيراً . وقال معلم الشعوب القديس بولس الرسول : الطوبى للذي يعطي سيده
 حساب الوزنات الانجيلية التي اوتمن عليها اكثر مما بيده . وقال الرب يسوع :
 الطوبى للبعد الذي يعطي الغداء فى حينه . وقال عن الكهنة : انتم مدينة مبينة
 على رأس جبل وسراج موضوع على منارة وملح يصلح لكافة الاطعمة . فلهذا
 ان الكاهن ليس يجب عليه فقط خلاص ذاته بل وخلاص الآخرين ايضاً ،
 لان وظيفته هذه بسبب الوزنات المذكورة ثقيلة جداً . والويل للبعد العاجز
 البطال لانه يمضي الى الظلمة البرآنية بسبب كسله واحماله كما قال المخلص :
 والبعد العاجز البطال خذود والقود فى الظلمة البرآنية هناك يكون البكاء وصري
 الاسنان .

٤

وفي اليوم الثامن من شهر تشرين الثاني نهار الاحد الفارج حضر سيادة
 المطران يوسف المربض نائب غبطة السيد البطريرك ماري بولس بطرس مسعد
 الكلي الطوبى وثبت (الاولاد) عن امر غبطته بكنيسة مار الياس الحى بلاط
 رعايا انخوري يوسف مسعد ، وانخوري بطرس الراعي بعد قداسه الاحتفالي كما
 يذكر اسماء المثبتين من يد سيادة المطران المشار اليه فى كتاب المثبتين الموجود
 بالكنيسة المذكورة من ذكور واناث . وكان ذلك فى سنة الخمسة والثمانين
 والثمانماية بعد الالف سنة ١٨٨٥ . عدد الذكور ٨٩ . وعدد الاناث ٦٦ .
 هؤلاء الاشخاص المرقومون المثبتون ، وليس كلهم من رعية بلاط بل البعض
 من الخارج .

وجاء فى باب الخطبة :

١

فى تاريخ عشرين يوم من شهر شباط الذي هو من شهور الف وثمانماية
 وسبع وخمسين مسيحية قد وضعت خطبة كنائسية الى ريشا الحايك من تمثيت
 على مريم ابنة جرجس عواد . من قرطوبون غب النحص المدقق واخذ رضاحما

الطوعي فلم اجد مانعاً يمنع ذلك . اقتضى وضع هذه الخطبة امام الشهود المطلوبة بذلك عن يدي انا الخوري يوسف سعد خادم الرعية وقتئذ . صح .

٢

انه في تاريخ اول يوم من شهر حزيران المبارك الذي هو من شهر سنة الف وثمانماية وسبع وخمسين للمسيح ، قد وضعت خطبة كنيسية الى ولدنا وجده مركيس الدحداح من بلاط على ابنة خالته كومانه من النشورة . انا الخوري ابراهيم خيرالله من قرية النشورة بحضور حضرة الاب الخوري انطون خادم غدراس بعد الفحص المدقق واخذ رضاها الطوعي اذ لم اجد عقيب ذلك مانعاً ما يلاشي صحة قبول هذه الخطبة المذكورة وامام الشهود المطلوبة لزم حررنا ذلك ولليان صح .

وهما سطر في باب المتزوجين :

١

قد تكلل بولس ولد يعقوب سمعان سليمان من حورانا على ابنة عمه فاهمه من يد حضرة الاب الخوري ارمانويس ذيب المحترم وكان اشيبه ابراهيم باغي واشيبته شليه حرمة يوسف لطوف القيصفي بذلك في ٥ آب سنة ١٨٥٥ .

٢

قد تكلل الياس مركيس الدحداح على ورده ابنة خاله لطوف الدحداح بكنيسة ماري الياس بلاط من يد مكللها حضرة الاب الخوري بطرس الراعي خادم الرعية وقتئذ . وكان ذلك نهار الاحد الشريف في ٤ ايام مضت من شهر كانون الاول سنة ١٨٥٥ وكان اشيبه غايل طوييا الكلاب عمشيت وورده شقيقة الياس (العريس) المرفوم .

٣

قد تكلل يوسف ولد مركيس الدحداح من بلاط بكنيسة ماري الياس الكائنة بالقرية المذكورة من يد حضرة الاب الخوري يوحنا الدحداح في ١٨ آب نهار الاحد الشريف وذلك على ابنة عمه سوسنة بنت موسى الدحداح واشيبه بشير نادر الدحداح وملكه حرمة لطوف الدحداح . وكان ذلك سنة ١٨٣٩ .

٤

انه في تاريخ عشرين يوم مضت من شهر تشرين الاول الذي هو من شهور سنة الف وثمانماية وسبع وخسين للسبيح قد تكلل محرره وهبه ابن سركيس الدحداح من بلاط علي كومانه ابنة عمه كنعان فياض الدحداح من غدراس من يد حضرة الاب برتلماوس ياغي اللبناني بحضور حضرة الاب الخوري يوسف سعد الاحميجاني خادم الرعية . وذلك بعد استماع اعترافها والثام جمع غفير في الاحتفال بتكليفها في كنيسة مار الياس بلاط . واشيئته درويش ولد اخيه يوسف من بلاط واشيئته ورده شقيقته حرمة مخايل عبدالله الدحداح من عين الجاع . صح .

وما كُتِبَ في باب المتوفين :

١

قد دُرج بالوفاة لرحمة الله تعالى الغير المدروكة الاب الفضيل الخوري موسى الشنيعي خادم كنيسة مار الياس اخي بلاط ١٣ حزيران سنة ١٨١٩ ودُفن في داخل الكنيسة المرقومة حد الباب البحري قبال مذبح مار الياس المرقوم . الرب الاله ينيح نفسه بالملكوت السماوي آمين .

٢

قد انتقل بالوفاة لرحمة الله تعالى المرحوم وهبه بن يوسف الدحداح من قرية بلاط في ١٦ ايلول يوم الاربعاء المبارك من سنة ١٨١٤ . ودُفن بالكنيسة المذكورة للاحية البحر لميل الشمال . نسال الرب الاله بان تكون نفسه بالملكوت السماوي آمين .

٣

قد انتقل بالوفاة لرحمة الله تعالى سركيس بن وهبه الدحداح من قرية بلاط في ٢٦ يوم خلت من شهر كانون الثاني صباح الخميس المبارك من سنة ١٨٣٣ ودُفن بالكنيسة المذكورة بضريح المرحوم وهبه ابيه . نسال الرب الاله ان تكون نفسه ابالسما آمين .

٤

قد انتقل بالوفاة لرحمة الله تعالى كنعان بن سركيس الدحداح من قرية بلاط . وكان ذلك نهار الاحد الشريف حموة شمس في ٢٧ يوم خلت من شهر

ت ١ من سنة ١٨٤٤ ودُفن بكنيسة ماري الياس المرقوم بضريح المرحوم
سركيس ايه . نسال الباري تعالى بان تكون نفسه بالملكوت السماوي آمين .

تأريخ وفاة الأب اليشع الحرديني حبيب محبة دير مار مارون حايا

وورد في آخر صفحة من سجل عماد كنيسة بلاط هذا تاريخ وفاة الاب
اليشع الحرديني شقيق رجل الله الاب نعمة الله كسب من ايده المتوفي براثة
لقداسة في دير مار قبريانوس كثيفان في اليوم الرابع عشر من شهر كانون
الاول سنة ١٨٥٨ نصف ليل الثلاثاء ، والمرفوعة دعوى تطويه مع الاب شربل
خلوف الحبيب والراهبة رفقة الرئيس الى الكرسي الرسولي المقدس . وهذا تأريخ
وفاة الاب اليشع الموما اليه بحرقه الواحد .

قد انتقل بالوفاة لدى رحمته تعالى الفايقة على الجميع القس اليشع حرديني
حبيب اللبناني الراهب القانوني الذي كان قاطن بمحبة دير ماري مارون
عنايا ببلاد جبيل . وكانت وفاته من قيد هذه الدنيا اي الحياة الزمنية واتعابه
وكده الجسدية لاجل اجتناء الاثمار الروحية الخلاصية في وحدة طريقته هذه
الدعوة الشاقفة الضاغطة الرهبانية . في اليوم ١٢ من شهر اشباط المبارك نهار
السبت الفضيل سنة ١٨٧٥ للمسيح . وقد كان بلغ من العمر نيف عن
التسعين سنة . فعقب هذا العمر الديوي والشيخوخة التي قضاها لم يزل يناصب
بالجهاد التقوي والمكافحة ضد اعداء في خدمته تعالى تحت راية البتول مريم
العدرا (العدراء) وراية ابناها الوحيد حتى سلم الروح بين يديهما ويد القديس
ماري يوسف الصديق ودُفن في مقبرة الدير المذكور رزقنا الله تعالى بركات
صلواته بشاعة الفاضلين ماري بطرس وبولس الرسولين حتى نبليغ الى نعيم
الدارين آمين .

افادة

ثم جاءت هذه الافادة وهي :

قد كمل يياض (طرش وتكليس) كنيسة القديس ماري الياس الحبي في
قرية بلاط من معاملة بلاد جبيل في ١٥ ت ٢ سنة ١٨٧٠ للمسيح بيد العبد
لله تعالى الفقيرين وهما عبدالله يوحنا واخيه طنوس من قرية شنعير ولليان تحرر
ذلك سنة السبعين مسيحية .

ثم ورد :

انه لقد انشئ في قرية بلاط في بلاد جبيل غفران الجويليوم العام المنوح
من قداسة سيدنا وراعينا البابا لاون الثالث عشر المعظم الملاك سعيداً لاجل
نيل الغفران للشعب المسيحي الماروني . والعمل بموجبه سنة كاملة لا غير .
هذه هي مفاتيح ملكوت السماوات هي التي انعطت لماري بطرس هامة
الرسول وللكنيسة خدام البيعة المقدسة .

نبذة في الايمان

خلال مشاعر البطارقة الثلاثة سيئس والخازن ومعه المتسوخة في سجل عماد كنيسة
مار الياس بلاط المذكور سطرت هذه النبذة في الايمان فاختصرناها وضبطناها كما
يأتى وجعلناها ختاماً لما كتبنا عن هذا السجل وهي :

ان قواعد الايمان بالسيد المسيح ثلاث يتوجب على المسيحي ان يعرفها
معرفة حقيقية قولاً وعملاً وهي : الايمان والرجاء بالله والمحبة له تعالى . وفعل
الندامة الكاملة وغيرها من مستلزمات الكمال المسيحي كالوصايا وما اليها ليكون
المؤمن مسيحياً كاملاً ومستحقاً للحصول على مفعول الاسرار الالهية وفوائدها
والمية الصالحة والسعادة في الآخرة .

اما بدون هذه الافعال وما اليها من الوسائط فلا يستحق المؤمن ان ينال
فوائد الاسرار الالهية . لان معرفة افعال تلك الفضائل بدون العمل بتوجيهها
لا توصل المؤمن للسعادة الأبدية . بل يكون أشبه بشجرة الحور ورق بلا ثمر .
او يكون كآلة بلا استعمال او كسراج بلا زيت .

وافعال الفضائل الالهية ثلاثة : ايمان بالله تعالى انه ذو ثلاثة اقانيم الالهية
مقدسة ومعروفة ومثبتة : آب وابن وروح قدس : إله واحد بالجواهر مثلث
الاقانيم لا ثلاثة الهة .

والمثل على ذلك الشمس . فهي واحدة بذاتها . وهي ذات دائرة : وشعاع
وحرارة . وليست ثلاث شمس بل شمس واحدة في آفاق الفلك . والكنيسة
المقدسة تعلمنا بافواه بنينا ما يلي : نشكر لك ايها الابن الوحيد وللأب والدك
ولروحك القدس ثلاثة اقانيم بلاهوت واحد لا يدركه عقل بشر ولا عقل ملاك
فانه تعالى خلق كل شيء من لا شيء . فالآب هو دائرة . والابن هو شعاع .
والروح القدس هو الحرارة ، والثلاثة متساوون جوهرًا وذاتًا .

واليك الاقانيم الثلاثة : فخاصة الآب القدرة . وخاصة الابن الجودة . وخاصة الروح القدس الحكمة الفائقة جوهرًا ووحدة .

قال مار يعقوب النصيبيني معلم القديس افرام السرياني : ان الله الآب عقل بذاته وقد انعم علينا نحن البشر بان نكون عاقلين . والابن كلمته وقد كلمنا به . وقد حل بنا بروحه القدس بنعمته .

فالايمان يؤكد لنا ان الاقنوم الثاني اقتدانا بجسده الالهي وأكمل رغائب أليه بخلاصنا وهذه حقيقة لا غبار عليها .

وقد علمنا القديسان باسيليوس الكبير اسقف قيصرية وغيغوريوس اسقف مدينة نيقص : ان الآب والابن والروح القدس إله واحد مثلث الاقانيم . وان المسيحي الحاصل على البرارة بالعماد المقدس يصير ابناً لله مؤمناً به مقرأً بحقيقته واحلاً ل ميراث السعادة به مستحقاً مشاهدته في نعيمه مع قديسيه .

تلك حقيقة اوضحها لنا يسوع المسيح بتعاليمه الانجيلية . وأثبتها بمعجزاته ، كشفاء المرضى وتقويم المخلّعين وتطهير البرص واقامة الموتى ، التي لو كتبت واحدة فواحدة لم يسعها العالم صحيفاً مدرجة كما قال عنها القديس يوحنا في انجيله .

وانما ذلك سر الهي ازلي غير محدود ولا مدرك الا بالايمان المستقيم . فهو نور الديانة المسيحية الحقّة . بل هو شمس الحقيقة : واعجوبة العجائب والمعجزات . بل هو البرهان الواضح الكاشف التّنازع عن وجه تعاليم الكفرة والمبتدعين .

قال السيد المسيح : « أنا اشهد لنفسي وشهادتي حقّ هي . وأني يشهد لي » فهل يشهد الله لغير الحق وهو الحق بالذات ؟ !

لذلك جعل الله الايمان الحق به في كنيسة المقدسة . وأمرنا بطاعتها بقوله لرسله : « من سمع منكم فقد سمع مني . ومن احتقركم فقد احتقرني » . فتعليم الكنيسة تعليم الله عنه واحتقار تعليمها احتقار لتعليمه . فيتوجب علينا سماع تعليمها والعمل به والسير بحسب روحها لان روحها روح الله . اذاً علينا ان نبارك ما تباركه هي ، ونرذل وتلعن ما ترذله وتلعنه هي . فهي كسنة نوح ينجو من هو في داخلها ويهلك من هو خارجاً عنها ، فلو عملتني الملاك لساّ صبح عمادي لان الملاك لم يتسلم الاسرار من رب الاسرار يسوع المسيح ابن

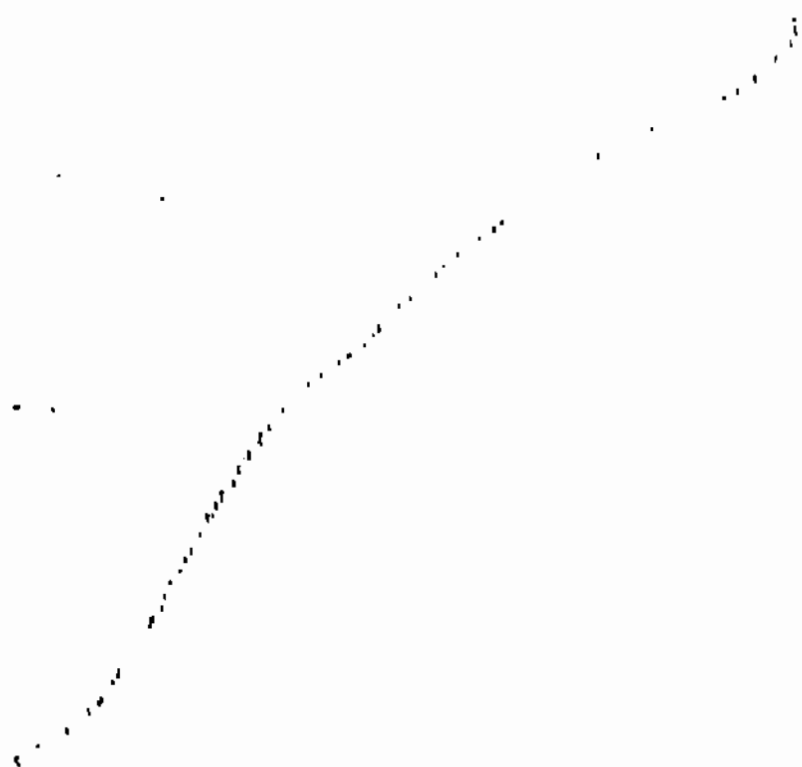
الله الحي . ففتاح خزانة الاسرار اي النعم هرييد الكنيسة الذي تسلمه بطرس
من يد المسيح حين قال له : « ولك أعطي مفاتيح ملكوت السماوات ».

فثبتنا الائم بايمان كنيستك المقدسة حتى الموت . فيها ومنها وفيها تمجدك
في الأرض والسما آبد الدهر . لانتا نؤمن بما تؤمن هي به . ونعترف به جهرًا
وعلانية على مرأى وسمع السماء والأرض . لانها لا تغش ولا تغش .

فتحي حفظن هذه الأم المقدسة تريد أن نحيا ونموت بحفظ وصاياك يا الله
وحفظ وصاياها ما حيينا آمين آمين .



رسم البطل اللبناني أبي سمر غام وهو ينظري صهيدة حواذيه ، لم تقشر بعد وبقر به المجاهد
ورقيقته في الحروب نسيه المرحوم وذن الله بعه غام : وقد توفي في سنة واحدة سنة ١٨٩٥



صفحة مطوية

من جهاد البطل اللبناني ابو سمرا غانم

بقلم جرجي ابراهيم نصر

التاريخ حجة الماضي : وشاهد المستقبل : ومدرسة الأمم : وكاشف الغموض
 ومجلى الحقائق ، لا يُبنى على تقدير ، ولا يُستخرج من مظنة ، ولا يثبت
 بالأوهام ، فهو شعاع يضيء انكاثات ، ويظهر ما خفي من بهاء الماضي .
 ولكن بعض المؤرخين ، لا يتورعون عن مزج الخيال بالحقيقة ، وتصويرها
 بالوهم ، لظنهم أنهم يخدمون التاريخ ، بينما هم يسيئون اليه بطمسهم الحقائق ،
 ويتوهم البعض الآخر : ان التاريخ سهل المأخذ والمناك ، يمكنهم بل يجوز
 لهم ، ان يشحنوه بحوادث وهمية خالية من اي مستند اصيل .
 ان التاريخ عمل شاق ، فعلى المؤرخ ، ان يتحرى الحقائق ، ويبحث
 عن مصادرها ، وسابغها ، ونجايها ، حتى يتوصل الى نتيجة مشرة مرضية ،
 ليكون تاريخه أداة صالحة لبناء صرح الحقيقة .
 وعملاً بهذه المبادئ والأسس ، وضعتُ نبذةً هذه : راجياً ان تحصل
 بها الفائدة المتوخاة :

• كيف وضع تاريخ ابي سمرا غانم

في سنة ١٩٠٥ نشر الاستاذ ابراهيم ابو سمرا غانم رحمه الله ، كتاباً عن
 والده البطل اللبناني ابو سمرا غانم وأخبار « الحروب الأهلية » الموشفة التي المّت
 بهذا الوطن الحبيب ، واشترك فيها المغفور له أبو سمرا : ولكن الكتاب جاء
 ناقصاً في بعض فصوله ومعلوماته : لأن كاتبيه وجامعي موادّه : لم يكن لهم
 حظ من فن التأريخ ، فلم يعنوا ، على ما يبدو : باستقاء المواد والأخبار من
 منابعها الأصلية : ولا بضبطها وتشميشها لمعرفة الصواب والخطأ فيها : ناهيك
 بوعورة الطريق ...

وكذلك يبدو ان المرحوم ابراهيم ابو سمرا غانم اكتفى بذكر ما طرق
 سامعه : هو ايضاً ، دون غربلة ولا تمحيص ، في حين انه كان باستطاعته

التوسع فيه : وذلك بمراجعة الشيوخ الذين شهدوا تلك المعارك المشهورة ، وكثيرون منهم لا يزالون يومئذ على قيد الحياة : ولو عني بجمع معلوماتهم لجاء كتابه اعتمى غوراً وافر اتصالاً بمصادر الواقع .

وقد يكون المؤلف رحمه الله معذوراً في عمله : لأن اخوته على ما يُحكى جمعوا تاريخ ابيهم في لبنان وبعثوا به اليه لتنتيحه وتهذيبه وهو في القاهرة بعيد عن وطنه ، فكان ان نشر الكتاب ناقصاً : وهو بحاجة الى التصويب والتكميل .

ولما شئتُ وبدأت محبتي لتاريخ بلدتي بكاسين - بلدة البطل ابي سمرا وآل غانم الاعزاء - ثم محبتي لتاريخ وطني لبنان - وقعت على هذا الكتاب وقرأته باعجاب واعزاز ، ثم قرأته مرات : الى ان صار عندي بعض الامام باخيار ذلك الزمان ، ولم ألبث ان رأيتني أجد في الكتاب المذكور بعض هنات ، وبعض نواقص ، فانتصيت على تدارك ما أهمله الناشر والمؤلفون عن غير قصد ، فاجتمع عندي ما يقرأه التارئ في هذه الصفحات :

لست ادعي اني في عملي ، جئت بما لا يستطيعه غيري ، بل جلّ ما ربيت اليه نفص الغبار عن اخبار بقيت مطمورة ، واطهار الحقيقة التاريخية على ما نريد لها من بهاء وجللاء ، فالتاريخ كالبحر « لا يقبل « زللاً » ولا زغلاً » :

أسهب المؤلف رحمه الله في سرد ترجمة والده الشيخ ابو سمرا غانم ، وأخطأ ، اول ما أخطأ فيه : في تركيز سنة ولادته ، اذ جعلها في سنة ١٨٠٢ على التقريب : بينما جعلها غيره سنة ١٨٠٥ : والتحقيق في ذلك كان مستطاعاً لوجود كثيرين من الأنداد وشهود العيان والرفقاء الذين لا يصعب عليهم البت في الأمر^(١) .

وتشاء العناية الالهية أن المرحوم يوسف ابو سمرا غانم أهداني سنة ١٩٣٣ كراساً صغيراً لم أكتث به يومئذ رغم ما فيه من معلومات تاريخية ، فلما رجعت اليه بعد سنين وانا أحاول تصحيح الأخطاء التي وردت في تاريخ والده ، وجدت ان بطلنا أبا سمرا غانم اقتبل سر العماد المقدس^(٢) في بكاسين من الخوري اسطفان الخوري الثاني^(٣) وكان الشاهدان ابا نجم يوسف لطفي البكاسيني (والد

(١) وكان باستطاعته ان يذكر تاريخ وفاة جده لأبيه ، وان لا يغفل « خالة » والده ، اي الزوجة الثانية لجده وقد تزوج بها بعد وفاة أمهات الأولى كفا أبي ناصر .

(٢) لم يذكر تاريخ عماده .

(٣) توفي هذا الكاهن في بكاسين في ٣ من كانون الثاني سنة ١٨٣٩ (جميع المرات)

الضابط يوسف لطفي) وخورية بطرس شعيا لطفي ، والددة الخوري بولس شعيا لطفي الشاعر الفطري الشهير^١ .

وكان ابو سمرا يسمى داود ، غير ان اياه عاد فدعاه ابو سمرا تيمنا باسم جده : وكانت طباع ابو سمرا سلسلة ، وتربيته صالحة ، وقد أصيب وهو صغير ، بفقد والدته منبع الرأفة والمحبة والعطف والحنان .

طفولته

قضى أيام طفولته في وطنه ، وكان فطناً ذكياً ، يرافقه زملاءه الى المجتمعات والسهرات ، وينزل معهم على ضفاف الغدران ، مزاولاً وأيام السباحة والأعمال الصبائية ومختلف ما كان الشبان يتباهون به من ألعاب الفروسية في تلك الأيام ، كالقفز والركض ، وتسلق الأشجار ، واصطياد الطيور ، ومراقبة الأرزاق والاعتناء بها : وكان خفيف الظل ، ناعماً في طلبه ، مقتنعاً في قوله ، وما هو ان شباً حتى وجد ان نفسه الطموحة ، ترغمه على خدمة وطنه والدود عن حياضه ، فلبى صوت ضميره .

ابو سمرا في الجندية

ان الحديث عن ابي سمرا ، هو حديث الفروسية والبطولة ، وعرض صفحات رائعة من الجهاد ، يشعر الانسان عند قراءتها ، بهزة قوية من الفرح ، فينحني بخشوع واحترام لما تنطوي عليه من ذكريات .

وبعد ان شب ، ضرى الى الجندية اللبنانية : مظهرًا من المهارة ، ما جعله يلفت الانظار اليه : وأخذ يشترك في مواقع حامية برز فيها ، بشجاعته ، وجعل اسمه يتردد على كل شفة .

ولم يلبث ان لعب دورًا خطيرًا في تاريخ الجندية بما بلغه من شهرة في حروب اهلية : رافقت حياته الطويلة التي خصها بخدمة الدولة والوطن ، وقامى

(١) ان قوله هذا يتنافى وقول المنفور له الخوراسني بقول غانم (١٨٤٨-١٩٠٩) الذي يقول في إحدى مخطوطاته : (ان الخوري بطرس شعيا لطفي (١٧٢٥-١٨٢٠) خدم رية حلان حوالي سنة ١٧٨٠ مدة من الزمن كما خدم رية سقط وأه بكسين وفيها توفي . وقد رزقه الله اولاداً منهم «بولس» وهذا أوله ناصر الذي ساهم المثلث الرحمت المطران حباه البستاني كاهناً ودعاه باسم بولس سنة ١٨٣٠ وحين عل كنيسة ماري يوحنا المهدان في قرية حلان وفيها توفي ابنه غريغاً ، فناد الى وطنه بكسين وبني يخدم رعيته الى ان ادركته المنية فيها سنة ١٨٥٩ بدون عقب ، وكان رحمه الله يشق صناعة الطب والمقايير النافعة ضد الأمراض ، وكان الى جانب ذلك شاعراً زليلاً مبعاً .

وأول من قتل بكسين من عائلة لطفي حر وجه ابو شعيا لطفي الذي تزج اليها من «البرجين» مع ولديه يوسف وشعيا في اوائل القرن الثامن عشر ، وكان اجداده متصلين بخدمة امراء البلاد يشقون تهيئة آتية ، واصل هذه العائلة من اجدادهم .

الكثير من الأحوال والمشتتات ، في حروب ومعارك خاض غمارها : وأبلى فيها بلاء حناً وكتب له النصر في أكثرها .

وتعرفت حياته مرات كثيرة للخطر : الا ان العناية حفظته من كل أذى ومكرود ، وقد يعجب انقارئ مما ابداه من مغامرات في تلك الحملة التي سار بها الأمير بشير الى نابلس ، لانخفاض شوكة النابلسيين الذين ثاروا على حاكمهم . اذ تقدم وقتك بزعيمهم غير هيّاب . ومن اعماله الحرية في شكار . والضيعة : وبيروت ، ومطاردته المصريين في وادي الحرير ، ويافا ، وكسروان . وزحلة ، وراشيا ، وما جرى له مع الأكراد في ديار بكر سنة ١٨٤٧ . وقد دعي لمحاربة البطل يوسف بك كرم^١ ، لكنه أبى بعزة وأنفة : ان يخارب ابن وطنه .

واضطر الى خوض تلك المعارك المؤسفة ، التي حصلت في لبنان ، بين ١٨٤٠-١٨٤٥ و ١٨٦٠ ولكنه كان يقتصر فيها على الدفاع ، ويحارب إراقة دماء مواطنيه : واخوانه : ما استطاع : وكثيراً ما انحنى باللوم على أولئك الذين سببوا تلك الاصطدامات المؤلمة ، بين الاخ و اخيه ، وقد كانت له المساعي المشكورة في ابرام عهد الصلح ، وعود الحياة الطبيعية الى لبنان ، بفضل ارشادات العقلاء والمصلحين من امثاله .

وفوق ما تحلى به ابو سمرا من بطولة واقدام ، كان سياسياً ، بارعاً ، مرناً : يعالج الأمور بحكمة وروية ، مراعيًا احكام الظروف ، وكان ذا رأي صائب : يتغلب على الصعاب : وعجابه المشاكل باتزان ، ويحل الامور المعقدة : عن طريق التسوية الحية ، فكانت تلك الصفات تحمل الثوم على الوثوق به والعمل بزيّاه وارشاداته . وكان سعيد بك جنبلات يقدر فيه هذه الصفات العالية وينتهي على أقدامه وبطولته .

وهناك امثلة تدل على صفات البطل اللبناني الطيبة ، الدينية والأدبية : والمدنية ، وما حازه من رتب في سلك الجندية : وعلى تقواه المسيحية العميقة . ودفاعه عن الأكليروس ، وخضوعه للبطريركية ، واحترامه لها :

سعيد بك جنبلات

يطلب عند صلح في مرج بيري

كانت السنة ١٨٤١ طالعاً سيئاً في تاريخ لبنان ، اذ اندلعت فيها الشرارة الأولى ، ونشبت فيه نار الثورة ، فلم ينج منها سوى الخراب ، والدمار ، والقتل :
(١) جاء في تاريخ ابي سمرا غام صفحة ٢١١ انه توفي سنة ١٨٨٨ والعرب سنة ١٨٨٩ .

وسلك الدماء البريئة ، وزرع البغض والشقاق بين طائفتين متحابتين ، كان الدافع الاول ، السياسة الدولية ، التي كانت تهدف الى التفريق وتمزيق الشمل ، طمعاً بالسيادة والسيطرة ، وفي هذه الحركة ، لمع اسم ابو سمر : تلاًلاً نجمه ، بما أبداه من ضروب الشجاعة والدماء ، مما أدهش عقول الأعداء وخل سعيه بك جنبلات : على ان يطلب عقد صلح : مع كبار وجهاء اقليم جزين في مرج بسري حضره من بكاسين :

الخوري ابراهيم الخوري ، ومبارك غنطوس الخوري ، وفرحات طنوس فرحات نصر ، ويوسف صهيون فياض عطيه : ولم يحضر هذا الاجتماع ابو سمر لأنه كان يخشى الصلح ما دامت دير القمر تحت الحصار^(١) .

وفي هذا الاجتماع ، تطرق سعيد بك جنبلات الى غاية الثورة واحداً منها ، معللاً أسبابها : بأنها ترمي الى خطوط ذات شان ، مع الأمير بشير الثالث الذي وحده ، وطلب اليهم الهدوء والانخراط الى السكينة ، وتطمين الأفكار المضطربة ، الا ان وعوده لم تكن سوى تخدير للاعصاب ، وتسكين للخواطر اذ نراه فيما بعد يجمع دروز المختارة وسواها ، ويغير على النصارى في غربي البقاع ، ثم يعود ويسعى الى جمع السلاح من اهالي بكاسين ووضعهم تحت حمايته : فعرفوا نيّاته وما يفسر لهم من حقد واساءة : فعمدوا الى رفض طلبه ، فحق عليهم ، وحاربهم ، وذلك منازلهم .

وكانت هذه الثورة سبباً رئيسياً في تحريك الضغائن والأحقاد ، ومقدمة لنشوب ثورتين فيما بعد ، جرتا عواقب وخيمة على الوطن وأبنائه .

ويا حبذا : لو أنعم النظر ، عقلاء البلاد : في النتائج التي متوذي بسيادة الوطن واستقلاله ، ومصيره ، لكانوا تداركوا الأمر وعملوا يداً واحدة في سبيل إبعاد نار الثورة ، والاهتمام في ما يأول الى انهاض الوطن ، وضمان ازدهاره ، ووقوا امجادنا التاريخية ، من ان تضع وتذهب فريسة للنار .

اما وقد شاءت حكمة الخالق ، بأن يتلى شعبنا بهذه التجربة القاسية ، التي دهورته في وحدة الغي والضلال ، وأبعدته عن جادة الحق ، وطريق الصواب ، وقانا الله شر التجارب ما بقي لبنان .

محبة ابو سمر لوطه

تتجلى في كثير من المواقف محبة ابو سمر لوطه ، وقد جاء في المخطوطة زيادة عما نُشر في الصفحة ٤٧ من الكتاب قوله . كان بجاني رجلان من

(١) راجع تاريخ ابو سمر غانم صفحة ١٠٧ .

بكاسين : هما نمر منصف حينه ومنصور نمر : وفي الليلة ذاتها رجعت الى بيروت وعملت شر وسكرت المدينة (بيروت) على العساكر وعلى أهل البلد ، ورجعت الى دكان الطبونة ، ومضى يقول :

الى ان قُتِل بالحركة ضد ابراهيم باشا المصري والأمير بشير ، فبعثت وطلبت اشخاصاً من بكاسين واستخدمتهم عندي وصرت أرقبيهم تباعاً في حركة ابراهيم باشا . وقد سلحتهم بالحركة الأولى (١٨٤١) بخمسين بارودة : وبالحركة الثانية (١٨٤٥) بمائة بارودة وبسنة الستين الحادثة الأخيرة بين النصارى والدروز بستين بارودة . وقبلما كنت موظفاً لدى الحكومة سلحتهم بمائة بارودة ، وخمسين زوج طبنجات ، وعشرين يطقاناً ، خلا عن الكسوة ، والجبجانات ، والأكل والشرب بكثرة . وهذا كان عملنا مع أهل بلدنا (بكاسين) وقد تعبنا قدامهم كثيراً ، ووفرنّا عليهم اموالاً اميرية وتخلّفنا ، وهذا واضح جلّي يعلمه وجهاء اقليم هجرين كله .

وبعد حركة الستين بستين او ثلاث ، طالبي جبور بك رزق الله (من صيدا) بشحن السلاح الذي كنت استلمته ووزعته على اهالي بللتي بكاسين للدفاع ، وجعل عليّ في مدة داود باشا وفي مدة فرنكو باشا لكي أدفع عن السلاح ، ف وقعت في الشريعة : وهبطت بيروت ، ورفعت عريضة لتتصلية بلجيكا عن يد السيد سليم قشوع ، الذي عرض القضية عليّ للتتصل ، وأبلغه ان جبور رزق الله تناول عن السلاح من المسلوبات ، فدعي جبور بك الى التتصلية : وقد أرغمته (التتصلية) على اعطاء تعهد (لاي سمر) : بان السلاح جرى استهلاكه دفاعاً عن الوطن ، فنشد الأمر وانتهت القضية . وكان ابو سمر محباً لوطنه ، يدافع عنه بسيفه وقلبه ، ومن شاء التوسع في درس حياته وآثاره ومآثره ، فعليه مراجعة تاريخه الحافل بمجلائل الأعمال ، ومظاهر البطولة والاقدام ، وما تضمنته من الحوادث الغريبة ، والمآثر الجليلة .

ثم يقول لابنائه : إن قسماً من حرش صنوبر بكاسين كان اغتصبه فريق من اهالي « خرايب صباح » بحجة أن لأسرة نصر^١ المتحددة من بكاسين

(١) لقد عثرت بين مخلفات المرحوم الخوري الياس نصر (هو الياس بن فرحات بن طوس ابن فرحات ابن الخوري طانيوس نصر ولد في بكاسين في ١٥ ايار سنة ١٨٢٨ وكانت والدته تريزا فونيس صالح غني من فضليات نساء عصرها ، ربه كل قواعد الدين اتقويم ، ولما كان يحاز خمسة اودية في لبنان ان يتزوجوا قبل سيانهم فقد اختار شريكة لحياته المرحومة نصرا طوس يوسف شربل نصر وتكللا في ٢٠ كانون الثاني سنة ١٨٥٨ ، ثم سمى كاهناً في ٣١ كانون الثاني سنة ١٨٨٢ فقام بمهمة رعية بكاسين بما هرف منه من الفضيلة والنتى وطية القلب والعطف كل أهل بلدته حتى احبوا واستمروا ، وقد هي بوقت الكنيسة ،

والقاطنة فيها قسماً فيه ، فوقف ابو سمرا في وجه المدّعين وظل يراجع الحكام في ذلك الحين ، حتى عاد القسم المذكور الى بكاسين .

وقد دون ولده يوسف العبارة التالية : ان ابا سمرا كان يحب الديرين ويتنعم ببطولتهم ويشيد باقدامهم ؛ وقد حاول بعضهم سنة ١٨٦٠ ان يفسد هذه العلاقات الطيبة التي كانت تربطه بهم ؛ ويلصقون به تهمة باطلة من أنه وثى بهم لقائيد الحملة الفرنسية الميسر « يوفور » ، لكن التحقيقات أثبتت عكس ذلك .

وكان ابو سمرا غانم ، كما نُقلَ لنا عن شيوخ معمرين ، صديقاً حميماً

وقد كان له الفضل في استنباطهم أهل القرية على تجديد بناء كنيتهم ، ومن آثاره الجليلة أنه أنشأ عدة أخريات دينية للصلاة والعبادة ، وله الفضل الكبير في تشييد نجل شقيقته المرحوم الخطيب العلامة الخوري ابراهيم حرونوش المرسل البستاني الذي توفاه الله بعد جهاد طويل ، وقد أصيب في شيخوخته بوفاء رفيقة حياته (١٨٤٤-١٩١١) فعزّن عليها كثيراً ، وبعد ان جاهد في حقل الفضيلة زهاء ثلاثين سنة رقد في سلام الرب يوم السبت الموافق ١٨ تشرين الثاني سنة ١٩١٦ ودفن في مدفن الكهنة في كنيسة القديسة تقلا . خادم ربة بكاسين على صورة صك مشترى مزرعة خرائب صباح : نقله عن الأصل المحفوظ في دير سيدة مشوشة وهذا هو بحرفيت :

أحمد لله وحده يوم تاريخه قد اشترى الرجل المدهي باسمه الخوري طانيوس ابو نصر (سماه) كاهناً المطران سمعان حواد (البطريك) في ٨ آذار سنة ١٧٢٩ على مزارع الحاج غيايل الحكيم في قضاء جزين . راجع المئارة ٣ : ٧٢٠ . من بكاسين من أحد قرايا إقليم جزين المغني تابع مدينة حيدا المحروسة ، واشترى بماله لنفسه دون غيره ودون سائر الناس أجمعين ، وهو من يد بانه أبو شاهين إرشيده من عين ماطور : وهي الرزقة التي يعرف سكانها غربة صباح : ثمانية حشر قيراطاً من دون ستة قراريط . يبعدها من القبة باب انصوبر ومن الشمال رزقة نبي ميثا ومن الشرق الطريق السالك ومن الغرب رزقة مشايخ بيت ابو هرموش ومقلب اناء كالة حدودها من الأربع جهات : والسن عن ذلك خمسية غرضاً عن كل غرض أريعون قضة من يد الشاري الى يد البائع المذكور قبضة واحدة في مجلس واحد ، وسار الملك : ملك الشاري دون ملك البائع يتصرف به حيث يشاء ويريد ، كتصرف أصحاب الأملاك في أملاكها ، وذوي الحقوق في حقوقها بل بيع الاسلام ونفوذ صحة الأحكام ، ويعمل بها عند التقضاء والحكام ، ومهما صار من شقة أم من دعوة ، لازمة البائع المذكور ومن مال مولانا السلطان تابع الاغلال حيث كان ، سرر في ١٥ شعبان سنة ١١٦٥ هـ . (الموافق ٢٨ حزيران سنة ١٧٥٢ م) .

بحرره البند الخفير

قبايل عمل نفسه

حسين ضاهر إرشيده

أبو شاهين إرشيده

من عين ماطور

جورية

شهود الحال

شهد بذلك
فياض صهيون (عليه)
من بكاسين

شهد بذلك
حون الحنيني
من بكاسين

شهد بذلك
حسين ملاكة
من حارة جندل

شهد بذلك
حلي الشبل
من بنواقي

للاب اثناسيس حروفش^{١١} اللباني ١٨١٩-١٨٧٦ يتعظ بارائه ويتقيد بنصائحه وكان قد اخذ مرشداً روحياً .

وقد نال رحمه الله عطف الحكام واولياء الامر لشدة بأسه ومراسته : فأولوه ثقتهم ورقبوه الى مراتب رفيعة في الجندية : وفي سنة ١٨٤٢ عينه عمر باشا النمساوي ضابطاً مكافأة له على خدماته وذلك بموجب فرمان نفّس صورته في ما يلي :

صورة فرمان عمر باشا النمساوي لأبي سمرا غانم (٢) بتعيينه ضابطاً

افتخار الاغوات الكرام ابو سمرا آغا سرياده زيد شجاعته .

. المنهى اليكم انه بحسب موكد عندنا من اشكوزاريتكم وصدقتكم بتأدي الخدمات المرضية وبحسب لياقتكم الى الظابطلية قد نصّبناكم ضابطاً سر بياده على مايتين نفر بياده يكونوا بمعيتكم كاملين العدد والعدد ، تأمين السلاح محجرين الأطوار بالخدمات الصادقة المرضية : وتكونوا دائماً منتعدين استعداد تام بأدوية الخدمات والمأموريات ، ويلزم منكم ايها الآغا المأمور بأنك دائماً تكون متيقظ الى اداء خدماتك بكل صداقة واتقان كما هو الواجب على ذمة الخادمين الصادقين وتكون دائماً ملتفة الانشاة التام بما يأول لحسن الصداقة من دون ان ترتكب أدنى أمر مغاير ، حيث ان خدماتك بالصداقة المرضية تحوّلك بياض الوجه ،

بناءً على ذلك أصدرنا أمرنا هذا بيدكم ليكون العمل بموجبه وتحشوا مخالفته اعلموا ذلك واعتمدوه / ٨ ل ١٢٥٨ .

انلتم مدير لواء عساكر شاهانية

عمر وأمير حكمدار جبل لبنان حالياً

الأبطال الذين رافقوا ابرسمرا

كان يرافق ابرسمرا ، بعض الأبطال من مختلف الجهات اللبنانية ، اضطرتهم الى ذلك الثورات ، فترحوا عن أوطانهم ، وحملوا السلاح مشاركين

(١) أتينا عل ترجمة هذا الراحب الفاضل في نيفتنا التاريخية عن رجاين بكسين من ١٥ وأثبتنا انه توفي في ٢٩ شباط سنة ١٨٧٦ نقلاً عن روزنامة دير سيدة مشوشه . ولدى الكشف عن سجلات رقيات غورنية بكسين وجدنا انه توفي يوم الاثنين الأول من العموم في ٢٨ شباط سنة ١٨٧٦ ودفن في ٢٩ منه في دير سيدة مشوشه .

(٢) أخذنا نسخة هذه الوثيقة عن الأصل الذي كان يحتفظ به المؤرخ العلامة الخوري اسطفان البشعلاني برد اقه مشواه .

بطل لبنان في الدفاع عن الذمار ، وقد توطئن منهم في بكاسين (١٨٤١) اسرتان نذكرهما :

١ - طنوس " فارس طنوس حبيته الباروكي (١٨٠٠-١٨٧٦) تزوج حبوس ابراهيم غانم من بكاسين (عمه العلامة المرحوم الخوراستف يعقوب غانم) ولا تزال ذريته نامية في بكاسين واستراليا تحمل لقب غانم .

٢ - خليل غازي (١٨١٥-١٨٩٥) أصله من بعبدا من اسرة لبكي وقد توطئن بكاسين ، وتوفيت زوجته الأولى « وستين » في حركة الستين في صيدا في ١٨ كانون الأول سنة ١٨٦٠ ثم عاد فتزوج ثانية سنة ١٨٦٣ وتوفيت زوجته في ٢٧ نيسان سنة ١٨٩٧ ومن ثم نزلت ذريته الى مصر وبيروت وانقرضت من بكاسين .

٣ - نمر جرجس منصف حنينه (١٨٢٠-١٨٥٢) تردد اسمه كثيراً في تاريخ أبي سمرا ، واكتفى المؤلف بذكر اسمه فقط ، وبنتيجة تحرياتنا أمطنا اللثام عنه . رافق أبو سمرا في حروبه واستبسل في كثير من المعارك ، وكان يعد من خيرة الرجال بطولةً واقداماً ، وحزماً وعزماً ، وله في ديار بكر في حرب الاكراد (١٨٤٧) صفحة لامعة مليئة بالمفاخر ، توفي في شرح الشباب في بكاسين في ٢٥ آذار سنة ١٨٥٢ وكان متزوجاً من ثلجة طنوس بو عساف رحيم أمثلة جرجس فارس بورزق من جزين كما يثبت ذلك صك محفوظ لدي . وكانت شقيقته ديه " تنصف بالذكاء والتدبر وهي التي كانت تقوي عزيمته اخيها لخدمة الوطن ورفع نير الظلم والعبودية عنه .

٤ - ديب يوسف عبود مسعد نصر والدته مريم خير الله غانم (١٨٠٨-١٨٤٠) انتصف بالشدة والبأس بسقط شهيد الواجب في ساحة انشرف في اثناء مطاردته المصريين المتقهقرين مع خاله أبي سمرا في البقاع ، ودفن في مجدل عنجر غربي القرية في ناووس من حجر . وقد اكتفى المؤلف بصفحة ٨٩ بذكر اسمه

(١) توفي في بكاسين في ٢٢ كانون الثاني سنة ١٨٧٦ وقد ورد اسمه في مخطوط احصاء قديم محفوظ في قصر بيت الدين لدى مديرية الآثار وحر باللغة التركية تحت رقم ٤٠٧ وذكر فيه خطأ انه توفي في ٢ تشرين الأول سنة ١٨٥٢ والصحيح ما ذكرناه اعلاه .
(٢) اني حل ذكره المرحوم الأب جبرائيل حنينه في كتابه (الجواهر النشينة في تاريخ عائلة حنينه) . فقال ان نمر توفي عن ابنة وحيدة تسمى ديه والصواب شقيقته ، ففاح بين الأخت والبنات : فهذا مردود الى عدم توفر الأدلة ، وقد جاء اسمها وشهرتها في مستند سنة ١٨٥٥ محفوظ لدي : وقد اعتدنا حل تاريخ وفاته نقلاً عن سجل احصاء قضاء جزين المخطوط باللغة التركية المحفوظ في مديرية الآثار في بيت الدين تحت رقم ٤٠٧ .

فقط دون ان يأتي على حبه ونسبه ، وقد ورد اسمه في صك وقفية في دير ميده مشموشه ننشره في ما يلي :

صك وقفية

نقلًا عن روزنامة دير ميده مشموشه صفحة ٦٤

حضر ديب ابن يوسف عبود (نصر) بالإصالة عن ذاته والوكالة عن اخيه حبيب ، وحضرت حرمه بطرس عبود (نصر) المتوفي وابن شاهين ، وأقرّوا الاقرار الشرعي بخصوص رزقات كتوره ابنة طابع الغزال (يونس) المتوفية ، الموقوفين منها ومن اخوتها في حياتهم الى دير ميده مشموشه المعروفين في بكاسين بالمشاتل في محلين : المحل الاول البحصاصه والمحل الثاني قاطع الدرب العين للشرق تحت رزقة بولس غانم وفرنسيس خليفه (حنينه) وشارتهم تغني عن تحديدهم ، مشتملين على اغراس توت وزيتون وتين عدا العرشان ، المعروفين في المحل الشرعي على السواء بمحالم ، فهم باقيين للورثا ومن غيرهم : كل شيء موجود من الأغراس صار ملك الدير حسب وصية كتوره المتوفية وللبيان حرر في ١٣ آذار سنة ١٨٣٥

قابل على نفسه

ديب يوسف عبود (نصر) واخيه حبيب

وابن عمه شاهين

شهد

شهد

شهد

لبوس الخوري

تادي فتوح (نصر)

طنوس شعيا (لطني)

جرا ذلك بحضور الحرمه ناجيا^١ والدة شاهين ابن بطرس (نصر) المذكور

زواج ابني سمر غانم

شاء ابو سمر ان يضع حدًا لحياته التردية الشاقة ، التي كانت سلسلة كفاح وجهاد ، فتكرّر في ان يختار زوجة يعيش معها حياة هانئة ، وكانت رابطة إلفة ومودة تربطه بالخوري بطرس المعوشي^٢ (١٨٠٥-١٨٨٩) الوكيل

(١) توفيت ناجيا في بكاسين في ٩ شباط سنة ١٨٧٣ عن شيخوخة صالحة وكانت من النساء المتصفات بالزوايا العالية والأخلاق الطيبة انتقلت بترية ولدا شاهين بطرس عبود سعد نصر ١٨١٣-١٩٠٤ فتشأ نشأة عالية وتزوج فتاة من هيه تسمى مي سركيس توفيت سنة ١٩١٦ عن شيخوخة صالحة .

(٢) هو بطرس بن يوسف بن بطرس المعوشي من جزين ونجمة الخوري من نيجا حاصلة الشوف قديماً وسيت الرجال الأشداء وكان والدها من أقرباء آل نصرافه أبو مرعي الخوري من بكاسين ، وزوجته هي مرتا ابنة حبيب ناصيف الجزيني شقيقة ناصيف الجزيني المشهور (جد الدكتور شاكر

الاستغنى في قضاء جزين ، وكان كلما زاره يقف معجباً بابتته تاج ١٨٣٠-
 ١٩١٨ لما كان يراه فيها من عفة وحياء ، ولكنه بسبب ما كان يقوم به من
 مغامرات تجعله لا يهدأ ولا يستكن ، وبسبب فوارق العمر ، خاف ان هو
 طلبها ان يردوه خائباً ، فاتفق مع النشأة ، وسار وياها مع بعض انبيائه
 الى كاهن عقد له عليها في العاشر من شهر كانون الاول سنة ١٨٤٨ .
 وصادف ذلك اليوم وفاة خادم الرعية في بكاسين الخوري يوسف ابو حروفش
 فكان ذلك سبباً ان يمر ذلك الزواج دون ذيول ، لانشغال الناس عنه بالتمام ،
 على ان اهل النشأة ، لم يلبثوا ان اظهروا رضاهم التام على هذا الزواج ، لما
 كانوا يكنونه لأبي سمر من احترام ومحبة ، وقد عاش الزوجان بعد ذلك حياة
 مسيحية هائلة ورزقها الله بنين ، كانوا مثلاً للصالح والبرير وصدق الوطنية .

أبناء أبي سمر غانم

سليمان ١٨٥٠-١٩٤٣ : أبصر النور في بكاسين في ١٤ نيسان سنة

الخوري لاه). ولد في جزين سنة ١٨٠٥ وتوفي فيها يوم الاثنين ١٨ شباط سنة ١٨٨٩ ، تلقى علومه
 في مدرسة عين ورة في عهد رئيسها العليبي الذكر المطران يوسف اسطفان ، ثم ساه كاهناً السيد
 الذكر المطران عبده البستاني سنة ١٨٣٦ فماد الى وطه جزين وأقبل على خدمة النشوس ، وقد
 كانت له مواقف حزم واقدام في الحوادث التي سبقت استقلال لبنان سنة ١٨٦١ وأصيب سنة ١٨٦٠
 بوفاة وحيدة ضاهر وهر في ريمان الشباب وكان معدوداً من أفاضل الرجال ووكيلاً لصباري اقليم
 جزين حسب نظام القائمقاميتين : ثم عهد اليه المطران بطرس البستاني بوكالة الأسقفية في قضاء
 جزين فأحسن القيام بها . وكان رحمه الله تقياً وديعاً متحياً غيوراً شجاعاً مبيعاً فصيحاً .
 وبعد جهاد مستمر مشكور لتي ربه بارأ تقياً مأسوفاً عليه ، مذكوراً بحليل أعماله .

وقد روى حفيده المرحوم يوسف ابو سمر غانم في مذكراته أخطوطة عنه وعن أسرته ما يأتي :
 « الخوري بطرس المعوشي هو ابن يوسف المعوشي . كان والده وشقيقه حازار وسعد قائمين
 بخدمة ادارة املاك الشيخ بشير جبلاط وكان حازار كبير اخوته ، ثم استغنى والده من هذه المهمة
 وأخذ يستأجر اقسماً من الأرض في بلاد الشقيف ويقوم بحريتها بواسطة مزارعين ويعطيها الربيع
 ويوزع ما يجنيه ويحرم عليه حرصاً شديداً فأصبح غنياً ، وولدت اربعة اولاد : خليل وبطرس
 ومنصور وتخله ، وأخيراً حسن مزرعة الجرمق . فأصابته حمى الملاريا لكثرة ما فيها من مستنقعات ،
 فحمل مريضاً الى جزين وتوفي فيها ، وأما زوجته فكانت أبطاً مريضة وهي شقيقة القس ارسانيوس
 النبحلوي (توفي هذا الراهب الفاضل في ٩ شباط سنة ١٨٥٩ عن ٦٨ عاماً) . وكان بينها
 وبين أسلافها نفور ، فلما مات زوجها استلمت اليها أم نصرافه ابومرعي الخوري من بكاسين
 وعهدت لها بأثاث المنزل وبعض ما كان لديها من النقود الكثيرة التي كانت تبلغ قيمتها ألف
 وخمسة دنانير من الذهب الخالص ، وأعطت ما تبقى لديها لأخيها القس ارسانيوس النبحلوي ،
 وأقامت وصياً على اولادها للتصير ، فاتفقوا حل تربية اولئك الأولاد » .

١٨٥٠^١ ونال سر العباد المقدس فيها من يد المثلث الرحمت المطران عبد الله البستاني على عيد القديس روفائيل في ١٢ ايلول من السنة ذاتها ، وكان عرابه روفائيل البستاني من دير القنبر : قضى ايام حياته يتفتى علومه الأولية في مدرسة القرية ، صارفاً اكثر اوقاته في الصلاة والصوم والتفتش مع رفيق حياته قبصر نصر الله الخوري^٢ (الذي اصبح فيما بعد راهباً عازارياً) ، وكانت ثورة الستين تجربة قاسية للبنان بسبب ما جرته عليه من خراب ، والراجح ان حوادثها المؤلمة أثرت في مجرى حياة سلمان : وجعلته ينصرف عن بهارج هذه الدنيا ويتقبل على التأمل بحياة أسمى تنيله السعادة الابدية ، فأفصى برغبته لوالديه اللذين أظهرها دهشتها وأسفها وأبلغاه عدم صوابية رأيه ، لأنه البكر والولد أصبح طاعناً في السن ، ومن واجبه الاهتمام باعالة والديه وأخوته : إلا انه ظل ثابتاً على عقيدته . وفي يوم نفذ رغبته ، اذ كان والده غائباً عن البيت ، فأوجهم والدته انه ذاهب لزيارة مع بعض رفاقه : وسار الى دير القنبر ومنها الى غزير وانتظم في سلك الرهبانية اليسوعية^٣ وكان ذلك في السنة ١٨٦٦ وفي غزير تلقى علومه في مدرستها الاكليريكية ثم اكملها في فرنسا .

وتولى ادارة جريدة البشير مرتين : فنبض بها نهضة كبرى ، وحسن عبارتها ، وجعل لها مسحة من القوة والجمال : وفي اثناء ذلك تعرضت لحملات صحف معادية لبعض العقائد الدينية : فانبرى الأب غانم لدحضها بما عرّف به من تجرد وغيرة وعلم واسع ، واخذ يصب جام غضبه : على المتحاملين في سلسلة مقالات مؤيدة بالبراهين الدامغة : وأكثر ما كانت الجدالات الصحفية تدور حول المواضيع التالية :

تكريم الصور والتماثيل ، الحرية الدينية ، المعجزات : تكريم الذخائر المقدسة ، الشيعة الماسونية : والتعليم العلماني ، وقد تمكن من ان يخرج ظافراً من تلك المجادلات : لاغتصامه فيها بجانب الرصانة والحقيقة : واستعمال العبارات الملهمة الرشيدة : دون ان يعرج عاطفة ، او يمس احساساً : فكان في ذلك ، مثال الجرأة والاقدام ، وقد اتى على ذكر هذه الحادثة يوم وفاته في « البشير » حضرة الاستاذ لحد صعب خاطر في مقال رفيع ممتع ، اذ ازاح الستار عن تلك المجادلات وما اتصفت به من طابع الخدوء والقوة .

(١) نقلاً من سجل اسماء قفاه جزين المخطوط باللغة التركية الم محفوظ في مديرية الآثار في بيت الدين تحت رقم ٤٠٧ .

(٢) خال المثلثي الرحمة المطرانين شكر الله وعباده الخوري .

(٣) راجع ترجمته التي اثبتناها في نبذة تاريخية من رهبان بكاسين صفحة ٢٧ .

ثم انصرف الى مزاولة اعماله الرسولية ، فكان يدير الاخويات ، ويتولى المراعظ والارشادات بغيرة وقادة ، حاملاً على الجمعيات السرية ، عاكفاً على نشر المطبوعات الصالحة التي تؤدي الى صيانة الأخلاق من الفساد ، وينشر الفضائل المسيحية ، والدعوة الى حفظ الشرائع الإلهية .

وعلى الرغم من وفرة مهامه : اشتغل في تصنيف الكتب التي تنم عن أدبه وسعة اطلاعه وصحة تفكيره منها : كتاب في رئاسة القديس بطرس ، ومباحثات ومجادلات دينية : وكتاب طغمة يسوع والباباوات وكتاب في الشيعة الماسونية ، وردود على انتقظ في مذهب النشوء والارتقاء ، ونشر في « المشرق » اختار من امثال عكار ، والمناديات الديمقراطية في الأثمار الشامية .

وبعد ان جاهد جهاداً حسناً في كرم الرب ، ادركته الشيخوخة وانقلت كاهله الأحزان ، وقد رقد بالرب في دير رهبانته في دمشق في ١٢ كانون الأول من سنة ١٩٤٣ ودفن هناك في مدفن الدير الخاص بالكنيسة بمجالي الأسف والتكريم :

يوسف ١٨٥٢-١٩٣٥ : ولد في بكاسين في ٩ شباط سنة ١٨٥٢ تلقى مبادئ العلوم في وطنه ، وفي سنة ١٨٦٦ ذهب مع ابيه الى غزير ليعتنق الدعوة الكليريكية على مثال اخيه سليمان ، فرحب به الآباء ورئيس المدرسة وقتئذ الأب لويس كانوتي وكان يدعى « حسن » فغير اسمه ودعي يوسف ، متخذاً اسم القديس يوسف شفيع المدرسة ، وكان يأمل اذا من الله عليه : وطالت قامته (وكان قصير جداً) ان يصير راهباً يسوعياً مثل اخيه .

ارتدى الثوب الاسود في السنة الثانية لدخوله : وفي السنة الثالثة درس اللغة اللاتينية ، ثم عاد ونزع عنه الثوب الأسود وبقي في المدرسة ست سنوات ، ثم طلبه الآباء الى بيروت وأدخلوه المطبعة الكاثوليكية في اوائل تشرين الثاني سنة ١٨٧١ مبتدئاً بصف الأحرف في اللغتين الفرنسية والعربية وطي الورق ثم اقاموه وكيلاً على المكبس والتجليد ، ثم عهد اليه في تنقيح المطبوعات وإدارة اشغال « البشير » و« المشرق » فقام بما عهد اليه بكل اخلاص وامانة .

وفي السنة ١٩٢٢ احتفلت هيئة المطبعة بمرور خمسين عاماً على خدمته فيها ، واقبل تهاني الآباء المحترمين الذين اعترفوا بخدماته الطويلة الحسنة ، كانوا يحيطونه بكل عناية ، وقد نشروا في السنة ١٩٣١ بمناسبة مرور مائة عام على تجديد رسالتهم في لبنان وسورية ، عدة مصنفات سردوا فيها أعمالهم مدة قرن ، وزينوها بصور الآباء والاخوة الذين اشتهروا بمحملاتهم الجزيلة ، فكانت صورته في عدادها مما دل على مكانته ، وكان يشغل في اوقات فراغه تجهيز

مجموعة من الرسوم وأوراق الشمعة فُقدت بعد وفاته .
وقد تُلطفَ قدس الآباء العام للرهبانية اليسوعية وأرسل اليه عن رومة العظمى
بركة خاصة مؤرخة في ٢١ ايلول سنة ١٩٣٤ تقديرًا لخدماته الصادقة .
ولمناسبة اليوبيل الذهبي الكهنوتي لأبي المؤمنين البابا بيوس ١١ كان قد
رفع باسمه ، وباسم أسرته ، رسالة تهنئة لقداسته ، فورد من نيافة الكردينال
غسباري الرسالة الرقيقة الآتية : وهذه ترجمتها عن الفرنسية .
الفاتيكان ٣ كانون الثاني سنة ١٩٣٠

ايها السيد

تقبل الأب الأقدس بعطف خاص انتحري الذي رفعتموه اليه ، وضستمود
أرقّ عواطفكم البنية بمناسبة يوبيله الذهبي الكهنوتي : وهو يشكر لكم من
صميم القلب ما ابديتموه من أدلة الاحترام المشفوعة بأصدق عواطف الاخلاص
لشخصه السامي .

لقد رغبت ان تضيفوا الى الإفصاح عما تضرعون أنتم واسرتم من عواطف
الإجلال البنية ، طاقة روحية يزينا كثير من أزهير الأعمال الصالحة ،
تضافرتم جميعاً على تقديمها الى المولى على النيات اليوبيلية لثائب المسيح السيد .
ولما كان الأب الأقدس لا يداخله ريب في أنكم ستكونون في مقدمة
المستفيدين من تلك الأعمال التقوية ، تفضل بالاعراب لكم عن شكره الجزيل
لأجلها ، ويسرّه ان يتحقق بانها ستكون مع الصلوات التي رفعها الى السماء
بهذه المناسبة الأسرة المسيحية الكبرى : مما يساعد على اعطاء الأرض سلام
المسيح في ملك المسيح .

ان الأب الأقدس يبعث اليكم جميعاً من صميم القلب بركة رسولية خاصة
عربوناً لعطفه الأبوي وخير الألاء العلوية .

تفضل ايها السيد بقبول ادلة اخلاصي الممتاز برينا .

الامضاء : كردينال غسباري

وقد وقف حياته الطويلة على مساعدة والديه وأخوته مما حدا بوالده ان يخصّه
بعقارات واسعة في جوار السوس (الواقعة في خراج بكاسين) وارض تحتوي على
اغراس من التوت والزيتون .

وظل حتى آخر حياته مثال الحمة والنشاط والغيرة والقيام بالواجب حتى
أدركه المنية يوم السبت ٢٥ ايار سنة ١٩٣٥ ونقل جثمانه الى بكاسين وجرى
له مأتم حافل ودفن باكرام الى جانب والديه رحمه الله .

سليم (١٨٥٥-١٨٩٨) ولد في بكاسين في ١٥ كانون الأول سنة ١٨٥٥ وقضى حياته وشبابه فيها ، معنياً بارزاق أبيه ، ناذراً حياته لخدمة ربه ووطنه : مثابراً على الصلوات والتشغلات وحضور القداسات : الى ان توفاه الله فيها في اول شباط سنة ١٨٩٨ .

خليل ١٨٦٤-١٨٨٠ : ولد في بكاسين في ١ شباط سنة ١٨٦٤ ونال سر العهاد المقدس في ٢٧ من الشهر عينه سنة ١٨٦٦ انتابته حمى خبيثة لازمت طويلاً : أثرت في صحته تأثيراً سيئاً ، وكانت نتيجةها انه أصيب بارتخاء في ساقه اليسرى : فهزل جسمه ، ونهكت قواه : وظل اعواماً يعانده المرض ، ثم تعافى : وفي تلك الأثناء تلتقى علومه العربية في وطنه على سعد الحود حينئذ (الخوري بولس فيما بعد) والفرنسية على ابراهيم راشد عطيه وفي سنة ١٨٧٤ اتى غزير ودخل مدرستها الاكليريكية : فكان تلميذاً بارعاً ، عاقلاً ، محبوباً ، حتى انه نال في آخر السنة المدرسية خمس جوائز : وفي سنة ١٨٧٥ نُقلت المدرسة الى بيروت فدرس فيها سنتين ، وخرج منها وتوظف في المطبعة الكاثوليكية وكان عمله في تذهيب الكتب .

الا ان المرض عاوده فقضى اعواماً يتردد على الطيبين «سوكه» و«سنس» ولكن حالته رغم المعالجة لم تزد الا سوءاً ، وكان يطلب الى اخويه اعادته الى بكاسين ليقتضي فيها بقية أيامه وحتى يتم تاريخ والده فلم يجب طلبه رغبة في ان يظل على مقربة من الاطباء : ولكنه لم يلق من علاجاتهم أية فائدة ، وكانت ارجاعه تزداد عاماً بعد عام ، اخيراً اعتراه اليأس : فجعل يستعد للآخرة صارفاً وقته في قراغة الكتب المقدسة : والصلوة : وحضور القداسات : والتقرب من مائدة الخلاص ، وكان يردد وهو على فراش الألم : انني ارغب ان اسافر الى الأبدية لأشاهد اخي ابراهيم الذي مات في النبطية سنة الستين . ولا بلغه نعي الأب مرتينوس اليسوعي^١ حزن عليه حزناً شديداً لأنه حين كان في غزير كان يحبه ويعامله معاملة حسنة .

وقد أدرك شقيقه يوسف ، مأساته في أيامه الأخيرة وما تحمله من عذابات وأوجاع يوماً بيوماً .

ولا شعر بدنو أجله ، طلب المسحة الأخيرة وضورة المصلوب وغرق في التأمل والصلوة : الى ان لفظ انفاسه الاخيرة في مستشفى راهبات المحبة في

(١) توفي سنة ١٨٨٠ .

بيروت في ٢٥ تشرين الثاني سنة ١٨٨٠^(١) مأسوفاً على شبابه .
كانت حياته على الأرض : شبيهة بحياة القديسين الذين مروا في هذه
الدنيا : ونشروا فيها انفضائل المسيحية : معطرين الأرجاء بقداستهم ، ونقاوة
سيرتهم .

ابراهيم ١٨٦٦-١٩٤٢ : ولد في بكاسين في ١ تشرين الأول سنة ١٨٦٦ :
تلقى علومه الثانوية فيها ثم في مدرسة الآباء اليسوعيين خارجياً سنة ١٨٧٧
حين خرج أخوه خليل منها حل محله في المدرسة ، وظل فيها الى ان أكمل علومه ،
وأتم صف الفصححة . وخرج منها كاتباً مجيداً في اللغتين العربية والفرنسية :
ثم تلقى علم مسك الدفاتر بأصوله ثم زاول التعليم بدعوة من الآباء اليسوعيين :
فكث في مدرستهم « بحوران » سنتين : وفي حمص سنة واحدة ، وفي القبريتين
سنة واحدة ثم عدة سنين في كليتهم في بيروت ، ونسخ عدة كتب للآباء المشار
اليهم : ثم ذهب برفقة الأب جولييان اليسوعي في رحلة سياحية الى الأرز ،
وتفاصيل هذه الرحلة طُبعت في الميسيون كاثوليك في شهري ايلول وتشرين الأول
من سنة ١٨٩٣ ، ثم سافر الى القاهرة سنة ١٨٩٤ ليدرس اللغتين الفرنسية
والعربية في معهد الآباء اليسوعيين فظل هناك سنوات وقام بمهمته خير قيام .
ثم جاء الوطن وعمل على نشر الرسالة الأدبية ، وحرر مدة في جريدة
« الأرز » وراسل سنين عديدة جريدة « البشير » في شتى المواضيع ، ونشرت
له مجلة « المشرق » القراء سلسلة محاضرات دلت على تفوقه وغزارة مادته واصالة
رأيه : وبعده نظره : وسداد حجته ، تحتوي على الافكار الصائبة : والأهداف
الأصلحية المنطوية على الحكمة والاتزان .

وكان ميله وجنيته الى خدمة بلده : فترأس بلديتها سنوات وعمل على
نهضتها وعمرانها : ثم تولى سنوات رئاسة اخوية مار مارون : فبرهن عن زموخ
في الدين : وغيرة على عمل الخير : ونهضة في الوطنية والمحبة لكل انسان .

وفي سنة ١٩٠٣ تعين كاتباً في دائرة الجزاء الاستثنائية في لبنان ثم انتقل
الى مزاولة المحاماة التي درسها على نفسه : ولما قدم او هانس باشا منصرفاً على لبنان
عينه رئيساً لمحكمة بداية دير القمر سنة ١٩١٣ وبقي فيها الى ان نشأه الانارك
مع من نفوا من كبار مأموري لبنان وأعيانهم الى القدس الشريف سنة ١٩١٥

(١) خطأ شقيقه ابراهيم في تدوين تاريخ وفاته في تاريخ والده صفحة ٢١٥ فجعلها سنة
١٨٧٧ والصواب كما ذكرنا .

فبقي هناك ستة اشهر ، ولما أفرج عنه عاد الى بكاسين ، ولم يحجم عن ان يجاهر بحبه وتعلقه مع أسرته بفرنسا ابسام الحرب بخطاب انتاده في دير سيدة مشموشه امام المؤمنين الاتراك بعد رجوعه من القدس الشريف ، والسبب الاساسي لنفيه من لبنان خطاب انتاده في دير القمر لدى مرور رضى باشا رئيس الديوان العرفي .

وفي ١٢ ت ١٩١٨ سنة عُنِي رئيساً لمحكمة البترون فظل فيها الى ١٨ ايار سنة ١٩٢٠ فنقل الى حاكمية صلح كسروان (جبيل) ثم الى حاكمية صلح بشري وفي ايلول سنة ١٩٢٨ عُنِي رئيساً لمحكمة بداية الكورة وفي آخر تموز من السنة التالية احيل على التقاعد .

وكان في المأموريات التي تولاهها مثال الاستقامة والاخلاص ، برهن عن نزاهة وعدالة نادرين مما اكسبه حبّ الأهلين على اختلاف مشاربهم ، وكان مشهوراً بغيرته على المصلحة العمومية وما يعود على الوطن بالخير والنائدة ، واتخاذة لحطة الدفاع عن الضعيف ضد القوي .

وكان رحمه الله خطيباً بليغاً وكاتباً قديرًا ، ذا مكانة مرموقة ، وقد اتصف بالشجاعة الأدبية التي ورثها عن أبيه وبالنزاهة والعدل في القضاء الذي وليه زمناً طويلاً : وله آثار أدبية وتاريخية ، عدا مقالاته في « الارز » و« البشير » الذي ساعد زمناً في تحريرهما ، وقد نشر في مجلة « المشرق » نبذة عناتها : المصريون في لبنان وسوريا قبل مائة عام ، ونبذة تاريخية عن : جبيل وبلاد جبيل . وتضم الموارث : ثم نشر تاريخ والده بطل لبنان .

ثم اعتلت صحته ، فلزم داره ، وظل على الرغم من اشتداد مرضه ، متسلماً للعناية الاذية ، الى ان اختاره الله الى جواره في بيروت ، الأحد في السادس من كانون الأول سنة ١٩٤٢ ، وثاني يوم الاثنين نقل جثمانه على عربة من الجيش الفرنسي مجللاً بالأكاليل والزهور يتبعه رتل من السيارات الى مقط رأسه بكاسين التي استقبلته بالبكاء والنحيب ، وكان بانتظاره الكهنة والأهالي الذين رافقوه الى كنيسة القديسة نقلا ، بالتدب والحداء : حيث وُضع على منصة عالية جللتها الأنوار والأزهار ، وصلى على جثمانه الحبران عبد الله انخوري واغوستين البستاني ورهط كبير من الكهنة والرؤساء العامين والمدبرين ، ثم توالى المؤمنين في تعداد مناقبه وفضائله : وادع اللحد الى بجانب ابيه البطل ابو سمرا والخالين من ابناء أسرته مأسوفاً عليه كل الأسف ، وقد منحته الحكومة اللبنانية وسام الاستحقاق اللبناني تخليداً لذكراه وتقديراً لخدماته .

وقد نال القسط الوافر في حياته من تقدير الأدباء والشعراء ، وما انشده

فيه الاستاذ الشاعر شكر الله الجر : اثناء توليه حاكمية صلح كسروان سنة ١٩٢٠ حيث قال من قصيدة طويلة نقتطف منها الابيات التالية :

يا ذا المعارف والنبى	يا ذا المكارم والمفاخر
وخليفة البطل الذي	أبقى لنا غرر المآثر
وحى البلاد من العدى	واحق يشند والبواتر
ضاهيت والدك الكريم	بطيب أخلاق بواهر
فجعلت قلبك للمكارم	والفضائل خير زاهر
تمشي على سبل العداة	لا تفضل بك المعابر

ومنها :

هذي جيل حلت	لتدومكم تبلييل ظافر
رُفعت بعهديك للعدالة	راية فوق المنابر

وكذلك رثاه اهل رثاء في باحة كنيسة القديسة تولا الرعائية بعد اقامة الصلاة عن نفسه مواطنه الشاعر الاديب الاستاذ سليم عزاد قال :

بني وطني لقد نفذ القضاء	وغُيِّبَت الشَّمامة والإباء
ونام السيف في جفن المعالي	وطلق حدق ذلك المضاء
مضى شب العرين الى أبيه	أني سحراء يغلبه اللقاء
وهذا اخيكل الجبار ثلث	دعائمه تباريح وداء
ووجه البدر غيَّره خسوف	فزال الحسن وانحجب القضاء
وأحنى الموت حامته وكانت	لغير الله ليس لها أنفناء

...

فيا زين الشباب، وانت شيخ	فتي، وجهه نور وماء
فقبل العام ما نظرتك عين	وقالت لا يطول بك البقاء
فكيف صرعت يا علم المعالي	ويُتَمَت المكارم والوفاء

...

فيا رب المنابر قد عصاني	براعى : بعد خطبك والرثاء
تهيَّبُ المقام فكيف أرثي	إماماً فوقه خفق اللواء
يسيل اللغظ من شفتيه سحراً	فيلعب بالعقول كما يشاء

بيان شائق وجمال نُطق
كأن المنصنين اليه جيشٌ
سلوا عنه الصحافة كم غوالٍ
وصوت بالقلوب له اعتداء
تقدمهم البلاغة والصفاء
تجملها بحوت واعتناء

...

أفطاس العدالة إنَّ دمعاً
خبرٌ من كنوز ان تولى
قضيت العسر بين الناس تقضي
فتصلح إن رأيت الصلح أولى
فيأتيك التشكر من رئيسٍ
تجود به العدالة والقضاء
فتأها . سرف يشاها الفناء
وما شمتخت بأنفك كبرياء
وتحكم حين يلتزم الجراء
ويأتي من بني الوطن الدعاء

...

ويا رجل الشجاعة عشت حرّاً
وجيش الترك محتلٌ جبالا
وأعلام البلاد على حبال
فلم ترحب لدن قابلت ركناً
وأبديت احتجاجك لاحتلال
فكان جوابهم فصلاً ونفياً
فتقابلت الجواب بصدر حرّ
ابو سمر أوره خللا
بعضر ساد فيه الأقوياء
على راياته كتب الشفاء
تعلق حيث لا يجدي الرجاء
من الأتراك ، وارتفع النداء
به ألغوا النظام ولا حياة
وبعد الشق هذا هو الدواء
تجيش به البطولة والإباء
يتصيق بمجدها هذا القضاء

...

قيد الوطن المرزوء أمعن
يشق عليه ان يلتقى حبيباً
فمن للحادثات اذا المّت
وذو الرأي السديد لقد تنامى
ولكن ان يغب في القبر ليث
يغلد ذكر أعلام عظام
بهذا الجمع يخنقه البكاء
بفراقه ولا يرجى اللقاء
وخان الدهر واشتد البلاء
فناح التفل وانتخب العلاء
فتي الشبل " العزيز لنا عزاء
ويبقى البيت ما دام البقاء

...

(١) ولله خزي تغلب في عدة وظائف ادارية وعسكرية وهو محبوب من جميع من عرفه بالنظر لما تحل به من شجاعة ومروءة وفيرة ونشاط ومقدرة .

فتسبراً يا أباة الضيم صبراً فحكم الموت تصدره السماء
وليس العصر الا نور صبح فبعد الصبح يأتينا السماء
ويا قبر الفقيد مثلك غيثاً من الرحمت ما حطل الشتاء

١٩٤٢

بنات ابر سررا غنم

رزق ابو سررا من البنات اربع هن :

١- أدما ١٨٦١ - ١٠ كانون الثاني سنة ١٩٤٠ كانت سيدة فاضلة
أنشأت اخوية الميثة الصالحة للنساء في بلدتها ، تزوجت من نسيها ومواطنها
سليم راشد عطيه وأنجبت منه ابنة وحيدة .

٢- انجليك ١٨٧٠ - ١٢ آب ١٩٥٠ كانت صالحة تقية ، ظلت
طوال حياتها بتولا ، ماتت عن شيخوخة صالحة .

٣- مريم وحنه . اللتين ترهبنا في رهبانية القليلين الاقدسين باسم ماري
انياس وماري روز الأولى : ولدت في ١٥/٣/١٨٧٣ وتوفيت في ٩ تشرين
الثاني سنة ١٩٥٠ والثانية ولدت في ٥ شباط سنة ١٨٧٦ وتوفيت في ٧ تشرين الأول
سنة ١٩٣٢ .

جاء بهما أخوهما يوسف الى بيروت : فكتتا معه وتلقنا علومهما في مدرسة
الآباء اللعازاريين مدة ثلاث سنوات : وفي هذه الأثناء تقدم منهن كثير
من الشبان طالبين يديهما للزواج ، وكان عمر الثانية حنه خمس عشرة سنة وكاد
يتم نصيبها ونصيب شقيقتها لولا الهام رباني دعا الشقيقتين لخدمته ، فأعرضتا
عن الزواج : وزهدتا في العالم واجاده : وظهرتا ميلاً الى الحياة الرهبانية :
وقد امتحنهما اخوهما يوسف كثيراً فأرهما ثابتتين في دعوتيهما ، فاتفق مع الرئيسة
الأم مريم فرج صغير على قبولهما في الرهبانية ، فذهبتا الى بكاسين حيث ودعتا
والديهما وأخوتيهما ووطنهما وذويهما وعادتا فاشحتا بالثوب الرهباني يوم عيد الملائكة
في ٢ تشرين الأول سنة ١٨٩١ وانصرفتا الى اعمال البر ، والزهد ، والتقوى :
والتجرد : والغيرة الرسولية ، وعمل الخير : فاشتهرتا بالطاعة ، وصفات الاقدام :
والتضحية ، ونكران الذات ، والدقة : والحرص على النظام ، والكمال الرهباني :
فكانتا زهرتين في حقل الفضيلة والطهارة .

شقيقات أبي سمر غانم

كان المؤرخ رحمه الله سها عن باله بسط معلومات وافية عن عماته شقيقات البطل ابو سمر غانم : فاكتفى بذكر اسمائهن فقط : دون ان يعطي ايضاحاً وافياً عنهن : وبعد استقصاءات : وإبحاث : توصلت الى كشف اللثام عنهن ، بواسطة ما تركه المرحوم يوسف ابو سمر غانم نجل الفقيد من مذكرات .

١- مريم : تزوجت من يوسف عبود مسعد نصر من بكاسين وانجبت منه ديب ^{١١} ١٨٠٨-١٨٤٠ وحبيب . ومات زوجها : فتزوجت ثانية من طنوس شعبا لطيفي وانجبت منه كفا ونوفل وهذا مات عازباً : وتزوجت كفا فارس روكن الجرو نصر وانجبت منه يوسف وابنتين ، وماتت مريم في الخمسين من عمرها .

٢- بنوت تزوجت تادي مخول دلبان دجنينه من بكاسين وانجبت منه الياس ومخول ومها وراحيل وماتت في الثمانين .

٣- قدسيه . تزوجت بطرس بوسليمان الكسرواني من جوار السوس « التابعة بكاسين » وولدت منه حبيب وهذا مات عازباً ونحراً وسلم وهذا الأخير كان طيباً في القاهرة ، ومات قدسيه عن ثلاث وثلاثين سنة من عمرها .

وفاة أبي سمر غانم

كان رحمه الله بطلاً في دينه ، والقيام بفروضة المسيحية ، والانهكال على ربه في ساعات الشدة والأحوال : كما كان بطلاً في ساحات القتال والنضال ، يروي احاديث البطولة الغابرة وما قاساه من الشدائد : وكانت العناية بخبره من اعدائه ، وما شاهد من مأسى وعذابات وتشريد وتقتيل : ويأسف للعداء الذي حدث بين ابناء الوطن الواحد ، وما دبّرت له السياسة الغاشمة : سياسة الغدر والانتقام . فزجته في أتون من نار ، جعلت ابناءه يتطاحنون ويتذبحون ولا يعرفون معنى هذا العداء والخلاف .

وكانت آخر ايامه كشمس قرب نورها من المغيب : فالكسوف : فتقدم مراراً من الأسرار الالهية طالباً المغفرة والرضوان والندامة بقلب سميقي : وكان جاره الخوري يولس حنينه يقوم بواجباته الدينية المفروضة في داره : وكان يطلب اليه في ساعاته الأخيرة ان لا يجعلوا للموت أهمية ، وان لا ينعوا أحداً من الخارج ، خوفاً من المشاكل ، كما كان يطلب من امه العذراء مريم ان

(١) هو المأسوف على شبابه وبطلته الذي لاقى حتفه اثناء مطاردة المفريين في البقاع ودفن في مجدل عتبر وهو في قة العبا (راسع ترجمته في هذه التبعة صفحة ١٧٧) .

يموت ويدفن في يوم ماطر : فاستجابت العناية طلبه ومات في اول آذار سنة ١٨٩٥ الساعة الثانية عريية وكان يوماً مشهوداً حطت فيه السيول بغزارة : فاكنت الأرض بالثلوج : فحملوه على الأكتف الى كنيسة القديسة نقلا الرعاية وسط العواصف والارياح والمطر بالتدب والخذاء وقد امتلأت الكنيسة بالجواهر الغنيرة التي شاعت ان تعرب عن أسفها الشديد . وصلى على جثاته رهبان من تقيف الاكلير وس الماروني المرقر وبعد الصلاة تبارى المربون في تعداد مآثره ونفائله وغيبب الثرى مأسوفاً على بطولته ومآثره .

وقد وقعت في اثناء المآثم حادثة مؤسفة : سببها ان بعض الجيران أبا مناداة التقيد بكلمة « ياسيدي » كما كان مصطلح تلك الايام : فهاجمهم بعض المتوسين من شبان بكاسين وشاباتها : وطردوهم بعد ان اشتبكوا بمعركة دامية . وكانت السلطة قد تبلفت أمر هذه الحادثة المكدره : فجهزت جيشها الى بكاسين بقيادة ملحم بك ابو شقرا (١٨٤٥-١٩٠٤) وألقت القبض على كثيرين من الفريقين . نذكر من بكاسين : يوسف راشد ناميف غانم^(١) وسليم راشد عطيه وملحم نمر الراهب واسكندر خليل قزحيا مطر ومارون ابراهيم الخوري وبولس جوان يونس ويوسف شاهين بطرس نصر وحيب عبدالله نصر وأوقفوهم في البرامية .

ويظهر ان الدكتور شاكر الخوري استاء من هذا العمل بين بلدين متحابين تجمعهما رابطة الالفة والجوار : فعمد الى ازالة سوء انتظام وتنضية القضية : وقام بمسعى مشكور مع نعوم باشا متصرف لبنان للانفراج عن الموقوفين من الطرفين كذلك بعث نجل الفقيد . ابراهيم ابو سمرا غانم رسالة من مصر الى نعوم باشا يلتبس بها الرحمة والرأفة فتكملت مساعيها بالخير .

وانفق يوم وفاة ابو سمرا غانم ان تزفي رجل من اولئك الجيران : فأخذوا جسمه بالجراح بعد وفاته : وادعوا ان اهالي بكاسين قتلوه وقدموا بذلك شكوى ولكن اهالي بكاسين تنصلوا من تلك التهمة : وثبتت براءتهم بعد الكشف الحسي الذي اجراه الأطباء : وبمقدرة وباحة الدكتور شاكر الخوري ثبت ان الموت كان طبيعياً بعد فحص الامعاء .

وللحال أمر نعوم باشا : بتوقيف فريق كبير من المدعين لأن الكشف اثبت ان الرجل طعن بالمدى بعد وفاته : ولولا حكمة العقلاء لاستحل الشر على تلك الحكمة التي أعادت المياه الى مجاريها : ودفنت تلك الضغائن والاحقاد : الى غير رجعة والحمد لله .

(١) كان هؤلاء الشبان من المنابر الأشداء .

وفي ما يلي نص كلمة التأبين التي القاها المعلم جاد الله حنينه في باحة كنيسة القديسة نقلا في بكاسين في مأتم المرحوم ابو سمر غانم .

أهاذا المسجى كان بالأمس قسورا مناباً نراع الأسد منه وترعد
فا بالننا يا ويحنا بعد فتكه نراه يعتر بالثرى ويوسد

أما هذا الذي نراه بيننا فاقد الحراك ، عادم الحس والإدراك . هو ذلك البطل المغوار والأسد الكرار الذي سار صيته في الأمصار ، واشتهرت شجاعته اشتهار الشمس في رابعة النهار ، أما هذا الذي تغتت به الركبان في كل واد ، وترطبت بذكره الألسن في كل ناد ، أليس هذا صاحب السيف الصقيل والرمح الطويل والشيخ الفاضل الجليل مشيد الفخار والمكارم والفارس الظافر الغانم ابو سمر غانم أغا طيب الله نراه وجعل الجنة مأواه ، أجل انه الشيخ الذي ذكرته ، والمولى الذي إليه أشرت : دعاه داعي الردى ، فلي سمياً واقتادة الله اليه لإمام الموت فانقاد مطيعاً ، لم يرحب حول ساعة تقشعر منها الأبدان ، ولا ارتاع بنفارة الأهل والأوطان بل احتسى كأس الموت خاشعاً مسروراً ومضى عنا ليلته محمداً مشكوراً .

فيا ايها الشهم الباسل والنقيد الراحل : كنت للوطنية نصيراً ، وللتصراية ظهيراً ، كنت للنضيلة إماماً وعلى المناخر مقدماً ، كنت للخير سنداً وللمكارم عسداً فلتبكك الأوطان ، انك ألبستها فخاراً ، ولتندبك المكرومات : انك كنت لها شعاراً : تكيك السيف يوم قراع الكتائب ، وترثيك البصافات عند ازدحام المواكب : تكيك بارها : وتندبك الانسانية يا من تنانيت بحبها : يكيك الجود يا حاتم ، وينزع عليك المجد يا قيس بن عاصم : لقد عشت شريفاً فاضلاً ومثلاً كريماً مبجلاً : عشت اخا بسالة وشهامة : ومثلاً حليف سؤدد وكرامة ، فوحي من اجمع الوطن فيك وأبكى عون المحامد عليك اتنا لا ننسا نسح عليك العبرات ، ونعد لك المناقب والصفات ، الى ان يجمعنا وياك ميد الحياة ومحبي الرفات .

لئن غالت الأيام شخصك واعتدي عليك الردى فالمجد ليس يُقال
لكم شرف يسمو وفخر موثل يُخلد ما كرت دهور واجيال

طبع تاريخ أبي سمر غانم

وعرفت من المعمرين اصحاب المعرفة الصحيحة، ان ابناء ابو سمر غانم، تعاونوا على جمع تاريخ والدهم، الخاف بالمآثر في تلك الحقبة المظلمة : وكان البعض من المواطنين بذلوا جهدهم : حقدًا وحسدًا في تحويلهم عما عزموا عليه . فأبت مروءة الأبناء وبرهم بأبيهم الخليل الطيب الاثر : الا ان ينقذوا رغبته . ولم يلبثوا ان حققوها : وصحح ان تاريخ ابو سمر جاء ناقصاً وغير ثبت في بعض المواضع : ولكن عمل الأبناء (على علته) مشكور مبرور يسجل لهم بناء الذهب .

مختصر باشا

يمنع تداول كتاب أبي سمر غانم بموجب أمره (١) المين في ما يلي :

بلغنا بانه صار طبع كتاب يدعى ابو سمره غانم وجار توزيعه : وحيث به عبارات مضرّة لا يجوز نشرها فيلزم ان تسرعوا بمنع انتشاره داخل المركز وضبط ما توزع منه وتوديعة لطرفنا مع التحقيق على مؤلف هذا الكتاب وبأبي واسطة صار ادخاله للجبل وافادتنا موضعاً ، لأجله حررت هذه الشقة .
٢٥ ربيع الأول سنة ١٣٢٤ و ٥ مايس سنة ١٣٢٢

مختصر

الوثائق

يستدل من الوثائق التي احتفظ بها ان ابناء ابو سمر ، سليمان ويوسف و خليل ، هم الذين درتوا معلومات دقيقة صحيحة عن سيرة والدهم : وبعد وفاة اقدمهم « خليل » تفرّد بتدوين تلك المعلومات ، الأب سليمان ويوسف ، ثم رفعها الى شقيقتهما ابراهيم وكان يوشد يعلم في مصر : ليحسن ترتيبها وعرضها على احد المؤرخين ونشرها هناك : بدليل ما جاء في رسالة ابراهيم الى أخيه يوسف في اثناء وجوده في مصر سنة ١٨٩٥ اذ يقول :

زرت جرجي زيدان مدير مجلة الهلال ، فأخبرني ان رجلاً من الطائفة الاسلامية من الاسكندرية ، يرغب في نشر تاريخ والدنا ابي سمر غانم ، ويطلب معلومات وافية عنه : ثم يمضي في القول : انني سأعرض الكتاب على صديقي الشيخ يوسف الخازن ليبدى رأيه فيه .

ويقول يوسف في اوراقه المخطوطة : (عند رسامة اخي سليمان (١٨٨٢)

(١) نقلًا عن سجل قيد اوامر دولة متصرف جبل لبنان المشير المعظم ميرالاي عاكر جيل لبنان صفحة ١١٢ المحفوظ في مكتب ملاكات قوى الامن .

صوّرت والذي عند خورشيد كوكبا ثم عند نذوره الاخيرة (١٨٨٦) صوّره الأب سولمان اليسوعي منطبقاً صهوة جواده مع ابن عمه رزق الله نعمه غانم ، وفي سنة ١٨٩٠ في شهر ايلول ذهب المصور ملكونيان الى بكاسين وصوّر والذي والعائلة وفي سنة ١٨٩١ ذهب المصور حبيب سرور الى بكاسين وأخذ رسم والذي وصوّره تصويراً يدوياً .

ثم يستطرد يوسف في رسالته الى أخيه ابراهيم . تلقيت كتاباً مطبوعاً باللغة الفرنسية من عبدالله شهدان الخوري (المطران فيما بعد) عن باريس مؤلفه طلياني " يتكلم عن ابي سمرا وهو في شبابه .

مختارات من أقوال الصحنه في الكتاب

على أثر صدور الكتاب تبارت الجرائد على اختلاف نزعاتها وميولها على نقده وتقريره نذكر منها الجرائد الآتية :

قالت جريدة « الاحرام »

ابو سمرا غانم

هو البطل اللبناني الشهير جد اسرة غانم الكريمة في جبل لبنان وصاحب القدح المعلق بين رجاله بل الرجل الذي يحدث الشيوخ الأولاد والأحفاد عن معاركه وحروبه وبنائاته وانتصاراته فاذا ذكرت تاريخ ابو سمرا فكأنما تذكر تاريخ لبنان ، ولقد رحل هذا البطل منذ زمن ولم يخطر في خاطر لبناني ان يضع تاريخه ويدون حوادثه ، فترى الفتى اللبناني يعرف ما فعله اهل البأس في فرنسا وانكلترا او غيرهما ويجهل تواريخ رجاله المشهورين ، الا ان حضرة للكاتب الأديب خليل همام افندي فائز رأى وهو في هذا القطر ما كان يجب على المقيم في لبنان ان يقدم عليه ، عليه ، فألّف تاريخ ابي سمرا وبوّبه تبويهاً حسناً جيلاً وكبه بعبارة جزلة خالية من التعقيد قريبة من الافهام ، وضمنه جميع وقائع الرجل وحوادث اخرى لبنانية لا توجد في مصنف آخر ، فجاء جامعاً بين فوائد التاريخ ولذة الروايات والتقصص بعيداً عن مواطن الملل والمغالة بل ربما مال فيه باللائمة على قومه وصحبه في غالب الاحيان ثم ختمه بكتب التعازي التي وردت على اثر وفاة الرجل وما جادت به قرائع عدد من الكتاب والشعراء مع نبذة في نسب آل غانم الكرام وفي وصف بكاسين مستقط رأس صاحب الترجمة .

(١) هو المؤرخ (سيزار فباركاتي) واضع كتاب (القسطنطينية ومصر) راجع كتاب ابو سمرا ص ٧٤ .

وجملة القول ان هذا الكتاب يستحق ان يكون من اثنى الكتب في نظر القراء ولا سيما اللبنانيين فنحثهم على مطالعة واجتناء ما فيه فرائد التوائد .
وقالت جريدة الجوانب المصرية في عددها الصادر بتاريخ ٢٣ ايلول سنة ١٩٠٦ ما يلي :

لم يقدم مؤرخ سوري على لم حوادث الديار السورية وضبطها منذ اعوام فسطاً صحيحاً كاملاً بحيث يعرف منه حقيقة ما قرأ من الحوادث والوقائع التاريخية على الديار السورية عامة ولبنان خاصة كشفاً عني بضبطه حضرة مؤلف التاريخ الذي وضعه تحت عنوان ابراهيم غانم : وهو بالحقيقة تاريخ لوقائع الحروب والثورات التي حدثت منذ سبعين سنة في تلك البلاد اي منذ توجه ابراهيم باشا ابن محمد علي باشا جد العائلة الخديوية للفتح في تلك البلاد . فاندماج سلسلة تلك الحوادث جاءت مضبوطة طبعاً صحيحاً في هذا المؤلف بحيث قد يرى منه القارئ وصف حقيقة كل واقعة من تلك الوقائع . وقد كان لأبي سمر غانم يد طويل في تلك الحوادث وهو بطل هذه الرواية التي عني المؤلف بجمعها واننا نلفت في هذه المناسبة الانظار لمطالعة تاريخ ذلك البطل الذي هو من اشتهر ابطال لبنان والذي تدلنا على شهرته اعماله وسمو مآثره ما نراه في احفاده واولاده من جلائل الاعمال ومكارم الأخلاق وعلو المكانة بين الاسرات الشريفة في الديار الشرقية . وبالحقيقة ان هذا المؤلف هو سفر جليل مفيد لمطالعة ، نحث جمهور الأدباء على اقتنائه ونثني ثناءً جليلاً على واضعه .
وقالت جريدة الصواب التي كانت تصدر في الريردي جانير و البرازيل ما يلي :

ابو سمر غانم

أهدي اليها نسخة من تأليف «ابو سمر غانم او البطل اللبناني» نشره بالطبع خليل افندي همام فائز مضمناً اياه فصلاً عن ترجمة البطل اللبناني ونشأ من تاريخ الاضطرابات التي جعلت لبنان قبل سنة ١٨٦٠ وفي غضون مرشحاً تمثل عليه ادوار العداة المذهبي مع ما يسبقها من بطولة بعض الافراد كأبي سمر البكاسيني وفي الرواية كثير من الايضاحات عن حوادث لم يقف عليها سوى القليلين ومن جعلهم بطل الرواية .

والكتاب برمه جدير بمطالعة كل من كان مشغفاً بتاريخ لبنان وسير ابطاله مدة تولي الأمير بشير الكبير احكامه الى حين جرت فيه تلك المعمة الستينية التي جنت على لبنان نظاماً لا يزال ممتعاً به حتى الآن .

وقالت جريدة الافكار التي تصدر في سان باولو البرازيل لصاحبها الدكتور سعيد ابر جمر قالت :

آثار ادبية

ابو سمرا غانم

اهدي الينا كتاب اسمه ، ابو سمرا غانم « او البطل اللبناني » تأليف خليل افندي حمام فائز ، يبحث فيه عن سيرة ذلك الرجل الشهير وعن الحوادث اللبنانية السورية المتعلقة به والتي لها اكبر شأن عندنا لانها تذكرنا باخروب الوطنية في سنتي ١٨٤١ و ١٨٤٥ وفي سنة ١٨٦٠ ايضاً كما انها تذكرنا بالأمير بشير الكبير وبأحمد باشا الجزائر ومحمد علي باشا وغيرهم من رجال ذلك العصر . تصفحنا الكتاب كله ، نهار الأحد الفائت بشوق ولذة . بشوق لأننا كنا قد سمعنا عنه قبلاً وبلذة لأنه يبحث عن حوادث وطنية : فشكرنا للمؤلف غيرته وحمته في جمع هذه الحقائق ونشرها كما اننا شكرنا له نزاهته ورضاهته في تدوين تلك الحوادث المشؤومة ، سوى اننا آخذنا عليه ذكره اموراً طائفية مراراً عديدة كما أننا آخذناه على تدوين بعض الخرافات التي كان أسلافنا يعتقدون بها كأنها جزء جوهري من الايمان ، وهو اي المؤلف يكتب الآن لابناء القرن العشرين قرن التنوير والحرية . ويا حبذا لو انه اكثر من التحري والتروي بشأن طريقة نجاة ابي سمرا من أسر بدرخان بك الكردي فرجال الحرب الاشداء . كبطلنا العنيد بأنفون الكذب بكل انواعه ، وسباق القصة يدل على عنف بدرخان بك عن بطلنا لأنه مسيحي عربي وليس لأنه قال له ما قال مما هو غير صحيح ، وبالاجمال يقال ان هذا الكتاب نفيس في بابه ويمجد بكل سوري الاطلاع عليه .

اقترح لاقامة نصب تاريخي لأبي سمرا غانم

كان بعض الوطنيين المخلصين في الوطن والمهجر ، قد دفعهم الحماس الى إقامة تمثال لأبي سمرا غانم في مسقط رأسه بكاسين وأبدوا هذه الرغبة على صفحات الجرائد : وطلبوا تنظيم لجان لهذه الغاية ، في سبيل تكريم بطل شهير خدم الوطن خدمات جليلة .
إلا ان هذا الحماس لم يلبث ان انطفأت جذوته لتثعب الآراء والحاجة الى المال .

وقد نشرت في ذلك الوقت كلمة في جريدة « النهار » البيروتية في عددها الصادر بتاريخ ١٠ آب سنة ١٩٣٧ دعوت بها كرام المواطنين الى استجابة الدعوة هذا نصها :

نشال لأبي سمرا غانم

قام فريق كبير من اهالي بكاسين : في الوطن والمهجر بالسعي لإقامة نصب تاريخي للبطل اللبناني المرحوم أبو سمرا غانم في مسقط رأسه بكاسين . وقد أقبل البكاسينيون في جميع الأقطار على مناصرة المشروع ، ولا بدع اذا لاقت هذه الفكرة رواجاً : لأن سيرة حياة البطل اللبناني أبي سمرا غانم حافلة بالماثر والتضائل المشكورة ، وقد أدت لوطنه أجل الخدمات في حقلي السياسة والاجتماع .

وقد امتاز البطل ابو سمرا بين الذين ثاروا على الظلم ، وانتصروا للحق : والعدالة . بالمروءة العربية والأنفة والسخاء ، ولهذا ظل اسمه مقروناً بهذه الصفات المتنازة .

فعسى ان يحقق البكاسينيون هذا المشروع الجليل اعترافاً بخدمات رجل أدى لبلاده وأمة أجل الخدمات .

اعادة طبع الكتاب

وكانت نسخ الكتاب . الحاوية تاريخ البطل ابو سمرا ، قد نفذت من السوق او كادت : ومعظم الأدباء والمناصرين كانوا قد احتوا على حفيدته الآنسة بولين وشجعوها على إعادة طبعه : وهم يتولون تصريفه ، ليتسنى للجيل الطالع . الوقوف على تاريخ ابطاله : وسير رجاله . فعملت الى الأديب الكبير الاستاذ لحد خاطر في اعادة النظر في الكتاب . والوقوف على تصحيح مسوداته والاستاذ لحد خاطر أبحاث تاريخية قيّمة : ومقالات رصينة : وتاريخه الصحفي حافل بالمكرمات .

فقبل المهمة بكل طيبة خاطر . وانصرف الى اعادة النظر في التاريخة وتصويب بعض أخطائه ، والتعليق على بعض ملاحظاته : ولكن الاسراع في طبعه وتصريفه : لم يمكنه حتى من القيام بتصحيح بعض مسوداته : ولا سيما في القسم الأخير منه : وهكذا بقيت فيه بعض اغلاط مطبعية شوهت محاسنه . وقد اتصل بي ان الاستاذ لحد خاطر : كان ينوي ايضاً : وضع نبذة تاريخية عن بكاسين وذكر الذوايع من رجالاتها عبر العصور : مع اضافة بعض الرسوم التي تريد في تجميل الكتاب وتكميله : ولكن الرغبة في الإيجاز والاقلال من النشئة ما أمكن : حالاً دون ذلك . وحرّم الكتاب عدة فوائد : فضلاً عما ترك فيه من الأغلاط ما ترك : على ان ما أعاض علينا ذلك النقص تلك الحواشي الثمينة الدقيقة التي علقها الاستاذ على بعض الحوادث الدفينة : فسد بها فراغاً في افق التاريخ حقيقاً بالمنة والتقدير .

رسائل من والي الأب سليمان غانم اليسوعي
رسالة من الاستاذ سعيد (الشرتوني) الى الأب سليمان غانم
٧ ك ٢ سنة ١٨٨٥

ايها الأب الجليل الفاضل

قد اطلمت على كتاب منك الى شقيقك المحب يوسف غانم وتلست منه رائحة لطافتك وظرفك : فتذكرت حينئذ ايام التنزه التي كانت تعيد لنا ايام بغداد في عهد ظرفائها ولطفائها وايام علمائها وادبائها وذلك بلطف ما كنا نسمعه من نكات الأدب واقاين الفكاهة مما كان يتناثر من فمك الكريم . ولما رأيت اسمي مدوناً فيه أبقيتُ باني أكين ان شاء الله من المتخيين للمجد جاعلاً رضاك دليل ذلك .

ان البلاد اللبنانية اصبحت اليوم ساحة قال وقيل ومجرّد عوالي الأبطال السياسيين ممن ألقوا بيع البلاد برمتها بمصلحة لهم يسيرة - نحن نحارب الكفار النعيلين مشغولين بحكم الضرورة بعض الاشتغال عن الكافرين بالقوة ؛ اي اولئك الذين يعدون اكفهم لقبض المال من المعتدين والمبطلين ليتمكنوا من رقاب اهل السلامة والحق : فانه اسأل ان يقيض لي سفرًا الى بلاد بعيدة اصرف فيها سنة او نصف سنة اتفرغ فيها لنشر مقالات طوال في انخفاض قدر المروءة والشرف في الطباع الشرقية ؛ ولعلي اكتبه في هذه البلاد وأبقيه في طي الحكمان الى ان يتاح لظهوره فرصة - ان احوالي بدعائك حسنة وان رأيك بخير فهذا ختام .

سعيد

رسالة من الأب سليمان غانم الى شقيقه يوسف وابراهيم
عن دير سيدة قلعة فليس في منجز « عكار » في ١٤ ك ٢ سنة ١٩٠٦
اخوتي الشقيقين العزيزين دمًا بسلام الرب
قبلت بالشكر تهانكما وتهاني مريم وهنريات بالعام الجديد صانكم المولى فيا من جميع الشرور الروحية والجسدية وأنعم عليكم بكل خير وتوفيق : ثم اني راجعت ما ارسلته الي من قصة الوالد وعن لي الملاحظات التالية :
١ - في الوجه ٣٩ يقال ان الموارنة والدروز تحالفوا ضد المصريين في كنيسة انطاكياس وكتبوا الى سائر الأقاليم :

وفي الوجه ٤٠ تضع صورة المحالفة وفيها يُقام الشيخ فرنسيس بن حنا هيكل انخازن من غوسطا شيخاً على الدروز . وتاريخ ذلك ٨ ربيع آخر ١٢٥٦ او ٧ حزيران سنة ١٨٤٠ ولا يوجد بين المتحالفين اسم امير او شيخ او شخص ممتاز ، بل نصارى ومتاوله واسلام بوجه العموم وجمهور الدروز في جبل لبنان ؛

ثم في الوجه ٤٤: يُقال ان أهالي دير القصر كانوا اول الثائرين ثم ابر سمر في الوجه ٤٥: بعد تسليم الدروز ما زال يُشير اهالي ساحل بيروت . في شهر نيسان ! وهذا كله غير ممكن . أما ان الثورة كانت بعد حزيران ، واما ان اجتماع انطلياس هذا لا أساس له . أو لم يتم في حزيران او صار في اواخر الثورة . فعليك بمراجعة الكتب لتعرف زمان بدء الثورة . وان بدأت في الحقيقة في الربيع يكون اجتماع انطلياس لا أساس له أو لا يُعْبَأ به . فان كان حقيقياً كان ذكره أخبار الأعيان لأهميته . ثم الذي يجعلني ان ارتاب به هو ان للدروز امراء ومشايخ فكيف هؤلاء اتفقوا على تعيين الشيخ فرنسيس الخازن شيخاً عليهم كلهم . من هو يا ترى هذا الشيخ ؟

أما الشيخ فرنسيس ابر نادر ان الذي كان يلقب نفسه بسر دار عساكر النصارى . وجه ٤٧ ؟ فان كان هو هو نفسه : لم يلقب ذاته بسر دار النصارى فقط إن كان كل لبنان (من دروز واسلام ومثاوله) اختاروه شيخاً عليهم ؟ ثم ما صنع من المهلم في قيادة اللبانيين ؟ " وان كان غيره . فاذا ظهر منه في ذلك الوقت ، وأي دروز حاربت تحت رايته ؟ ولعل الشيخ فرنسيس اجتمع في حزيران مع بعض دروز المتن في انطلياس في اواسط الثورة وكتب ما كتب اليه - وكل ذلك يطلب تدقيقاً في تاريخ الثورة وعدم الاعتماد على اجتماع انطلياس المذكور : لعل اجتماع انطلياس جرى ، لما ابر سمر وضع مائة محافظ^(١) (وجه ٤٤ و ٥٥) ثم ان العبارة وصلت في اوائل ايلول ، وكان ابر سمر اختفى في قرحيا وخلافه اكثر من شهر وبقي في بشري مدة قبل وصول العمارة : فان كانت الثورة بدأت في حزيران . فأبقي متى انتهت : فان قلنا انه سكن بشري في اول ايلول وجاء قرحيا في اول آب وهرب الى عكار والضنية وخلافيا في تموز : فيكفي حزيران (من نصفه) مخاربة المهجرين وسرد الحوادث في بيروت وطرابلس ! وهذا غير ممكن .. ولذا يجب اصلاح ذلك اما في المقدمة واما في الأخير . لئلا يبرز بك أحد المدققين : واطلب في الكتاب ان يرسلوا اليك افادات جديدة او اصلاحات . لتكون الطبعة الثانية أكمل واضبط . ثم ان اردت ان تبقي في اول الكتاب تمهيداً لا يخلو من فائدة ، فابق ما يلزم ذكره من تاريخ او وصف . فقل عن بكامين انها كانت من املاك النصارى .. ثم تناولت ثم النصارى . مع ذكر موقعها الجغرافي وساحتها وذكاء أهلها تاركاً

(١) في الوجه ٥٤ لدى تفرق رؤساء الثورة لا ذكر للشيخ فرنسيس . ولا ذكر في الوجه

٥٨ و ٥٩ .

(٢) أي مائة نفر من الجند الذين وزعهم ابر سمر للصحافة في انطلياس ونهر الكلب وجونية .

للاخير معنى اسمها وتنقل مكانها واسماء من اشتهر فيها .
(كان المعلم يوسف حرفوش يذكّرني باحد انسابه الشجعان الذي كان يرافقه أبي فسله عن اسمه وفعاله) .

ويمكن في التمهيد ان تذكر نسب ابي سمراء على هذه الصورة :
هو ابو سمرا بن خيرالله بن ابي سمرا بن يوسف بن ناصر بن علوان ابن
غانم بن خليل بن ابراهيم بن سرجيس بن جرجس بن موسى ابن المقدم سعادة
اللفندي الملقب بغانم لثبوته .. الخ (القصة) ثم قصة سوسان .
ثم قصة غانم ابي علوان مع الأمير فخر الدين (لما استلمت ادارة التبشير
طبعت في السنة الأولى على ظني مقتل الأمير فخر الدين مسيحياً في الاسنانة
فعلى يوسف بالمراجعة) ثم اذكر قصة شجرة شالوف جزين^١ التي كان يحب
المرحوم اخبارنا عنها : اما كنادرة تاريخية او فكاهية . وابق للملحق سائر
السلسلة الغائمية ما لم تستحسن في المقدمة ذكر من نبغ منهم كنادرة تاريخية :
وفي برنامج اخوية مار مارون ذكر الحبس حنايا وجه ٢٥٤ ثم ان يوسف
كان طلب مني للمعلم يوسف حرفوش بعض عبارات وامثال دارجة : فجمعت
له منها شيئاً سأرسله لدى الفرصة . وان اراد الأب شيخو ان يطلع عليها فلا بأس .
ودمتم سالمين في الرب .
اخوكم

اليسوعي

صح : وماذا يضر لو وضع ابراهيم اسمه في صدر الكتاب وصرح بان
معظم الحوادث سمعها من ابيه المرحوم فيكون للكتاب ثقة عظيمة .

رسالة من الأب سليمان غانم اليسوعي من دمشق الى اخيه يوسف مؤرخة
في ١٩٢٦/١/٥

كلانا نتقدم في العمر والرجاء ان نتقدم في محبة وخدمة رب الحياة والموت
ويجب ان كلانا يدعوا للآخر بمزيد النشاط في التقوى وممارسة افعال الفضائل
والاعمال الروحية لئلا يدعونا سيدنا عبيداً بطالين .

(١) حدثني المنفور له المونسنيور يوسف زرق الجزيني قال :

كنت هناك على شفير شلال جزين شجرة بطم ، تنده الأغصان : ذابحة أموطا في الأرض :
وكان مقدس الشيعة يتشايون في ظلالها وهم جلوس على مقاعد طيبة اطلوها في جذعها : وفي ذات
يوم شجر خلاف بينهم : فذلت رجل منهم في ليلة ليلاء الى ذلك المكان وأعمل المنشر في جذع
الشجرة بحيث ترك بعض ذلك الجذع قائماً يحمل الشجرة ، حتى اذا حان وقت جلوسهم وابستكمل عددهم
أحدث ذلك ثقباً على الجذع ، فهوت بهم الشجرة الى أعماق ذلك الشفير اخاري فأتوا جميعاً : وأحدث
ذلك ألماً وحزناً في قلوب رجال الشيعة الذين ما برحوا حتى اليوم يذكرون ذلك الحادث المؤلم ، حتى
اذا قدم منهم قادم الى جزين قرأ الفناضة على أرواح اولئك الزعماء .
ج . ن

اني اشكر الله على ما انعم علينا من النعم والمواهب مدة حياتنا واطلب من
عنايته الأبدية ان يقودنا يوماً الى التمتع بمشاهدته في مجده باستحقاقات يسوع
مخلصنا وبشفاعة مريم اسنا ويوسف سميك محامينا ، كل عام واتم بخير :
صل لأجل اخيك
م.غ.

رسالة من الأب سليمان غانم الى صاحب هذه النبعة يشكره على عنايته
وسعيه لإقامة تمثال لوالده أبي سمرا غانم .

دمشق في ١٩٣٩/٦/٢٥

سيدي الأدب الناقل

قرأت كتابك بسرور وشكرتك على البيتين اللذين زيتت بهما رستي ،
واستحسنت عملك وطلب المهاجرين البكاسينيين ، فبارك الله بهمتهم وابلغكم
الى غايتكم وبغيتكم وجزاكم على اتعابكم ، وان شاء الله بعد ايام سأجيئك
على مسائلك ودمت سالماً .
م.غ.

ر. ي.

رسالة من الأب سليمان غانم الى صاحب هذه النبعة

دمشق في ١٩٣٩/٦/٢٨

سيدي

وعدتكم بالرد على مطالبتك الأربعة ، لكني لم اعدك بكشف الخبايا
وازاحة الستار ، وبعد البحث والتنقيب أجيبك :

اني وان كنت من البكاسينيين المعمرين لا أزال ممن يجهل تاريخ بلده
وأسمها واخبارها لقلة إقامتي فيها ، لما بلغت سن التمييز وضعت في بيت قريب
من بيتنا ، اتعلم القراءة العربية والسريانية وكنت أرسل في الصيف الى جزين ،
ومن هناك حرت الى دير القمر ثم الى غزير ولم أرجع الى بكاسين الا في ايام
العطلة المدرسية مرتين او ثلاثاً مدة شهرين ، وكذلك لم ازر وطني الا مرتين
أو ثلاث مرات بعد رجوعي من فرنسا ، وبعد ميامتي كاهناً لم أمكث فيه الا
أياماً قليلة ، وخطر حينئذ على بالي ان أسأل والدي ان يسرد لي حوادث حياته
وما جرى له من وقائع وقنال ، فكنت ادونها باللغة العامية كما كان ينطق بها ،
ووكلت الى اخوتي ان ينوها ما سرت به ودفعت كل ذلك لأخي ابراهيم ، وبعد
مدة ظهر الكتاب مع بعض زيادات .

وبعد هذه المقدمة أجب على السؤال الاول في أي يوم ولد ، لا علم
لي سنة ولادة أبي ولا بحقيقة انتمائه الى سعادته اللحفدي ولا بأبي علوان غانم ،

فان لم يذكرها كاتب يعتمد على قوله : تكون من الاشاعات التي يذكرها المؤرخ دون لزوم لتصديقه او تكذيبه ، ومع ذلك فالتائع عند بني غانم ، ان اصلهم من لحفد ، وكان المرحوم الخوري يعقوب " (غانم) من هذا الرأي وأحب ان اعرف ، هل ترك شيئاً عن الأسرة في كتاباته ؟ وقيل لي ان بني غانم المشتتين في نواحي لبنان يرتأون هذا الرأي فيمكن مباحثتهم .

وأجيب على الثاني : ان دفاتر المعمودية وغيرها حرقت سنة حركة الستين ولم يعد احد يبحث سنة ويوم ولادتي ، فقبل لي ان عرس والدي كان في مرفع الميلاد : وفي ذاك اليوم كانت وفاة أحد كهنة البلدة (واظنه المرحوم الخوري يوسف أبو حرفوش) فمن معرفة يوم سنة وفاته ، تعرف سنة زواج والدي ، فان كان سنة ١٨٤٨ فان احد المرافع في مرفع الميلاد تلك السنة تاريخه ١٠ كانون الاول ويتأخر ميلادي الى تسعة اشهر على الأقل اي الى السنة ١٨٤٩ . لكنني تأكدت وتعرفون ذلك من اختي أدما التي سمعته من والدة ، ان ميلادي متأخر عن الميعاد بأشهر .

وبما اني كتلميذ ووطني وراهب ، كنت مضطراً لأقدم للمدرسة والرهانية والحكومة تاريخ ميلادي فأشاروا عليّ ان اقيّد ذلك في ١٠ ك ١٨٤٩ اي بعد زواج أبي بتسعة أشهر وذلك على وجه الحدث واتخمين .

وكنت اود ان تفيدوني عن الكتاب القديم الذي يجعل ولادتي في نيسان لأن في معرفة مولده وسنة تأليفه فائدة ، واسر قوله ان عمادي كان في عيد القديس روفائيل ففيه نظر : لأنني لا اجد ذكراً عند الموارنة لهذا القديس : ولأنني سميت روفائيل في الكنيسة لأن عرابي كان اسمه روفائيل البستاني : وقد رافق سيادة المطران عبدالله (البستاني) معمدي الى بكامين .

تابع السؤال الثاني : اما اخي خليل فتوفي في بيروت في مستشفى راهبات اخبة : وكان من عملة المطبعة الكاثوليكية . فالخير الصحيح عن يوم وفاته تجدونه في دفاتر هذين المحلين : فعلى ابراهيم اخي التحقيق .

(١) كنت الخوراسقف يعقوب غانم طيب الله ثراه من كبار رجال الشرع والقانون ومن أئمة العلماء الأعلام والمحققين المصلحين ، متعمقاً في أصول الشرع الاسلامي والموسوي ، أفنى حياته في التدريس والبحث والتنقيب وجمع المخطوطات والآثار ، وقد تولى النيابة الأسقفية على عكا والجليل ، فرفع شأن طائفته وبلاده بما أسداه لها من خدمات جليلة .

وكان رحمه الله مهيب الطلعة . وقوراً ، رغبياً متوقفاً ، فصيح العبارة ، ناصح اليان ، عميق التفكير ، زانع المعنى متين المبنى ، عذب الحديث ، وله مساجلات أدبية وفلسفية مع أساطين رجال العلم والأدب ، ومجادلات دينية مع أسفار اليهود ومؤلفات تاريخية وشعرية لمبت بها يد الفياح ، وقد نشرت ترجمته في جريدة البشير الغراء في العدد ٦٠٠٩ تاريخ ٢٩ كانون الثاني سنة ١٩٤٠ .

- ٣ - لا اعرف شيئاً عن ديب (ابن عمته) .
- ٤ - افدتكم اني قليل المعرفة عن بكاسين واسرها وانا في دمشق من سنة ١٨٩٢ لم اقرأ شيئاً عن تاريخها : فاعذروا تقصيري بل عدم مقدري على افادتكم .
- حريكم المولى وأطال في ايامكم
س. غانم
ر. ي.

الذمة

انني لم اتوخ من نشر هذه المعلومات التاريخية سوى التصويب في سبيل الحقيقة . فالتسرع في الشؤون التاريخية قبل تدقيقها وتمحيصها ومقارنتها مشرّ بالتاريخ . وبمن هم موضوع التاريخ : ونحمد الله على ان في لبنان اليوم علماء أعلاماً « يغربلون » في دراساتهم التاريخية ، وقد دققوا في أحداثنا وأبجادنا وحاولوا . ويحاولون : إزالة الالتباس في بعض الأمور كان يكتنفها الغموض . ان الأمم الراقية تدفع بابنائها الى تدوين اخبارها لئلا يدثرها الزمن ويدفنها النسيان . وتخلو بهم الى اظهارها الى عالم النور : حرصاً عليها من النسيان . فالأمة التي لا تاريخ لها ، لا قيمة لها ولا وزن .

أكرر : ان غايتي في نشر هذه الوثائق تصويب اخطاء في تاريخ بطل لبناني شق مجده بمجد حسامه . ونع في محالكم البطولة : ونخدم لبنان خدمات جليى هي في جملة الخدمات الوطنية التي محققها مناضلونا وشهداؤنا وبطلاننا والتي ننعم من ورائها بهذا الاستقلال الخيد في ظل الكرامة والخير .

وحسي هذه الغاية !

رحمه الله عديد ما له على هذا الوطن الحبيب من مروءات وبررات وحسنات .

ESSAI SUR
LES ORIGINES HISTORICO-THÉOLOGIQUES
DE L'ÉGLISE COPTE *

par

MARTINIANO RONCAGLIA

Au

Prof. Dr HANS ROEMER

«Amicus certus in re incerta cernitur»

Qui sont les Coptes? Ce sont les Chrétiens indigènes de l'Égypte. Leur nom dérive du grec Αἰγύπτιος, arabisé en قبطي (1). Parmi eux se trouvent représentées presque toutes les nuances théologiques des Confessions chrétiennes orientales. Toutefois il est évident que la Communauté chrétienne la plus nombreuse est formée par les Chrétiens égyptiens ou Coptes, qui représentent l'Église nationale de l'Égypte. Les statistiques officielles de 1917 donnaient le chiffre de 1.026.262 Coptes (2). Les statistiques officielles de 1961 ne dépassent pas le chiffre de 1 million et demi (3). En réalité ils dépassent de beaucoup les six millions sur un total d'environ vingt millions d'habitants (4).

(*) Texte français de la conférence prononcée en allemand à la Faculté de Théologie catholique de l'Université de Fribourg en Brisgovie, le 27 Février 1964.

- (1) GASTON WIET, *Kibt*, dans: *EI* II (1927), 1064-1078.
- (2) *Id.*, *ibid.*, 1073.
- (3) Voir aussi MARIA CRAUER, dans: *ZDMG*, III (1962) 93.
- (4) Rien de plus aléatoire que les statistiques égyptiennes.

Parmi les Coptes orthodoxes vivent les Coptes catholiques, environ quatre-vingt-mille. Ceux-ci ont souffert aussi bien des Musulmans que des Coptes orthodoxes, qui les considèrent comme des apostats de l'Église nationale. Pour comble de mésaventure, comme à Jérusalem, il y a deux Patriarches catholiques, ce qui est un non-sens du point de vue même catholique (1), en Egypte il y a un Patriarche copte catholique, qui double le Patriarche copte orthodoxe, chef d'une Église orthodoxe authentique (2), apostolique, au même titre que Jérusalem, Antioche et Rome (3). Mais on pourrait objecter qu'ils sont schismatiques par rapport à Rome. Mais comme Martin JUGIE, *Le Schisme byzantin* (Paris 1941) a avancé la thèse assez pérégrine selon laquelle il ne fallait pas considérer l'Église grecque orthodoxe comme schismatique puisqu'il n'y a aucun acte officiel qui ait sanctionné « de jure » la séparation de fait, je crois que la même thèse peut être soutenue aussi en faveur des Coptes, car même de leur côté n'est intervenu aucun acte officiel ou officieux qui ait consacré « de jure » leur séparation d'avec Rome. Les Coptes sont séparés de Rome comme ils sont séparés de n'importe quelle autre Église et comme le sont les Églises orientales entre elles. Pour l'Église copte intervinrent un ensemble de circonstances historiques qui relèvent en partie du réveil de l'esprit nationaliste égyptien du IV^e-VII^e siècle, des aspirations ecclésiastiques alexandrines frustrées, des difficultés, des communications — spécialement depuis la conquête musulmane (4), et en partie des difficultés intérieures contre lesquelles se débattait l'Église romaine et qui ne lui permettaient guère de s'occuper de l'Orient d'où toute ambition politique de Rome avait cessé. En outre les flots des invasions barbares inondaient la péninsule italique, tandis que l'Égypte connaissait la splendeur d'une civilisation admirable jusqu'au VII^e siècle. Encore ne faut-il pas oublier que jusqu'au V^e siècle, et au-delà, les liens entre Rome et les Églises d'Orient (et

(1) ROBERT SPAEMANN, *Zwei katholische Patriarchate vom Jerusalem*, dans *Hochland* 54 (1952) 576-579.

(2) PIERRE RONDOT, *Les Chrétiens d'Orient*, Paris 1955, 37, parle de l'« Église Copte » (dite parfois, par fausse symétrie, 'copte orthodoxe'). Cela sonne vieux-jeu chez un auteur, qui n'ignore pas les réalités historiques et théologiques de certaines Églises d'Orient.

(3) Les Prélats catholiques orientaux, les Grecs-Melkites surtout, l'ont bien fait entendre pendant les assises solennelles du Concile Vatican II, en Novembre 1962, avec une franchise quelque peu déconcertante pour les milieux conservateurs de la Curie romaine.

(4) ALY MOHAMMED FAHMY, *Muslim Sea-Power in the Eastern Mediterranean from the Seventh to the Tenth Century A.D.*, Alexandria 1950; JACQUES TAGHER, *Coptes et Musulmans*, Le Caire 1952.

même d'Occident) n'étaient pas conçus selon les Décrétales de Gratiën ni selon les théories d'Innocent III ou de Boniface VIII. Les centres de la chrétienté se déplaçaient selon le prestige d'un siège : à Carthage avec saint Cyprien, à Milan avec saint Ambroise, à Byzance et à Alexandrie (1).

Eh bien, si les Coptes ne sont pas des schismatiques, mais seulement des séparés de Rome — ce qui ne leur cause aucun préjudice religieux — sont-ils au moins dans la vraie foi, c'est-à-dire dans l'orthodoxie, telle qu'elle est entendue par les théologiens occidentaux ? Certes, pourvu que le concept d'orthodoxie soit placé en dehors de la camisole de force imposée à la théologie catholique par le système aristotélico-thomiste et pourvu qu'elle soit repensée en dehors de la polémique anti-luthérienne, qui a déterminé en Occident les catégories de la pensée théologique depuis le Concile de Trente (1545-1563) jusqu'à nos jours.

Et, sans vous blesser, je sais déjà qu'en pensant à l'Église copte vous l'avez déjà classée comme Église monophysite. Malgré tout ce qu'on a écrit, on continue de le répéter. Bernard KÖRNING, *Wie kam es zum großen Schisma von 1054 ?* (dans *Hochland* 54 [1962] 492-507) synthétise ainsi la pensée générale (p. 495) : « Das Konzil von Chalzedon hatte 451 entschieden, daß in der Person Jesu Christi die göttliche und die menschliche Natur unvermischt und ungetrennt miteinander bestehen. Die ägyptische Kirche, wo der Monophysitismus, die Lehre von der einen Natur, den stärksten Rückhalt hatte, ging in die Sezession. »

Et nous voilà tout à fait dans le sujet de la conférence. Un grand historien des origines du Christianisme a écrit que « les origines de l'Église d'Égypte sont enveloppées de l'obscurité la plus complète » (2). Le christianisme égyptien se précisa dans ses contours et prit ses formes peu à peu mais inéluctablement et irréversiblement par une dialectique de l'histoire qui se développa sous l'influence de multiples facteurs contingents, qui trahit une lutte plus ou moins consciente en vue de sauvegarder le patrimoine d'une civilisation qui lui est propre (3). Aussi ne faut-il pas oublier la mentalité fédérative-mystique des confessions orthodoxes orientales en matière

(1) JOSEPH LUDWIG, *Die Primatsworte Mt. 16, 18-19 in der altchristlichen Exegese*, Münster 1952. Sans valeur scientifique et « dirigé » est l'ouvrage *Il Primato e l'Unione delle Chiese nel Medio Oriente* (Studia Orientalia Christiana. Collectanea, No. 5), Cairo 1960.

(2) GUSTAVE BARDY, *Les premiers temps du Christianisme de langue copte*, dans *Mémorial Lagrange*, Paris 1940, 203.

(3) MARIA CRAMER, *Das christlich-koptische Ägypten einst und heute. Eine Orientierung*, Wiesbaden 1959, 1-6.

d'unité chrétienne. Comme en Occident, de même en Orient les querelles politiques et les aspirations nationales ont joué un rôle décisif dans l'acceptation d'abord et dans la différenciation ensuite d'un Credo religieux particulier.

Il est pratiquement impossible de placer ce qu'on a convenu d'appeler le monophysisme copte, dans son contexte historique et théologique sans se référer à l'histoire de l'Égypte d'avant le Concile de Chalcédoine.

Rome avait, dans l'Égypte soumise, placé la population indigène fort au-dessous des Grecs; et à cette race indigène, qui ne comptait à peu près pour rien, Romains et Byzantins, du III^e au VII^e siècle, n'avaient point ménagé leur mépris. Pourtant, depuis le troisième siècle, une évolution importante s'était produite chez ces indigènes égyptiens qui conservaient toujours, avec leur langue copte, la conscience de leur individualité. En face de l'hellénisme alexandrin, le vieux fonds égyptien avait reparu. Vers la même époque, dans l'Orient tout entier, en Syrie, en Mésopotamie, en Asie-Mineure, peut-être sous l'influence de la Perse, reconstituée par les Sāsānides, un phénomène semblable se produisait. Partout se réveillaient les vieilles traditions nationales, dans un esprit nettement hostile à l'hellénisme. Il en alla de même dans tout l'arrière-pays égyptien, et surtout dans la Haute-Égypte. Les Coptes détestaient de longue date, tout en les subissant, ces Grecs qui les méprisaient, ces Romains qui les écrasaient. C'est dans ce milieu hostile qu'on se trouvait plongé dès qu'on sortait d'Alexandrie. Un monde nouveau apparaissait, presque fermé aux étrangers (comme il l'est encore aujourd'hui), n'ayant avec les choses du dehors et avec l'empire dont il faisait partie que des relations superficielles. Hors d'Alexandrie on entrait en contact avec la pure race égyptienne et le spectacle se transformait du tout au tout (1). Encore aujourd'hui la Haute-Égypte est la zone la moins islamisée et celle qui garde le cachet le plus authentiquement copte, c'est-à-dire égyptien.

Dans ce cadre d'hostilité se place la psychose « monophysite » de l'Église copte. Le patriarche égyptien Théophile (2) avait réussi à faire déposer du siège patriarcal de Constantinople son rival Jean Chrysostome. Pour mieux réussir, il emmenait avec lui « tout un concile, une trentaine d'évêques à tout faire, de plus

(1) CHARLES DIEHL, *L'Égypte chrétienne et byzantine*, dans: GABRIEL HANOTTAUX, *Histoire de la Nation Égyptienne*, Paris 1933, III, 497 ss.

(2) GIUSEPPE LAZZATI, *Teofilo d'Alessandria*, Milano 1935.

beaucoup d'argent et des présents divers» (1). Par cette action que les historiens stigmatisent, le patriarcat d'Alexandrie, en la personne de Théophile, avait affirmé sa prépondérance dans les affaires religieuses de l'Orient. Théophile jouit en paix jusqu'à sa mort, sans se soucier de sa demi-rupture avec Rome, de sa puissance en Egypte et de son prestige au dehors. Cyrille, son neveu, qui lui succéda en l'an 412, eut les mêmes ambitions, la même politique et la même intransigeance en vue de garder la suprématie d'Alexandrie. Comme Théophile, Cyrille était un homme cultivé. Les écrits qui nous restent de lui, montrent un dialecticien tenace, d'une force de logique incontestable, d'une remarquable netteté d'esprit, un argumentateur savant et ingénieux, habile et souple. Énergique et adroit à la fois, il a su pendant trente ans imposer sa volonté. L'influence puissante qu'il a exercée sur ses contemporains et les générations suivantes est la meilleure preuve de son génie. Son rôle dans l'histoire ecclésiastique en a fait « un second Athanase ». Il a cherché à assurer à son Église égyptienne la suprématie incontestée sur les autres Églises d'Orient et spécialement de Constantinople. Et il y réussit. Malgré ses défauts moraux — et ils ne sont pas des moindres — Cyrille demeure, dans l'histoire de l'Église égyptienne, une puissante figure; mais sa formidable et redoutable ambition allait avoir de graves conséquences. Sa grande ambition était de fonder en Orient, aux dépens du patriarcat de Constantinople, une papauté alexandrine. Les imprudences de Nestorius, alors patriarche de la capitale des « impérialistes et des colonialistes » (comme disent les Égyptiens d'aujourd'hui), lui en fournit l'occasion.

Depuis que le Concile de Nicée (325) avait déclaré le Christ de même essence [*ὁμοούσιος*] que Dieu (3), une grave question travaillait les esprits des théologiens orientaux. Comment, dans la personne du Christ, s'unissait la nature divine et la nature humaine? ou, comme on disait, d'un terme assez obscur, les deux hypostases? L'école théologique d'Antioche faisait dans la personne du Christ grande place à la nature humaine, voyant en Jésus un homme où Dieu était venu habiter [*ἐνοικῆσθαι*] et, en conséquence,

(1) L. DUCHESNE, *Histoire de l'Eglise*, Paris 1906, 86.

(2) Cyrille eut sa formation en Egypte et son éducation ne doit rien à Jean de Jérusalem, comme l'a prouvé F. M. ABEL, *Saint Cyrille d'Alexandrie dans ses rapports avec la Palestine*, dans: *Kyrrilliana*. Spicilegia edita Sancti Cyrilli Alexandrini XV recurrente saeculo. Études variées à l'occasion du XV^e Centenaire de Saint Cyrille d'Alexandrie (444-1944), Le Caire 1947, 207-213.

(3) ATHANASE D'ALEXANDRIE, *Contre les Païens et sur l'Incarnation du Verbe*. Introduction, Traduction et Notes de P. Th. Camelot (Sources Chrétiennes, 18), Paris 1946, 73-74, 98-102, 207-317.

elle refusait à la Vierge l'appellation de Mère de Dieu [μήτέρα]. A Alexandrie, au contraire, on se préoccupait par-dessus tout, à l'exemple d'Athanase et des grands docteurs cappadociens, de maintenir l'unité du Christ, et pour cela on reléguait volontiers en lui la nature humaine au second plan sans toutefois la nier et sans la diminuer dans ses attributions.

Pour les Coptes il est un fait incontestablement bien fixé, que saint Cyrille d'Alexandrie (ca. 376-444) a été l'asserteur de la doctrine de la *seule nature* [μία φύσις] en Jésus-Christ. Les Coptes se sont servis de cette position doctrinale pour se détacher de la Grande-Église [ἡ Μεγάλη Ἐκκλησία], représentée par Constantinople et Rome; les anti-Égyptiens ont saisi l'occasion pour les classer parmi les « Monophysites », c'est-à-dire hors de l'orthodoxie commune. Qui avait raison: les Coptes ou bien leurs adversaires abominés? Je crois pouvoir dire que ni l'un, ni l'autre n'était dans la droite raison. Analysons ensemble les faits et les idées.

Il est un fait que dans les écrits cyrilliens nous rencontrons des mots et des phrases qui, pris au pied de la lettre et en dehors de leur contexte historique, sonnent dans le sens monophysite le plus précis qu'on puisse donner à ce terme. Les Patrologues et les Théologiens ont plusieurs fois mis en évidence sa manière courante de s'exprimer à l'égard du Christ, qui se résume dans la μία φύσις τοῦ [ἑνὸς] λόγου σεσχημαμένη [σεσχημαμένον] (1). A part le fait de l'imprécision terminologique, à part aussi le fait que voulant combattre une erreur on peut facilement glisser du côté opposé, ici entre en jeu, entre autres, un élément qui a été peut-être trop négligé par ceux qui ne vivent pas « an Ort und Stelle » pour profiter d'un « Sitz im Leben » des sujets dont ils s'occupent. En Orient jadis, comme encore aujourd'hui, une doctrine est vraie et suivie non pas par une « adaequatio rei et intellectus » mais par une « adaequatio rei cum traditione ». Martin Heidegger n'aurait pas pu trouver un terrain plus fertile que l'Orient, pour sa théorie de l'existence inauthentique. Saint Cyrille, comme tout Égyptien authentique, avait exactement la même psychose face à la tradition, de même que ses prédécesseurs et ses successeurs. C'est ainsi qu'il adopta cette formule de la μία φύσις avec la plus grande confiance, convaincu, comme il était, qu'elle reproduisait fidèlement l'enseignement de saint Athanase (ca. 295-373), qui jouissait de la renommée, d'ailleurs bien légitime, de champion de la foi orthodoxe. Aujourd'hui nous savons que plusieurs écrits de saint Athanase

(1) *Adversus Nestorii blasphemias*, 2: PG LXXVI, 60 — *De recta fide ad reginas*, 9; PG LXXVI, 1212 — *Epistula 40 ad Accrium Melitin*; PG LXXVII, 192 sq. — *Epistula 46 ad Sinesium*, 2; PG LXXVII, 241.

ont été manipulés par des apollinaristes qui se servaient d'un nom prestigieux pour mieux faire accepter leurs doctrines. Dans sa bonne foi Cyrille attribue à Athanase et fait sienne la profession de foi (1) contenue dans le traité *De Incarnatione Verbi*, que la critique textuelle a restitué à Apollinaire de Laodicée (2): celui-ci, pour sauver l'unité du Verbe incarné, avait mutilé la nature humaine. Voici comme Berthold Spuler résume cette position théologique (3): «Die Anschauung von der *einen* Natur in Jesus Christus konnte in Apollinaris (nach 362 einige Zeit Bischof) von Laodikeia (um 310 ? - um 391) ihren Ahnherren sehen, der die Ersetzung des menschlichen Verstandes (νοῦς) in Christus durch den Logos Gottes gelehrt hatte, obwohl er ihm eine menschliche Seele (ψυχή) und Fleisch anerkannte.» Ce détail sur l'origine de la terminologie christologique de saint Cyrille ne nuit nullement à son orthodoxie, car il reste, malgré l'ambiguïté des termes employés, dans l'esprit des Pères et de la tradition. Voici, par exemple, comme il s'exprime: «Nam, etiamsi *unus* dicatur a nobis unigenitus Filius Dei incarnatus et homo factus, non propterea permixtus est, ut illi [les Nestoriens] putant, neque in carnis naturam transiit Verbi natura [les Eutychiens], neque rursus natura carnis in Verbi naturam [les Aphtarodocètes]: sed cum *utrumque in sua proprietate naturale permanet et consideretur* (4), juxta rationem a nobis paulo ante redditam, *ineffabiliter et inexplicabiliter unitum*, unam nobis Filii naturam ostendit, sed ut diximus, incarnatam » (5). Dans cette dernière phrase (6) nous trouvons déjà ébauché la précision terminologique qui sera adoptée par le Concile de Chalcédoine (7), en donnant un contenu spécifiquement chrétien à un terme emprunté du Targûm et de l'anthropologie de Platon et d'Aristote.

(1) *De recta fide ad reginas*, 9; PG LXXVI 1212.

(2) *De Incarnatione Verbi*, PG XXVIII, 25-30. La tradition copte continue d'ignorer, naturellement, cette position critique comme on peut le constater dans les اعترافات الآباء ou *Les Confessions des Pères*, Ms. 41 b Lit. fol. 30 r, du Musée Copte du Caire. Voir YASSA 'ADD AL-MASSIH, *The Faith and Practice of the Coptic Church*, dans: *Tome Commémoratif du Millénaire de la Bibliothèque Patriarcale d'Alexandrie*, Alexandrie 1953, 214. — Pour l'attribution du traité *De Incarnatione Verbi*, voir O. BARDENHEWER, *Geschichte der altchristlichen Literatur* III. Bd, 2. Auflage, Freiburg im Breisgau 1923, 58.

(3) BERTOLD SPULER, *Die westsyrische Kirche*, dans: *Handbuch der Orientalistik*, VIII. Bd, 2. Abschnitt, Leiden 1961, 174.

(4) A considérer la terminologie chalcédonienne: δαυρχύτως, ἀτρέπτως.

(5) Voir l'expression chalcédonienne: ἐκ δύο φύσεων ἐν μιᾷ ὑποστάσει.

(6) *Epist. ad Succensum*, 2; PG LXXVII, 241.

(7) MARTIN JUGIE, *La terminologie christologique de Saint Cyrille d'Alexandrie*, dans *Echos d'Orient* 15 (1912) 12-17. AGOSTINO FAVALE, *I Concili Ecumenici nella Storia della Chiesa*, Torino 1962, 68-70; PIETRO PARENTE, *L'Io di Cristo*, Brescia 1951, 70-76.

Il n'est donc pas prudent de remettre continuellement sur le tapis la question à savoir si l'expression *μία φύσις* de saint Cyrille est orthodoxe ou non. Cette inexactitude verbale relève de son temps et des erreurs théologiques de son époque, et elle nous apparaît flagrante aujourd'hui après quinze siècles de christologie chalcédonienne. En polémique avec les Nestoriens, qui voyaient dans le Christ deux sujets, l'homme en qui la nature divine est venue « habiter » (*ἐνοικεῖν*), saint Cyrille voit dans le Christ l'unique Personne du Verbe avec sa nature divine, lequel a fait sienne par voie d'*union physique* — expression que saint Cyrille d'Alexandrie précisera plus tard avec celle d'*union hypostatique ou personnelle* — la nature humaine, sans changer. Au Logos, donc, comme à un sujet unique [*μία φύσις*], reviennent les attributs divins, parce que consubstantiels au Père, de même que les attributs humains, parce que consubstantiels aux hommes. Dès le premier instant de l'Incarnation la nature divine et la nature humaine du Christ sont *utrumque in sua proprietate naturali... ineffabiliter et inexplicabiliter unitum* dans la seule Personne du Logos incarné ou *μία φύσις τοῦ λόγου σεσαρκωμένης*. La nature humaine du Christ subsiste, effectivement, d'une subsistance propre en tant que substance complète (pour employer la terminologie aristotélicienne, qui n'était pas étrangère à saint Cyrille). C'est justement pour sauver cette personnalité complète que saint Cyrille nous fait remarquer que cette nature ne pourrait être désignée par le terme philosophique de *φύσις* que lorsqu'elle est considérée logiquement [*ὡς ἐν ἐνοσίχθισι δεχόμενοι*] dans l'instant qui précède l'union du Verbe avec la chair. Voici ce qu'il écrivait à son collègue Acace, évêque de Malte: « Quapropter ea, ex quibus est unus et solus Filius Dei ac Dominus Jesus Christus, dum cogitationibus apprehendimus [*ὡς ἐν ἐνοσίχθισι δεχόμενοι*], duas quidem naturas unitas esse dicimus, verum post hanc adunationem, tamquam unius, verum inhumanati et incarnati » (1).

Aux *δύο φύσεις* ou deux sujets physiques des Nestoriens, saint Cyrille opposa la foi traditionnelle en une *μία φύσις τοῦ θεοῦ λόγου σεσαρκωμένης*. Comme vous le savez très bien c'est le cadre historique de la lutte anti-nestorienne qui a conditionné sa terminologie. Bertold Spuler résume à son tour cette délicate position dialectique théologique de Cyrille (2): « Was allen Menschen gemeinsam ist, ist für ihn [d.i. Kyrillos] nicht die Natur, sondern *φύσις* (das Wesen), während *φύσις* das 'individualisierte Gemeinsame' der Menschen ist » (3).

(1) *Epist. 40 ad Accurum Melit.*, PG LXXVII, 192 s.

(2) BERTOLD SPULER, *Die koptische Kirche, dans Handbuch der Orientalistik VIII/2*, Leiden 1961, 278.

(3) B. SPULER, *Die westsyrische Kirche*, 174.

Celui qui n'est pas familier avec les subtilités de la terminologie théologique ou plus exactement avec la terminologie philosophique appliquée à une théologie en pleine évolution conceptuelle, cette distinction peut paraître si étrange qu'on pourrait même mettre en doute qu'elle soit « ad mentem » de saint Cyrille, si lui-même ne nous en avait déjà certifié son exactitude verbale et conceptuelle. Les erreurs et les inexactitudes théologiques des adversaires mêmes de Nestorius, auront leur origine justement dans le fait que ces derniers se réfèrent à saint Cyrille quant au fond de sa doctrine tout en ignorant ses distinctions (1). C'est ainsi que parmi les adversaires des nestoriens il y avait nombre de gens qui étaient monophysites « non corde, sed voce tantummodo », comme dira au V^e siècle Vigilius de Thapsus (2). La peur du nestorianisme en a fait des monophysites, malgré eux (3). D'ici le double genre de monophysisme, le réel et le nominal ou verbal (4). Le premier a son représentant en Eutychès, le deuxième est celui de Sévère d'Antioche (l'ami de la vérité).

Mais nous nous proposons de rester au sein de l'Égypte chrétienne. Après Cyrille nous y rencontrons Dioscore, plus ambitieux encore, peut-être, et plus audacieux que lui, mais il n'avait pas son envergure dialectique et théologique. Ses positions se résument dans l'antagonisme politico-religieux contre Constantinople. Dioscore s'est rendu célèbre par ses actions sans scrupules dans le concile de 449, connu sous le nom de « Brigandage d'Éphèse », où il usa sans scrupule de tous les moyens pour déposer le patriarche constantinopolitain Flavian, en entendant marquer sa suprématie sur le siège de l'Église impériale. Après Constantinople ce fut le tour d'Antioche, où il fit déposer ses adversaires, et il se donna le plaisir de braver Rome même, en ne tenant nul compte de la lettre du pape Léon le Grand, où Eutychès était condamné, et qu'il ne permit pas de lire au Concile. Pour ses compatriotes égyptiens il avait été à Éphèse « le gardien de la Foi », et ils prétendirent même que ses paroles y avaient été écoutées « à l'instar des oracles du Saint-Esprit ». En tout cas Dioscore pouvait se vanter d'avoir dirigé en maître absolu, avec le consentement du basileus qui le craignait en raison

(1) Voir aussi les réflexions de MAURITIUS GORDILLO, *Compendium Theologiae Orientalis*. Editio tertia, Romae 1950: « Ab hac vero subtiliore quidem, sed simul verissima et necessaria interpretatione abstinentes, plures adversarii Nestorii verba usurpant sancti Cyrilli ad unitatem naturae in Christo Domino propugnandam, qui fuit error monophysiticus. »

(2) VIGILIUS THAPSENTIS, *Contra Eutycheten*, lib. II, PG. LXII, 110.

(3) MARTINUS JUGIE, *Theologia Dogmatica Christianorum Orientalium ab Ecclesia Catholica dissidentium*, Parisiis, V, 413-415.

(4) J. LÉON, *Le monophysisme sévérien*, Louvain 1909, 508 s.; id.: *La christologie du monophysisme syrien*, dans: *Das Konzil von Chalkedon*, I, 425-580.

de son influence sur le diocèse byzantin d'Égypte, l'Église d'Orient. Après le Concile de 449, Alexandrie apparaissait comme la troisième Rome: Dioscore, qui prenait le titre de Patriarche œcuménique, semblait avoir définitivement établi la papauté alexandrine. Et peut-être y eût-il réussi en effet, s'il eût été un homme de l'envergure de son grand contemporain et adversaire implacable, le pape Léon le Grand. En effet, l'excès même de sa victoire devait perdre Dioscore.

Contre Alexandrie, devenue trop puissante, ses alliés d'autrefois se coalisèrent. Rome, qui longtemps s'était servie des ambitions d'Alexandrie pour contrecarrer les prétentions de Constantinople dans la direction des affaires ecclésiastiques, s'inquiéta de ses visées. Rome eut vite compris que le danger était maintenant en Égypte. Le gouvernement byzantin évolua de même, lorsque au faible Théodose II succéda en 450 l'énergique Markianos, soucieux avant tout d'abattre un prélat trop gênant par sa puissance (1). La convocation du Concile de Chalcédoine fut le résultat de cette alliance d'intérêts entre Rome et Byzance, et on en comprit tout de suite en Égypte le sens et la portée. « La mort est dans cette lettre » — auraient dit à Dioscore ses familiers lorsqu'arriva en Égypte la lettre impériale de convocation.

A l'assemblée conciliaire qui s'ouvrit à Chalcédoine le 8 Octobre 451, les évêques égyptiens furent relativement peu nombreux autour de Dioscore et l'on vit dès la première session que tout était décidé cette fois, sans consulter le patriarche d'Alexandrie qui avait pris, au contraire, la place des accusés. Dioscore se vit déposé par ceux mêmes que, deux ans auparavant, il avait terrorisés à Éphèse, et qui, dans le fond de leur cœur et de leur pensée, sur le dogme christologique des deux natures proposé par Chalcédoine, pensaient exactement comme Cyrille et comme Dioscore, fût-ce même s'il avait dit, après sa déposition: « Avec moi, la foi de nos Pères est détruite! ». Donc, du point de vue doctrinal rien de nouveau pour Alexandrie: mais ce concile marqua la fin de la papauté alexandrine (2). Rome avait imposé aux Églises d'Orient des formules dogmatiques, et le patriarche de Constantinople, dont le Concile étendait prodigieusement le ressort et la juridiction, était placé par lui sur un pied de quasi égalité avec Rome et devenait, aux côtés du basileus, le chef de l'Église d'Orient, en tant que haut-lieu de l'orthodoxie chalcédonienne.

(1) GEORGE OSTROGORSKY, *History of the Byzantine State*, Oxford 1956, 55-56.

(2) J. LÉON, *Autour du cas de Dioscore d'Alexandrie*, dans: *Le Muséon* 59 (1946) 515-528.

Mais si Dioscore était vaincu, restait le peuple égyptien, pour qui l'opposition au Concile de Chalcédoine, l'attachement à la tradition christologique cyrillienne et au souvenir de l'humiliation infligée à Dioscore, allaient devenir autant de prétextes pour une résistance nationale contre Byzance. Après la conquête arabe cette psychose d'opposition se cristallisa. Les théologiens coptes du Moyen Âge et les modernes vivent encore dans cette atmosphère d'opposition, même si toute vraie raison d'opposition a disparu. Les faits sont passés, les idées restent. La pensée copte fut encapsulée par le monde islamique environnant, qui lui coupa tout développement intellectuel et la fit se replier sur elle-même jusqu'à nos jours.

Opposition à Chalcédoine, à cause de sa volonté bien arrêtée de miner la toute-puissance du siège patriarcal d'Alexandrie; attachement aux formules christologiques de saint Cyrille, comme prétexte religieux d'un nationalisme en ébullition; amertume contre les Grecs qui dominaient en Egypte, dont le mépris pour les Egyptiens était des plus cordiaux, voilà autant de facteurs qui firent éclater le ressentiment (plus que le sentiment) national contre les Byzantins. A partir de ce moment, les sympathisants de Chalcédoine sont dénommés par le sobriquet ironique de « Melkites » (*malaki* = partisan de l'empereur byzantin). Après Chalcédoine, que fut donc le monophysisme copte? Ce fut, tout simplement, une résistance nationale contre l'occupant byzantin sous prétexte religieux. Les historiens modernes sont d'accord pour affirmer que le soi-disant monophysisme copte ne fut guère autre chose: c'est ce qui fait la gravité de la lutte religieuse qui agita l'Egypte depuis le milieu du cinquième siècle. Il y eut ensuite des évêques égyptiens qui tentèrent de ressouder la rupture avec la Μεγάλη Ἐκκλησία, parfois librement et parfois sous la pression des circonstances, mais la résistance du peuple, bien « travaillé » par les théologiens et les moines, fut la plus forte (1). Les moines et le peuple n'admettaient point que, Dioscore vivant, un autre fut évêque à Alexandrie (2).

Le basileus Zénon (474-491) essaya de ramener la paix dans l'une des plus riches provinces de l'empire byzantin. Il publia donc en 482 l'Édit d'union ou *Henotikon*, qui abandonnait implicitement, en ne le nommant point, le Concile de Chalcédoine et canonisait

(1) J. MASPERO, *Histoire des Patriarches d'Alexandrie depuis la mort de l'empereur Anastase jusqu'à la réconciliation des églises jacobites*, Paris 1923, 22. Voir aussi A. JÜLICHER, dans *Zeitschrift für die neutestamentliche Wissenschaft* XXV (1925) 17-43.

(2) HEINRICH BACHT, *Die Rolle des orientalischen Mönchtums in den kirchenpolitischen Auseinandersetzungen um Chalkedon (431-519)*, dans *Das Konzil von Chalkedon. Geschichte und Gegenwart*, hrsg. von Aloys Grillmeier und Heinrich Bacht. Würzburg 1953, II, 139-314.

nettement la doctrine de saint Cyrille (1). Cela amena d'une part la rupture avec Rome et il fut loin de rallier tous les Coptes, sans que ceux-ci ne lui donnent une interprétation dans un sens qu'ils voulaient cyrillien dans le contexte d'une opposition nationaliste. Jadis, comme aujourd'hui encore, en Orient les idées n'ont jamais été très claires: il y a plus de pathos que de logique. Si on pouvait faire un parallèle on pourrait affirmer que les Egyptiens n'étaient pas mieux fixés sur les idées anti-chalcédoniennes alors qu'ils ne le sont aujourd'hui sur le concept d'Arabisme.

Détachée de Rome, éloignée de Constantinople, l'Église égyptienne tout entière protestait contre le pape Léon et anathématisait le Concile de Chalcédoine. Grâce à la politique conciliante de plusieurs empereurs byzantins et spécialement d'Anastase (491-518) et de ses successeurs, toujours prêts aux compromis en vue de conserver à Byzance la riche province du Nil, l'esprit d'opposition à Chalcédoine se cristallisa et créa la physionomie particulière de l'Église nationale égyptienne (2). Il serait vain de vouloir chercher dans les livres officiels coptes un corpus dogmatique systématisé comme chez les Catholiques romains ou bien chez les Protestants. Comme l'a fait remarquer Rudolf Strothmann, une des bases théologiques de l'Église copte est « die bruchlose zeitliche Sukzession der 'Chalifen des hl. Markus' so stark, weil sie gilt als Symbol für dogmatische Tradition einer ununterbrochenen Rechtsgläubigkeit ». En outre « die heutige koptische Kirche fühlt sich als die Erbin der Alexandrinischen Theologenschule ». Et ce qui est symptomatique est que « für deren Lehrer beansprucht ihre Überlieferung gleichfalls die Sukzession vom hl. Markus, und sie gibt die Mühe den ersten geschichtlich erkennbaren, den Pantaenus, für sie den vierten, als von ägyptischer Nationalität zu erweisen » (3).

J. Leipoldt (4) avait cru pouvoir désigner en Schenute d'Atripe un des grands *leaders* du monachisme égyptien († ca. 451), qui en 431 avait accompagné Cyrille d'Alexandrie au Concile d'Éphèse, et qui en 451, s'il ne mourait pas quelques mois avant, aurait dû accompagner Dioscore à Chalcédoine, le « geistiger Vater der ägyptischen Nationalkirche ». Mais L. Th. Lefort (5), se basant

(1) RHABAN HAACKE, *Die kaiserliche Politik in den Auseinandersetzungen um Chalkedon* (451-553), dans *Das Konzil von Chalkedon*, II, 95-177.

(2) DEHL, *L'Égypte chrétienne et byzantine*, 440-450.

(3) R. STROTHMANN, *Die Koptische Kirche in der Neuzeit* (Beiträge zur historischen Theologie, 8). Tübingen 1932, 5.

(4) J. LEIPOLDT, *Schenute von Atripe und die Entstehung der national-ägyptischen Christentum* (Texte und Untersuchungen, Neue Folge, X, 1). Leipzig 1903, 189-190.

(5) L. TH. LEFORT, *Catéchèse christologique de Shenoute*, dans *Zeitschrift für ägyptische Sprache und Altertumskunde*, 80 (1953) 40-45.

sur un manuscrit de la Bibliothèque Nationale de Paris, a infirmé cette assertion. Il paraît que le vrai père spirituel de la nationalisation de l'Église égyptienne, le vrai «Treppunkt der Absonderung Ägyptens von der Großkirche» est, de l'aveu même des historiens et savants coptes: Dioscore. La christologie cyrillienne n'est qu'un prétexte, qui a eu la chance d'un moment historique très favorable pour justifier un mouvement nationaliste. Maria Cramer a pu écrire que l'«Opposition gegen das Konzil von Chalkedon [gilt] als Grundzug des koptischen Monophysitismus» (1). Elle a mis aussi l'accent sur le fait théologique et historique «daß der Monophysitismus Ägyptens, seinem Ursprung und seiner Grundströmung nach, Opposition gegen das Konzil von Chalkedon ist, ist ein Gemeinplatz, der nicht erst bewiesen zu werden braucht. Dabei müssen wir uns immerhin bewußt bleiben, daß der koptische Monophysitismus sich nicht einfachhin darin erschöpft» (2).

Les passions nationalistes du peuple égyptien, l'ignorance de beaucoup de ses Pasteurs et de tous ses Moines ont classé l'Église égyptienne parmi les églises hérétiques. Bien qu'il n'existe aucune définition conciliaire sur le concept d'hérésie chrétienne, toutefois ce terme a été généreusement employé de tout temps par les théologiens et les historiens ecclésiastiques, si bien qu'aujourd'hui il ne nous est pas aisé de nous libérer du subconscient qui nous fait retenir hérétique tous ceux qui ne pensent pas comme nous. Intellectuellement nous pouvons admettre que l'Église copte n'est pas en fait hérétique, mais est-ce que notre subconscient est en accord avec notre intelligence? Parmi les responsables de l'Église copte il y a eu, à des moments donnés, des déviations, mais la féroce fidélité à la doctrine cyrillienne a toujours fini par triompher. L'âme de l'Église copte, le «sensus communis» a toujours été authentiquement orthodoxe, si bien qu'accuser l'Église copte de monophysisme (dans les sens hérétique du mot) ce serait accuser saint Cyrille d'être monophysite. Les deux se tiennent (3). Le terme *monophysite* appliqué à l'Église copte n'est pas moins malheureux que le terme *dyophysite* appliqué aux tenants de Chalcedoine. Les deux termes théologiques sont falsifiés par l'élément polémique hostile qu'ils renferment. C'est le faux de toutes classifications nettes des phénomènes religieux et autres. Chez les Égyptiens le problème se pose

(1) MARIA CRAMER und HEINRICH BACHT, *Der antichalkedonische Aspekt im historisch-biographischen Schrifttum der koptischen Monophysiten* (6. und 7. Jahrhundert). Ein Beitrag zur Geschichte der Entstehung der monophysitischen Kirche Ägyptens, dans *Das Konzil von Chalkedon*, II, 318-319.

(2) *Das Konzil von Chalkedon*, II, 315-338.

(3) La christologie de saint Cyrille d'Alexandrie et ses rapports avec le monophysisme se trouvent résumés dans *Das Konzil von Chalkedon*, I, 514-522.

autrement. Leur fidélité à la tradition, leur esprit éminemment conservatif, ne démontre qu'une seule chose, c'est-à-dire qu'ils ne possédaient aucune capacité d'adaptation (1), ce qui a permis Eberhard Otto de parler d'une « Endsituation » de la culture égyptienne qui remonterait à environ mille ans avant Jésus-Christ (2).

Comment justifier l'attitude de l'Église égyptienne vis-à-vis des définitions chalcédoniennes? Tout en écartant même l'hypothèse que cela soit dû à des considérations purement théologiques, toutefois une justification théologique reste possible. Selon l'expression de saint Irénée de Lyon (3) la Vérité est « un dépôt qui se rajeunit », et selon saint Grégoire de Nazianze, la Tradition doit « créer des termes nouveaux » pour actualiser perpétuellement la prédication évangélique.

Cette création de termes nouveaux ne signifie pas cependant un progrès dans la connaissance de la vérité au moyen d'une évolution intérieure du dogme. Mais la définition dogmatique, fût-ce celle d'un Concile, apparaît comme une expression partielle qui discerne le vrai du faux, situe la limite infranchissable du mystère, et garde ouverte à l'intelligence la porte étroite de la Vérité. Plutôt que d'évolution, il faudrait parler d'involution. La plénitude de la Vérité toujours toute entière présente à la conscience de l'Église, se « contracte » en une formule dogmatique pour répondre aux difficultés religieuses du moment historique, s'involve dans un dogme qui cerne, protège et suggère le mystère.

Les expressions anciennes de la Vérité, même les plus inadéquates et ambiguës, ne deviennent jamais caduques. Venues de divers conditionnements historiques elles composent peu à peu une doxologie inspirée. La *πίστις ὁμοῦς* de saint Cyrille répond au cycle nestorien, les *δύο φύσεις* du Concile de Chalcédoine répondent au cycle eutychien: sauf que, au lieu d'établir une évolution de la vérité, le Concile a été contraint — conformément à la condition humaine de notre intelligence — à une involution à travers une formule dogmatique contractée, qui devait mieux fixer la « *lex credendi* ». Chaque fixation de la vérité est une restriction et chaque restriction constitue une régression ou involution.

(1) J. MASPERO, *Histoire des Patriarches d'Alexandrie*, 27.

(2) EBERHARD OTTO, *Die Endsituation der ägyptischen Kultur*, dans *Die Welt als Geschichte* XI (1951) 203-213. BERTOLD SPULER, *Die koptische Kirche*, 281 ainsi résume: « ... Bei dieser Feststellung mag man auch daran denken, daß schon seit fast 1000 v. Chr. die alt-ägyptische Kultur in ihre 'Endsituation' eingetreten und nicht mehr wirklich produktiv gewesen war. »

(3) IRENAEUS, *Adversus Haereses*, III, 4-1.

Pour les préoccupations anti-nestoriennes, anti-aphtartodocètes etc. de son temps, les formules de saint Cyrille étaient suffisantes. Pour les préoccupations anti-monophysites du Concile de Chalcédoine de nouvelles formules s'imposaient. Formules qui ne disaient rien de nouveau mais qui le disaient d'une manière nouvelle: *non nova sed noviter*. Et comme les Églises chalcédoniennes ont fait de la « lex credendi » chalcédonienne une « lex orandi », ainsi l'Église égyptienne à travers les formules anciennes, mais pas caduques, de saint Cyrille pense et prie par la doctrine christologique de ses Pères, dont l'esprit a été hérité des Pères de Chalcédoine. Deux manières de s'exprimer, une seule manière de penser et de prier le Christ unique.

Alors n'y a-t-il pas donc une Église copte monophysite? En nous faisant l'écho de savants coptologues et coptes, nous croyons avoir démontré que le vrai monophysisme, avec l'évocation doctrinale qu'il évoque dans notre intelligence, il ne faut pas le chercher au sein de l'Église copte, mais ailleurs.

Voici, en effet, quelques remarques supplémentaires, avant de terminer cette causerie. On ne doit pas oublier que l'Église copte, depuis les temps de saint Cyrille jusqu'à nos jours, place parmi les sources de sa Foi tous les Conciles célébrés avant celui de Chalcédoine. Or, le Concile d'Ephèse en 431, approuvé par saint Cyrille qui y déploya une activité intense, enseignait que « Nous confessons que Notre-Seigneur Jésus-Christ, Fils unique de Dieu, est Dieu parfait et homme parfait, composé d'une âme raisonnable et d'un corps... Nous le confessons *ὁμοούσιον τῷ πατρὶ... ἕκτερον τῆς οὐσίας, καὶ ὁμοούσιον ἡμῖν κατὰ τὴν ἀνθρώπινον φύσιν* » (1). Saint Cyrille ne devait pas vouloir enseigner autre chose. Eh bien c'étaient les termes mêmes que devait reproduire le Concile de Chalcédoine. Qu'allait-on ajouter à la christologie précédente? Rien de nouveau mais seulement une détermination plus précise sur ce qu'on devait accepter et sur ce qu'on devait rejeter. En d'autres mots un essai de fixation conceptuelle sur le mode dont les deux natures, l'humaine et la divine, sans se mêler (*ἀσυγχύτως καὶ ἀτρέπτως*) ni se confondre (*ἁδιαϊρέτως καὶ ἀχωρίστως*), s'unissaient pour constituer une seule personne (*ἐν πρὸσωπον*) dans une hypostase (*μία ὑπόστασις*). En d'autres termes la *μία φύσις* de saint Cyrille, qui repoussait les deux natures des nestoriens, était remplacée par la *μία ὑπόστασις*, qui repoussait la seule nature des monophysites. Tandis que saint Cyrille employait le mot *ὑπόστασις* comme synonyme, le Concile de Chalcédoine le fixa pour indiquer seulement le mystère

(1) MANTI, *Conciliorum Amplissima Collectio*, I, 306. Pour une comparaison avec les formules dogmatiques de Chalcédoine, VII, 116.

de l'union des deux natures en créant un terme technique théologique avec une fonction bien déterminée dans la structure de la formule dogmatique. Et ainsi des termes *φύσις* (nature) et *πρόσωπον* (personne). La fixation de cette terminologie a fait croire, aux moins avertis et à ceux que la passion nationaliste rendait aveugles, à un reniement de la doctrine des Pères et de la Tradition. Les Chalcédoniens, d'autre part, comme il arrive dans de pareilles circonstances, appelaient monophysites tous ceux qui n'acceptaient pas leurs décisions. Et c'est ainsi que l'Église copte fut rangée parmi les églises monophysites (1).

Les disputes cessèrent, les dangers de l'hérésie environnante s'éloignèrent, les Musulmans arrivèrent. Une nouvelle lutte commença pour l'Église copte, non plus pour s'épanouir mais tout simplement pour survivre. Et qui connaît les conditions créées par l'Islâm à l'Église égyptienne depuis 641 jusqu'à nos jours, presque sans répit, ne peut pas s'abstenir de reconnaître que survivre a été et continue d'être pour le Christianisme égyptien, devenu étranger dans sa patrie, un grand mérite et pas des moindres. Ne l'accablons pas nous aussi en lui donnant une appellation offensive et injuste. C'est l'histoire, la théologie et la charité chrétienne qui exigent cet acte de justice. Et nous répétons ce que Tertullien reprochait aux persécuteurs des premiers Chrétiens: la vérité chrétienne demande de ne pas être condamnée sans être connue « unum gestit interdum, ne ignorata damnetur. »

Beyrouth

Dr. MARTINIANO RONCAGLIA

ORIENT-INSTITUT

DER DEUTSCHEN MORGENLÄNDISCHEN GESELLSCHAFT

(1) O.H.E. KHS-BURMESTER, *Rites and Ceremonies of the Coptic Church*, dans *Eastern Churches Quarterly* 7 (1948) 375-376; 'ABD AL-MASIH, *The Faith and Practices of the Coptic Church*, 207-217.

الحركة الفكرية في سورية (تابع)

بقلم الاب فردينان توتل اليسوعي

انجيلات

المسرة

مجلة بغير ركية الروم الكاثوليك . ليست لبنانية اكثر منها سورية وما الحق بان نعلم بين المؤلفات الموصوفة في « الحركة الفكرية في سورية »

اسمها المطران جرمانوس معقد . تصدر مرة في الشهر بإدارة الآباء المرسلين البولسيين في حريصا (لبنان) ١٤×٢٧ . عُمِّرت ٥٠ سنة وأكثر في التأليف والتعريب والبحث والانتاج في حقول الدين والدنيا . لغتها العربية التقصحي الانيقة يستطيها القراء من الطبقة الراقية مواضيعها مأخوذة في الغالب من صلب الوقائع الحالية صبرت على الانقلابات السياسية وهي مفتخرة للجمعية البولسية والعروبة المسيحية . اليك اللائحة ببعض مقالاتها مع اسماء مؤلفيها في مجلداتها العشرة الاخيرة وليس يوسعنا الا الاشارة الى الصفحات القيمة التي تختم كل نشرة من نشراتها الشهرية في الاخبار من طائفية وعامة وفي تعريف الكتب وهي في ذلك مرجع للتاريخ . صفحاتها السنوية عددها حوالي ٨٠٠ في المجلد ونشير اليه بالرقم الفليظ . ويتبعه رقم اصفر يشير الى الصفحات الدالة على المرجع في المقال :

ابن العديم ومكملوه : للارشميتيريت يوسف نصرالله ٤١ ص ٥١٩-٥٢٢
ارثوذكسية : رأي احد اعلامها في المجمع الفاتيكاني الثاني للاب باسيليوس
البريدي البولسي ٤٩ ص ٥٣٧-٥٤٣
ارختين : مشاهد من خلال الرحلة اليها للاب تقولا دمبر ٥٠ ص ١٢٥-
١٢٩ و ٤٢٣-٤٣٣ و ٥١١-٥١٩ .

اسرائيل : معضلة المسيحيين الحديثي الهجرة في اسرائيل ٤٤ ص ٢٥٢

— ٢٥٧ .

اسلام : وضع الاقليات الاسلامية في البلدان المسيحية « عشرات الالوف من المسلمين في فرنسا لا يجدون اي تضيق على الصعيد الديني بل لم يسجد لهم القنم في قلب باريس وقد شيدته الدولة على نفقتها الخاصة وفي الجامعات الفرنسية كذلك الامر ايضاً في جامعات اميركة وانكلترا والمانيه وسويسرة وهلم جرا يكب مئات الالوف من الطلاب المسلمين على نهل العلوم والمعرفة من مواردها وما يصادفون البتة ما يؤذيهم في دينهم وضميرهم ... » ٤٥ ص ٦٨١

المؤتمر الاميركي للثقافة الاسلامية ليوسف داغر : « كان هذا المؤتمر من جانب اميركا : محاولة موفقة في تفهم مظاهر مدنيت الشرق العربي الاسلامي الحاضرة والنفاذ منها الى مباني مدنياته الماضية » — هيأ له واعده بالتعاون مكتبة الكونغرس الاميركي في واشنطن وجامعة برنستون . ومن كبار المشتركين فيه من الشرقيين : فيليب حتي ، نبيه امين فارس ، محيي الدين النصولي ، صبحي الحمصاني . شفيق جبيري ، مصطفى زرقا ، سامي الميداني » ٤٥ ص ٢٨٤ وما بعدها .

افلاس : احكام الافلاس بين التجار وغير التجار . مقال مختصر من دراسة تاريخية اعدها الاستاذ جان مظلوم لمؤتمر انخامين العرب الثالث الذي انعقد بدسش في ١ ايلول ١٩٥٧ ولكن المنية عاجلته في طريقه الى المؤتمر ٤٤ ص ٢٩٩—٣٠١ .

اكاكوس كوسا : للارشيمندريت (المطران) نافيتوس ادلبي ٤٧ ص ٤٤٥—٤٥٣ .

الثانية : حركة الوحدة المسيحية في الكنيسة الالمانية اللوثرية للاب يوسف درة الحداد ٤٧ ص ١٣٠—١٣٤ .

اميركا الشمالية : الطائفة الملكية الكاثوليكية في اميركا الشمالية للمتروريلت فيلبس نبه ٤٥ ص ٦٨٦—٦٩٤ .

بروكسل : حفلاتنا الشرقية البيزنطية في معرض بروكسل الدولي لقيادة المطران ميخائيل عساف ٤٤ ص ٦١٦—٦١٩ .

بطرس الرسول في الطقس البيزنطي للاب اغناطيوس ديك ٤٧ ٤٨٩—٤٩٣

بيوس ١٢ : بعض خطوط بارزة من وجه بيوس ١٢ لسيادة المطران فيلبس نبعه ٤٤ ص ٦٥٦ .

تأميم المدرسة والكتاب المدرسي مناقض للتعليم اخر ٤٢ ص ٣٢٥-٣٢٧ .
تحديد النسل : لجميل طربوس ٤٣ ص ٦٥٤-٦٦٠ و ٧٣١-٧٣٤ .
تيودوسيوس السادس البطريرك الانطاكي الجديد للروم الارثوذكس ٤٤ ص ٧٤٦-٧٥٠ - كيف تعالج معضلة الوحدة المسيحية ٤٥ ص ٧٢١-٧٢٨ - من هو الاب يعقوب الحداد الكبيشي ٢٧ ٢١٣-٢٠٩ للاب جورج فاخوري .

تحديد النسل : للاب مرتينوس قيس في - قامت جريدة « الاهرام » بحركة استثنائية واسعة النطاق حول معضلة تحديد النسل فحاول المؤلف معالجتها ٤٨ ص ٤١٩-٤٢٥ و ٤٨٦-٤٩٢ .

الجامعة العربية لمعالي فيليب بك تقلا : من وحي الذكرى التاسعة للجامعة العربية ٤٠ قال (ص ٤١١) : « على العرب ان يضعوا نصب اعينهم ان قيام دولة اسرائيل في ارضهم خلق في هذا الشرق عاملاً جديداً بالغ الخطورة اختل معه التوازن : تبدلت الاسس التي بنيت عليها حركات التحرير في البلدان العربية منذ اعلان الدستور العثماني وانقلبت مقاييس القضية العربية ذاتها ... (ص ٤١٣) واني لمن المؤمنين بان واقعنا : من اية زاوية نظرنا اليه ؛ نعتم على لبنان المستقل ان يتابع مسيرد الامين في ركب اخوانه وجيرانه وان يظل ابداً تلك الارض التي لا يرى نفسه التقي العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان . حركة النقل بعد الفتح الاسلامي . قيمة الترحجات العربية واثرها في الفكر العربي لحنا الفاخوري و خليل الجر ٤٤ ص ١٠٠-١٠٥ و ٢٠٣-٢٠٨ .

حريصا : على هامش اسبوع الاتحاد لاجل الوحدة - خلاصة احاديث تناوب عليها شخصيات من مختلف الطوائف المسيحية في اكليريكية القديس بولس بحريصا ٤٩ ٢٩٠-٢٩٥ .

- كرمل على الطقس البيزنطي في حريصا ٤٧ ص ٧٦٢-٧٦٦ .

الخلافة في الاسلام في وجهها الاخير لأليير نادر ٤٦ ٧٦٤-٧٦٨ .

الشرق الكاثوليكي : رسالته في توحيد المسيحيين للبطريرك مكسيموس الرابع ٤٦ ص ٥٦١-٥٧٤ - الشرق : الطقوس الشرقية وواجبات الاسقف .

خطاب في حفلة سيامة الارشيسندريت يوحنا ببول المخلصي اسقفاً على ابرشية
بيروت ومحض وحماء للكردينال كوشن ٤٨ ص ٥٢٩-٥٣٤ .

الشيوعية : تأثير الحياة المادية في الحياة الروحية والفكرية الشيوعية الماركسية
للمحامي جوزف مغيزل ٤١ ٣٢٧-٣٣٥ و ٤٢٥-٤٣٢ .

الصندوق الطائفي العمومي : منشور مكسيموس الرابع : ٣٩ ص ١٩٣-٢٠٠

قال : « نرى في كنيسة الابريشيات البطريركية الثلاث (انطاكية ،
الاسكندرية : اورشليم) والابريشيات الاسقفية الاثنتي عشرة والرهبايات للرجال
والنساء والمدارس الاكليريكية والثانوية والابتدائية للصبيان والبنات والابنام
والها الاوقاف التي اقامها السلف الصالح ... » الا ان هذه الاوقاف لا تكفي
لسد الاحتياجات ومن الضرورة انشاء الصندوق الطائفي العمومي في ذلك
السييل . « ليس مرادي ان تكون لغيركم سعة ولكم ضيق بل ان تكون مساواة
لكي تسد زيادتكم في هذا الدرر نقصانهم ، وتسد زيادتهم نقصانكم حتى
تحصل المساواة كما كتب : المكث لم يفضل له والمقل لم ينقص عنه (٢ كوزي :
١٣-١٥) .

ضريبة الاملاك بتصر اعفاء المدارس الطائفية والرهباية منها : للمطران
بطرس كامل مدور ٤٤ ص ١٣١

طب : الطعام الذي تأكله ص ٤٨ : الزحار اي الدوسنطاريا ص ١٠٧
الحصى التيفية : حصاة الكلية والمثانة ص ٣٠ .

سل الاطفال : للدكتور عبده بك رزق ٣٩ ص ٣٦٧ .

المجمع المسكوني الثاني واقعه واتجاهاته للمطران ناوفيلس ادلي ٤٩ ص ٣٢٥
- ٣٣٦

المجمع المسكوني يوماً فيوماً للاب الياس نجمه ق ٤٨ ٦٨٩-٧١٣ .

انحازكم الشرعية والزواج المسيحي في مصر للاب جورج فاخوري
البولسي (ابو عفرة) ٤٠ ص ٢٨٩-٢٩٤ .

المؤامرة الكبرى على صرح الروح والاخلاق : المسؤول عنها اصحاب
السلطات انفسهم : السينا الخالعة والطباعة المنهية : المؤامرة على الرجولة
وكرامة المرأة وعلى الدين للاب جورج فاخوري البولسي ٤٠ ص ١٣-١٩ .

موسيقى : مكان الموسيقى العربية من الموسيقى العالمية لميخائيل الله ويردي مؤلف فلسفة الموسيقى الشرقية ٤٣ ص ٦٦١-٦٦٥ .

النصرانية : في جنوب الجزيرة العربية قبل البعثة النبوية : للاستاذ ي. حداد ٤٥ بدء النصرانية عند العرب - توطد النصرانية في العربية : الفاسنة - الحيرة (ص ٢٢-٢٨) .

- في جنوب الجزيرة العربية (٩٨-١٠٢) .

- في الحجاز - في مكة (٢٦٣-٢٧٠) .

- الحركة الحنيفية في مكة والحجاز قبل الاسلام (٤٥٥-٤٦٢ : ٦٠٧-٦١١ : ٦٧٢-٦٧٦) .

يسوعيون ٤٣ - خطاب البابا بيوس ١٢ لأعضاء مجمع الرهبانية اليسوعية العام الملتزمين في رومة للمرة الثلاثين بعد تأسيسها : قواعد التفكير مع الكنيسة الملحقه بكتيب التمارين الروحية - الطاعة - واجبات الرؤساء - كشف الحياة - الفقر - انصلاة - مطابقة وتقليد - السلطة الفردية او المونرخية - قدسوا ذواتكم برهبانيتكم (٦٣٩-٦٥٤) .

مجلة المجمع العلمي العربي - دمشق

مكانتها خطيرة في « الحركة الفكرية السورية » باعلامها ومقالاتهم ابتكاراً ووضاً واتياً . ومن ثم توسع لها النطاق في المشرق اخذاً بمجلداتها العشر ١٩٥٣ - ١٩٦٣ قطع المجلد ٨ - صفحاته ٨٠٠ - مطبعة الترقى

ان المجمع العلمي العربي في دمشق مؤسسة ظهرت سنة ١٩٢٢ . وكان الافرنسيون في اوائل عهد الانتداب يحملون الى بلاد الشام مع مستنجات ثقافتهم وغيثهم في الشام مع سكانها والاضافة على السعي في النهضة العلمية والادبية التي حيز العهد السابق من القيام بها . « فجاؤوا الى هذه البلاد وفي مدارسها ما لا يتجاوز ١٩ الف طالب وطالبة وتركها بعد خمس وعشرين سنة وفي مدارسها حوالي ٨٤ الف طالب وطالبة » (عن حافظ الجبالي : مجلة كلية التربية ١٤١ ، ص ٦٢) . وآل الامر بذلك النشاط الى رحيل خيرة الادباء والمفكرين من بلادنا الى فرنسا وغيرها وعودتهم منها مجهزين بما اقتبسوا من اتصاخم بعالم الغرب وكانت مؤسسة المجمع العلمي العربي في دمشق من نتائج تلك الجهود وهي على نسق الاكاديمية الافرنسية فاعضائها اربعون « وهم ابدأً محققون » والمواضيع التي يعالجونها تفلح حلياً العناية باللغة العربية الشريفة وسلامتها لتصلح آلة كاملة للتعبير ونحن رجع الى اقوالهم واجمعهم لفسط اوضاع القاموس وهل نسق الاكاديمية الافرنسية يتبارى اعضاء المجمع بتزيت زملائهم اذا دخلوا المجمع او رحلوا الى دار البقاء فن « كلماتهم » تقرضاً ونقداً جواهر يتروص بها صدر تاريخ الآداب العربية المعاصر .

فالعناية باللغة وتراسم بعض اعضاء المجمع هي مهتا الاولى في الكلام واليا اضافة ما انتظناه فواته من صفحات اغنية . وكان ذلك مرتب الترتيب بالالف باء باختيار اسم الاسرة في الاعلام

اما انيقم النليظ في كل مادة فدليل عل مرجميا في سلسة المجلدات . مثلاً : شقيق جري ... ٢٩٠٠
المطلبه في حرف ج في مقالنا وفي المجلد ٢٦ من مجموعة مجلة التجميع العلمي صفحة كذا .

عادل ابو النصر : من آثار العرب الزراعية في الاندلس . قال : « لا نغالي
اذا قلنا بان اوروبا اقتبست المبادي الزراعية على اساس التجربة والعلم من
العرب في الاندلس » وروى كلام غوستاف لوبون : « اصبحت اسبانيا
وهي قاحلة اليوم ما عدا بعض الاراضي في جنوبها فانها جنة واسعة بفضل اساليب
العرب الزراعية الفنية » - الا يرى انتشار المغالة في كلام غوستاف لوبون
وعدم تطبيقها على الواقع اذا ما قابل بين اسبانيا « القاحلة اليوم » وبين دمال
الصحاري في المغرب والجزائر وليبيا والعودية وغيرها وتنافس سكانها عن
الزراعة ... اللهم الا فضل القول : ان العرب لم يحرموا نصيبهم من المساحة
في تكوين المدينة العالمية وترقي الزراعة رغمًا عن قلة المياه في بلادهم وصحاريهم
المالحة ... ٢٨ ص ٥٥٢ .

مار اغناطيوس افرام الاول : ذيل ثان للالفاظ السريانية في المعاجم العربية
٢٦ ص ٣٢١-٣٤٥ : ٤٨١-٥٠٢ : وفيه سبع وسبعون لفظة جديدة .

اغناطيوس افرام برصوم : نظريه السريان الارثوذكس ترجمته ملخصة عن
مراد سري . ولد في الموصل ١٨٨٧ توفي بمصر ١٩٥٧ . من اجل مؤلفاته
فهرس المخطوطات السريانية الموجودة في خزائن الشرق والغرب ٣٢ ص ٦٨٩-
٦٩١ .

غريغوريوس بولس مينا : مطران الموصل وتوابعها للسريان الارثوذكس :
ينابيع المعرفة عند ابن سينا (٩٨٥-١٠٣٧) ٣٣ ص ٢١٣-٢٣٧ .
- العلاقات الجوهرية بين اللغتين العربية والآرامية « السريانية » في النواحي
التاريخية والفنية واللغوية والادبية ص ٥٦٨-٥٨٧ .

محمد مبهجة البيطار : تعليقه على الموفى في النحو الكوفي للسيد صدر الدين
الكنغراوي الاستانبولي الخنفي - ٢٦ ص ٨٥-١٠٠ : ١٩٩-٢٢٢ :
٤٠٧-٤٢٢ : ٥٧٧-٥٨٩ .

- شيخ الاسلام ابن تيمية . محاضرة اثبتت في قاعة المجمع العلمي ولم تنشر ،
ثم نفحت وأضيف اليها صفحات في تاريخ « هذا الامام العظيم ... » وقد
وصفه الخاضر وصفاً لا يزيد عليه المستزيد فقال فقد طبق الارض بعصره علماً
واصلاحاً وملاً الكون صدعاً بالحق وجهاداً وسارت بعلومه الركبان وعطر اريج
شمائله واعماله الارحاء الخ الخ .

وفي المثال ص ٥٦٢-٥٦٣ كلام على الطلاق عند الاجانب وهو مجازفة بمجازفة وما كان احرى بصاحبه ان يكفني عنه بالطلاق في الاسلام ٢٧ ص ١٧٥-١٩٧ الخ .

جيجوري تسييريلي : الدراسات العربية في الاتحاد السوفياتي :
في سلسلة الاعلام المذكورين في المثال للعلامة كراتشكوفسكي المكانة العليا . وهذه الصفحات ملؤها الافادات عن الثقافة العربية في عالم السوفيات ولا سيما في آسيا الوسطى .

محمد الجاسر : المواضيع الاثريّة في جزيرة العرب ، موقع سوق عكاظ ٢٦ ص ٣٧٧-٣٩٧ وفي ذيل المثال خارطة « على الارض الواسعة الواقعة شرق الثائف في بعد ٣٥ كيلومتراً تقريباً ومسيرة ليلة للابل » .

شفيق جبيري : كلمته القاها في الجلسة التي عقدت لاستقبال الدكتور حكمة هاشم . قال : « لقد اجتمعت فيك قوتان : قوة شرقية وقوة غربية ، اخذت عن العرب هذه اللغة التي احببتها حباً جماً ملأ شعورك هذه اللغة التي اشتملت لحم وطبق ودمه وروحه واخذت عن الغرب هذه النظرة الصادقة الى الحياة ، هذا التفكير القومي .

وقال : لقد نجاك الله في ادبك من هذا الداء الذي أصبنا به وهو داء الافكار اذا صح هذا التعبير فكثيراً ما نعبر عن فكرة بسيطة بلفظة اكبر من هذه التكررة وما هي نتيجة هذا التعبير ... هي تباعد ما بين عقليتنا وعقليات الامم المستدة من وراء البحار فانهم في مخاطبتهم العامة يفرقون بين لغة الشعر وبين لغة الامر الواقع ونحن لا نفرق بين هاتين اللغتين وهذا ما يبعد المسافات بيننا وبين هذه الامم في تفاهنا ٢٩ ص ٤٦٤ .

- سخرية الشدياق : قال : احمد فارس الشدياق الماروني الاصل اعظم عبقرية نشأت في القرن التاسع عشر ومن التواحي التي انفرد بها صاحبها هي « السخرية » وامتازت سخريته بالرجحان ورجال الدين المسيحي ولم يتل من سخريته سوءاً . اقول ولو انه سخر بغيرهم من رجال الدين الذي انتحله « سخرية » لكان احمد ليثغي نخبه معلناً بجرمة في عنقه ٣٤ ص ٢٠٩-٢٢٤ .

- دمشق في ماضيها القريب « الكتابيب ... الحكواتي ... الكركوزاتي ... الروايات ... الشاعر » .

- « وكما كانت العامة في دمشق تذهب الى « الحكواتية » كذلك كانوا يقبلون على « الكركوزاتي » . لقد وصف صاحب « قاموس الصناعات الشامية »

« الكركوزاتي » فعره وذكر محل شغله وادوات عمله وتكلم على اختلاف لهجاته كل لهجة تناسب الصورة التي عرضها فلهجة « مدلل » تختلف مثالا من لهجة غيراظ . واكثر الحارات القديمة في دمشق كان فيها كراكوزاتي والاقبال عليه كان يشتد في رمضان « ٣٦ ص ٥٢٩-٥٣٨ .

عبد الكريم جرمانيوس : اتجاه الشعر العربي الحديث : ولي الدين يكن في استنبول : وجميل الزهاوي في العراق : وعبدالله البستاني ومحبي الدين الخياط وشكيب ارسلان والياس فياض وشبلي ملاط في سورية ولبنان : واسعد رستم وسعيد شقير في مصر : وغيرهم وغيرهم ينشدون الشعر في الوطن وفي المهجر بمناسبة الاطوار السياسية في السلطنة العثمانية من ايام عبد الحميد الى الثورة التركية ١٩٠٨ الى حرب ١٤ وقارة هو الانين وطورا هو الحماسة وطورا الاستفزاز تصدياً للحوادث والشعب هو لا تكاد عقلته وشعره تتغير الا في يقظته الى احياء العروبة ٣٥ ص ٢٧٠-٢٨٣ .

مرشد خاطر : ملاحظات مقتضبة على مصطلحات علم الامراض المدرجة في الجزء الخامس من مجلة فؤاد الاول وقد وضعها اصحابها من غير الاطلاع على ما قامت به كلية دمشق في وضع المصطلحات الطبية ومن ثم الخلاف بين ما وضعته اساتذة المعهد الطبي العربي الدمشقي وبين مصطلحات مجلة فؤاد الاول ٢٦ (ص ٧٦-٨٤) .

عدنان الخطيب : حول القومية العربية ٣٧ ص ١١٦-١٢٤ - فتحت « بندورا » الصندوق فهب منه على العالم ما استودعه جوبيتر من شرور وآثام ولما حاولت « بندورا » ان تستقي في الصندوق شيئاً مما حُشِر فيه لم تتمكن الا من شيء واحد لبث في الصندوق وهو الامل ... وكان العالم العربي مليئاً بالشرور والآثام الى ان ظهرت الجمهورية العربية المتحدة وتكلفت جهود العاملين المخلصين بدافع الامل والامل تحول الى الايمان بوحدة الامة العربية الباهر .

الدكتور سامي الدهان : كلمة القاها في الجلسة التي عقدت لاستقباله في ٤ شباط ١٩٥٤ بعد انتخابه عضواً في المجمع العلمي العربي ٢٩ ص ٢٨١-٢٩٥ انها كلمة وهي خطاب حقيق بالمقام وجدير بان يلقب « بالمجمعي » academique فيضاهي ما يلقي من امثاله في المجمع العلمي الافرنسي . عرف الخطيب معروف الارتباط عضو المجمع الراحل فتكلم عن اصله (وجدته من

أسرة الخوري) نشأ في جو مضطرب بالخطابة والكتابة والشعر وقرأ الناس مقالاته في الصحف وترجماته عن الفرنسية في المسرحية والقصة وسبق جندياً بربية معاون ضابط الى استانبول وهو مدين بثقافته الى المدرسة العثمانية والى والديه بتدبئه والى رحلاته بتأليفه - وبدع وافاض صاحب المقال بتعريفه الارناؤوط « الرجل يتناز بأسلوبه الفذ : فهو يكتب على الورق كما ينسكب الربيع على الطبيعة فيرق ويزهر ويعطر ويسخر ويضحك ويتسم ويغني وينشد : الخ. » - الخزان العامة في استانبول واشهر مخطوطاتها. يسود في هذه الخزائن الهدوء والنظام ... وقلمنا تقع فيها على باحث عن المخطوطات العربية لبعد القوم عن هذه اللغة ٢٨ ص ١٩٧ .

- عبقريه خليل مطران في الغزل والتصوير - قصائده « تأسى لأسى الشعب وتمعنو عليه فلا تنف نفسها على مدح امير او تعزية وزير او رثاء كبير وانما تنلفت الى البشر لتصنع منه تمثالا ناطقاً يصور الالم والحزن والبشرية المعذبة منذ ولدت الى ان تموت » ٣٥ ص ٣٥-٤٥ .

- محمد كرد علي ، حياته وآثاره (٣٠) ص ٢١١-٢٥٢ هي سيرة الرجل وتاريخ البلاد على مدى القرن تقريباً اذ تناوب فيها الحكم العثمانيون والافرنسيون والعرب والرجل بينهم دور الاديب والكاتب ورئيس المجمع وان ايامه واعماله لا غنى عن الاطلاع عليها لمن يتكلم عن انصاف على تطورات حوادث الحياة العسكرية في سورية . لقد احسن صائب المقال في تعريف كرد علي فيكون « يجنده وسعيه قدوة للشباب » فتجسمت فيه الثقافتان الشرقية والغربية .

اخذ من الفرنسية بالمدرسة العازارية « ومنهوبة المسلم لهذه اللغة امر مدهش آنذاك » (٢٢٠) وقال كرد علي : كان من أعظم أمانى النفس منذ بضع سنين ان ارحل الى اوربا رحلة عالمية اقضي فيها ردياً من الدر للتوفير على درامة حضارة الغرب من منبعها واستطلاع طلع المعاهد التي نشأ منها المخترعون والمكتشفون ... فحقق امانيه .

- وله ٢٢ مؤلفاً عدا مجلة المقتبس وجريدة المقتبس اصدرها مع اخيه خلال سنين عديدة .

حسني سبج : ما سمعت ورأيت في بلاد السوفيات .

وجه مجمع العلوم السوفيتي دعوة الى المجمع العلمي العربي بدمشق لتكليف اربعة من اعضائه بالفر الى بلاد السوفيات وصاحب المقال كان احد الاربعة ٣١ ص ٤١٦ - ٤٢٦ ص ٥٨٦ - ٦٠١ ص ٣٢ ص ٤٧٨-٤٩١ ص ٣٣

قال : « حاولت زيارة مسجد لينغراد ... فشهدنا سيارة شحن تخرج منه حاملة بعض العنابيق وكان منعنا من الدخول بدعوى انه قيد الاصلاح واكبر الشك انه قد اتخذ مستودعاً للبضائع . ولم تكن المساجد التي زرتها في طاشكند وسمرقند باحسن حالا » ٣٣ ص ٨٠-٩٥

قال : « وكنا نسأل عن كل مكان ترابط فيه الجنود عن بطاقات الدعوة التي نعملها وعن هوياتنا وقد احصيت عدد المرات التي فُتشت فيها تلك المرات فبلغت الثانية ولكم لقينا من ممانعة من الجنود بالمرور » ص ٨٨ .
قال : « ورأينا اثناء تجولنا في ارجاء لينغراد كنائس يحدد بناؤها ... لا لاجل اقامة شعائر الدين بل لاتخاذها متاحف » ص ٢٧٦ .

عبد الرحمن سلطانوف: الدراسات العربية في الاتحاد السوفياتي ٣٤ ٥٣٥-٥٤٠ صاحب المقال مدير القسم العربي في معهد الدراسات الشرقية في موسكو- حديث القاد في جمعية تعزيز التبادل الثقافي بين سورية والاتحاد السوفياتي. في بداية القرن التاسع عشر اصبحت اللغة العربية تدرس في جامعات خاركوف وقازان وموسكو وبطرسبورج . وكان المستشرقون يعملون على اطلاق المجتمع الروسي على الثقافة العربية ... وفي بداية القرن العشرين كان بين كبار العلماء الذين استلوا بالدراسات العربية كازيميرسكي وكراشكوفسكي ...

وقد حيا القسم العربي لمعهد الدراسات الشرقية (دليل سورية) وهو كتاب ضخم يتضمن معلومات منفصلة عن تاريخ سورية وثقافتها في العهد الجديد . مصطلحي الشهابي: حلة من المصطلحات النباتية اضافة الى معجم الالفاظ الزراعية بالفرنسية والعربية ٢٦ ص ٢٧-٤٣ ؛ ١٦٨-١٨٣ .

- كلسه في حلة استقبله عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بمصر - مقال فياض بالثوائد للتعبير عن المواد التي نحتاج اليها للتعبير بالعربية عن المواد التي لا يكاد يحصى عددها في نقل المؤلفات في العلوم والتنون من لغاتها الاجنبية الى لغة انضاد ٣٠ ٣٢٨-٣٣٩ .

١- المصطلحات العلمية المعروضة على المؤتمر الرابع للاتحاد العلمي العربي. قال : « فتحري اصلح المصطلحات العلمية لا يختمل العجلة وهو عمل يحتاج الى اختصاص واسع ومراجعات شتى كثيرة وتفكير عميق وليس كل مدرس في مدرسة ثانوية او استاذ في جامعة بقادر على وضع مصطلحات عربية في المادة التي يدرسها او بقادر على تحقيق تلك المصطلحات او تمحيصها . وكذلك لا يمكن في مؤتمرات الاتحاد العلمي العربي معالجة الوف من المصطلحات في

بضعة الايام التي يعتقد فيها كل مؤتمر ... وسيظل تمحيص المصطلحات ... عملاً من اعمال مجمع اللغة العربية ٣٦ ص ٦٧٨-٦٩٥ .

— تأثير العرب والعربية في الفلاحة الاوروبية .

قال : « ومن الادلة على تأثير العرب في نشر النباتات الزراعية ان اللغة الفرنسية قد اقتبست من لغتنا اسماء عدد غير قليل من النباتات المذكورة » (ص ١٨١) .

ارغان	Arganier	قلقاس	Colocase	نيلوفر	Nenuphar
حرفش	Artichaut	قطن	Cotonnier	نارنج	Oranger
بادنجان	Aubergine	طرخون	Estragon	بطيخ	Pastèque
زعروز	Azérolier	حناء	Henné	فتق	Pistachier
قهوة	Caféier	ياسمين	Jasmin	زعفران	Safran
خروب	Caroubier	خطمي	Ketmie	سماق	Sumac
قرطم	Carthame	لبلاب	Lablab	تمر	Tamarinier
كروبا	Carvi	ليمون	Limonier	هندي	

جميل صليبا : نظرية الخير عند ابن سينا .

قال : « وليس المقصود هنا ان نبين ما اخذه ابن سينا من الاسلاميين والخرانيين واليونانيين ، وما استمدته من فلسفة الهند والمجوس والتصارى ، وانما المقصود ان نبين ان مذهبه الغني بنفسه متنق الاوان : منسجم الأحكام : جمع فيه حكمة الشرق الى فلسفة اليونان : وعلوم الاوائل الى عقيدة الاسلام... » ٢٧ ص ٣٣٦-٣٢١ .

— تعريب الاصطلاحات العلمية — القاعدة (١) البحث في الكتب

العربية القديمة عن اصطلاح دال على المعنى مقولات = Catégorie

القاعدة (٢) البحث في لفظ قديم يقرب معناه من المعنى الاوروبي

حدس = Intuition

القاعدة (٣) البحث عن لفظ جديد لمعنى جديد شخصية = Personnalité

القاعدة (٣) اقتباس اللفظ الاجنبي ديموقراطية = Démocratie ٢٨

ص ٢٧-١٨ .

— « الاتجاه المادي العقلي الروحي التكاملي الوجودي الشخصي العلمي... »

قال « ومن صفات هذا الانتاج تقصيره عن شارقة الانتاج الفلسفي في

اوروبه واميركا فهو لا يزال حتى الآن في سني حدائه ... واكثر اساتذة

جامعاتنا مصروفون عن الانتاج المبتكر الى التأليف المدرسي ومدفوعون عن
الحياة التأملية الى الحياة العملية يكسبون فيها رزقهم ... »

— كلمة في استقبال محمد كامل عباد في المجمع العلمي .

ولد عباد في طرابلس الغرب . هرب مع ابيه الى الاسكندرية . تعلم في بربرصة
وفي حلب وفي جامعة برلين . ألف بالامانية كتابه في فلسفة ابن خلدون ... وعلم
في المدارس وخاطبه صليبا قائلاً : لا يكفي في نظرك ان تتبنى النخبة المستأجرة
في بلادنا ثقافة الغرب وحضارته بل ينبغي كذلك ان تنتشر هذه الثقافة في
الجماهير الكادحة من عمال وفلاحين لانه لا فائدة من تجهيز الفلاحين بالآلات
الزراعية اذ هم لم يتعلموا قبل ذلك كيف يستخدمونها ويحافظون عليها
٣٤ ص ١٥٦-١٦٠ .

محمد اسعد طلس : ابو الفتح بن جني ، عصره : مكانته العلمية آثاره
٢٤ (ص ٥٣٧-٥٤٦) و ٢٥ (ص ٧٨-٨٦) و ٣٠ (ص ٤٤٠-٤٥٧)
و (ص ٦٠٨-٦٢٣) قال « واننا لو رحنا نقتش خلال العصور منذ القرن الرابع
للهجرة حتى هذا القرن عن امام كان له مثل اثر ابن جني فيمن جاء بعده
لم نجده ... فلا كتب سيويه ولا ابي علي الفارسي ولا ابي بكر بن السراج
بلغت المنزلة التي بلغت كتب ابن جني » اللغوي .

الشيخ احمد رضا العاملي : ولد في النبطية (جبل عامل) ١٢٨٩ ١٨٧٢٥ م
من آثار بيته حفر الآبار وقفاً على الواردين . تعلم على السيد محمد علي آل
ابراهيم الحسيني وعلى السيد محمد نور الدين . وكان بعد ان يتلقى دروسه صباحاً
مع رفاقه ينصرف الى القاء دروس المنطق والبيان ومبادئ اصول الفقه على
من يرغب في الدراسة عليه ، ومن اخذ عنه احمد عارف الزين صاحب مجلة
العرفان . تولى المحاسبة في مشروع (الكلية العاملة) ١٣٤٧ هـ . انتخب عضو
المجمع العلمي العربي بدمشق ١٩٢٠ ٢٨ ص ٦٣٩-٦٤٤ توفي ١٩٥٣ .

حامد عبد القادر : بين العربية والفارسية قال : « اجمع مؤرخو العرب والعجم
على ان بهرام كور (٤٢٠-٤٣٨) ابن ملك العجم تربي في بلاد العرب وكان
حلقة اتصال بينهم وبين الفرس وتعلم العربية ونظم الشعر بالفارسية والعربية
وفي العصر الجاهلي دخل العربية الكثير من الالفاظ الفارسية . وتأثرت العربية
بالفارسية وفي القرن الثالث الهجري اتخذ الفرس الايجدية العربية فحلت محل
الايجدية الآرامية . ويمتاز العصر الذهبي للخلافة الاسلامية بشوذ الفرس في

التاحية الثقافية فيظهر فيه العباقة من العلماء والادباء فتبهم ائمة اللغة والمتسرون سيويه والناصري والزجاج وكلهم عجم في انسابهم وانما ربوا في اللسان العربي واكتسبوا بمخالطة العرب وتأثر الشعر الفارسي بنظام الشعر العربي وحاك العرب الفرس في نظام المثنويات والرباعيات ٣٥ ص ٣٦٣-٤٠٥ .

حسن حسني عبد الوهاب : الثقافة في تونس :

من اثنين فين الى القرطاجانيين الى الرومان الى اليرنطين وبينهم «اوقسطين» الى العرب مؤسسي قيروان الى الاتراك وقوادهم يسير صاحب المقال الى تعريف القراء بكبار المفكرين من ساهموا في نشر العرفان من التونسيين على ضفاف حوض المتوسط الجنوبي ٢٨ ص ٥٣٤-٥٤١ .

منير العجلاني : وجود اموية ابو سفيان . جاء في المقال :

وقيل لاني سفيان : ما بلغ بك من الشرف ما نرى ؟ - قال : ما خاصمت رجلاً الا جعلت بيني وبينه للصلح موضعاً ! ٢٩ ص ١٦٧-١٦٤ .
- اثر اللغة العربية في وحدة الامة قال « كل ما نستطيع ان نقوله في الدين انه عنصر من عناصر الوحدة في الاخلاق يعين على تكوين الامة حيث تكون له كثرة من الأنباغ ولكن اتخاذ الدين اداة لتمزيق التومية القائمة عمل خطر ؛ بل خيانة » ٣٢ ص ٤٠ .

عباس العزاوي : ذكرى ابي التناء شهاب الدين محمود الألوسي ٢٧ :
١٩٥٢ ص ٢٠٧-٢١٥ بمناسبة مئة سنة مضين على وفاته - حياته : اعماله : مشاهير الادباء على ايامه وهو مفتي بغداد مؤلفاته ان عصر الألوسي يقابله عند الترك العثمانيين عصر التنظيمات او الخط همايين ومنه انبعثت حركة النهضة الادبية ١٨٥٦ .

- تاريخ علم النلك في العراق وعلاقاته بالاقطار الاسلامية العربية (في العهد التالي لآيام العباسيين) ٢٨ ص ٧٩ وص ٢٥٧ وص ٤٢٠ (في العهد العثماني) من سنة ٦٥٦ هـ - ١٢٥٨ م الى سنة ١٣٣٥ هـ - ١٩١٧ م ٢٩ ص ٨٩ و ٢١٩ و ٣٩٦ و ٥٥٣ - انلك في الشام ، في مصر في المغرب في الحجاز في نجد .

محمد المغربي العزوزي : ابن الطيب محشي التماموس . حياته مشيخته بالمغرب مشيخته بالمشرق . مؤلفاته . وفاته . ١١٧٠ هـ - ١٧٥٦ م امام في التفسير والحديث والفتة ٣٠ ص ٨٧-٩٠ .

كوركييس عواد : فهرست مؤلفات محيي الدين بن العربي .
قال : « هي رسالة صغيرة عثرت عليها في بغداد فوجدت في نشرها فائدة »
للتراء لما تضمنته من اسماء طائفة كبيرة من مؤلفاته لم يرد ذكر كثير منها في
سواها من المراجع وقد وضعت للرسالة تعليقات ... » ٢٩ ص ٣٤٥-٣٥٩ و
٥٣٦-٥٢٧ .

محمد كامل عياد : الكلمة التي القاها في جلسة استقباله عضواً كاملاً
مترجماً فيها لسنه محمد كرد علي ٤ ص ١٥٦-١٩١ .
قال : « وذهب كرد علي الى ان « من اعظم ما دعا الى انحطاط المسلمين
غرامهم في عصور التخلي بصيغ معظم امور الحياة بصيغة دينية » فهو يريد
فصل الشؤون الدنيوية عن الدين على نحو ما جرى في الغرب (ص ١٧٢) .
ولين يتم قيام هذا المجتمع الحديث الا بتعاون الشرق مع الغرب تعاوناً حقيقياً
يقوم على الحرية المتبادلة والمصلحة المشتركة والعدل الذي لا يتجزأ (ص ١٨٩) .

عمر فاروخ : دور النضج في تاريخ الفلسفة الاسلامية .
قال : « ان فلاسفة هذا الدور يمثلون في العصور الوسطى ما مثله سقراط
وافلاطون وارسطو في العصور القديمة واذا علمنا ان العلم اليوناني كله من تاليس
الى اقليدس الى ارسطو لم يعرف في العصور الوسطى الا من خلال الفلسفة
الاسلامية وفي شروح ابن رشد على الاخص ادركنا اي رسالة اداها فلاسفة
الاسلام في التفكير الانساني » اقول ولم يذكر صاحب المقال ان مؤلفات
اليونان جاءت الى العرب على يد مترجميها المسيحيين على عهد المأمون ٢٧ ص
٥١٢-٥٣٢ .

خالد بن محمد الفرج : (الظهوران - القطيف) اخطاء شائعة (الرماح
الردينية) . ان ردينة بلدة آثارها باقية تبعد اربع مراحل عن القطيف واليها
تنسب الرماح لا الى الامراة المسماة ردينة والمتنفذة الرماح ٣٠ ص ١٧٢-١٧٣ .
الدكتور منصور فهمي : الكتابة العربية من ابحاث مؤتمر اجماع اللغوية
العلمية ٣٢ ١٠٤-١١٦ .

ظافر القاسمي : لويس ماسنيون ١٨٨٣-١٩٦٢ ذكريات واقوال فيه
٣٨ ص ١٦٠-١٦٦ .

بلغني عن ماسنيون في اتصاله بالآلوسمي ببغداد انه وقع مريضاً ايام
جاءها للدراسة ولم يكن اذ ذاك مستشفى لائقاً به قاضاه بيت الآلوسمي على

الرحب والسعة وقامت سيدات البيت وآنساته بخدمة المريض الفرنسي الى ان تعافى وكان يشاهد عند اهل البيت من الاخلاص في العناية ومن الوادد ما دُعا (وكان قليل الايمان) الى اعتناق حياة روحية ذهبت فيه الى آخر ايامه بالتقوى والتدين الى درجة قصوى مسيحية . وكان قد اقتبس شعلتها مما رآه في بيت الآلوسي الاسلامي من اخلاص للدين لوجه الله ما تصدت له هذه « الذكريات والاقوال » (ف. ت.) .

محمد كرد علي (٢٧) قال ص ١٦١-١٦٢ : « الاب لويس شيخو نشر « مجاني الادب » في عشرة اجزاء استخرجها من كتب العرب وشرحها شروحاً لغوية ادبية . وقد اصبحت معتمدة في جميع المدارس الطائفية والتبشيرية في الشام وغير الشام » . فتقول : ان مجاني الادب مضى زمان رواجها في « المدارس الطائفية والتبشيرية » واستغنوا عنها مدة بمجموعات الاب بشير آجيا اليسوعي الحلبي لكنها لا تزال تغزو اسواق المكاتب في الدول العربية والاسلامية - (افغانستان وباكستان) ولعلها الاكثر رواجاً في « اسواق الكتب العربية وطبعتها لا تزال بتجدد من سنة ١٨٩٦ الى يومنا ماثت بالوف فهل يصح لصاحبها ان يقال فيه ما قاله محمد كرد علي : « انه لم يرزق ذوقاً عالياً في الادب العربي » ص ١٦٣ - في حرب ١٤ استدعي شيخو الى المجلس العربي وقُدِّم الى جمال باشا في عاليه وما لبث ان اُفزع عنه وقالوا « هذا سلطان العربية » .

٢٨ : ابراهيم اليازجي - ترجمته ٣-١٧ « قال فيه الأستاذ شيخو ان كلامه يظهر لقارئه كأنه المرأة الصغيلة او الماء الزلال . فكان لا يزال يردد النظر فيما كتب وينقحه مراراً حتى يخرج منه كالبرد التثيب والخيلة الناعمة (ص ١٥) » .

- الاحمدان المصريان القديمان احمد بن يوسف الكاتب (التبطني الاصل) وزير المأمون واحد المعروف بابن الدايه مؤرخ بني طولون - محاضرة القيت في الجامعة الاميريكية في القاهرة ٢٧ ص ٣٣٧-٣٥٢ .

- ترجمة محمد عبده « ترك بذور اصلاح التعليم الديني وعلوم العربية واصلاح القضاء الشرعي واجتمع الاسلامي والامم الاسلامية وليس في رجال التفسير من يضارعه او يقاربه في تطبيق آي القرآن على سنن الاجتماع » ٢٨ ص ١٦١-١٨٠ .

فرائز كوثكو من اعضاء الخجمع العلمي العربي المراسلين ولد في شمالي المانية وترح

الى انكلترة . تعلم العربية والفارسية والاردية . حقق كثيراً من الكتب العربية وصححها . توفي في حزيران ١٩٥٣ ٨٢ ص ٦٤٥-٦٤٦ .

عبدالله كنون : ابو الحسن المسفر فيلسوف مغربي من عهد المرشدين
٣٦ ص ٦١٥-٦٢٨ .

روى عنه ما يلي من الشعر بمناسبة مهرجان ذكرى الغزالي وهي قصيدة شهيرة ٣١ بيتاً جاء فيها :

قال لايخوان رأوني ميتاً	فبكوني ورثوني حزناً
اعلى الغائب مني حزنيكم	ام على الحاضر معكم هاهنا
انا في الصور وهذا جسدي	كان لبسي وقيصري زمناً
اشكر الله الذي خلصني	وبنى لي في المعالي ركناً
كنت قبل اليوم ميتاً بينكم	فحييت وخلعت الكفننا
لا تظنوا الموت موتاً انه	لحياة هي غايات المني

عبد الرحمن الكيالي : ثقافة الاطباء عند العرب ٣٤ ٣٩٣-٤٠٨ ٥٥٩-
٥٧٥ ٣٥ ٢١٣-٢٢٣ .

قال : « ولنعلم نحن العرب ان يبتنا وبين الغربيين في علومهم وفي تفكيرهم وفي اسلوب بحثهم العلمي المجرد فارقاً كبيراً وبوناً شامعاً نحتاج الى الوصول اليه بما ينوف عن مئة وخمسين سنة مع الجهد والجد والسعي المستديم والارادة الجبارة » .

محمد المبارك : كلمته يوم حفلة استقباله عضواً في المجمع عوض سليم الجندي العضو الراحل ٣٧ ص ٣٤٧-٣٥٥ .

- دروس من تاريخنا: مقال يتناول المواد من العصور السابقة الى يومنا ويشيد بمجاد العرب في الفتوحات وفي موقفهم من حضارات الامم الاخرى وللحديث شجون وهو اوسع من ان ينظر الى مواده بالتدقيق . ولعل النقطة الجوهرية التي حوفا تدور دائرة التاريخ هي الايمان بالله وقد اشار الى ذلك صاحب المقال ولكن فاته ان هذا الايمان انتشر على مدى سبعة قرون بعد الميلاد اذ كانت الكنيسة تمدن الشعوب ولم تنزل وجاء الاسلام فكان تأثيره ضمن مناطق محدودة في آسية وافريقيا وان يرجح له كمال الرماله فبالاثراف مع الكنيسة لا بتناواتها كما يجري في السودان ومصر حيث الاكثرية الاسلامية تشغل موقفها لاطناء شعله المسيحية وهي السابقة الى مصر والسودان من عهد القديس فيليوس القديس باخوميوس ١ ص ٣-١٢ .

صبحي احمصاني : التشريع اللبناني واحكام الوصية العامة
قال : « هذا مثل من مسائل الاحوال الشخصية في لبنان وهو يدل على
اختلاف الطوائف لكنه لم يؤثر في وحدة صفوف اللبنانيين ولا في تعاونهم
ونضامهم ونحن نرى ان توحيد التشريع ممكن في كثير من مسائل الاحوال
الشخصية » ٢٧ ص ١٩٨-٢٠٦ .

خليل مردم بك : ديوان علي بن الجهم صلة اتمكلمة جمعها من كتب
الادب والتاريخ والتراجم مخطوطها ومطبوعها . وهي قصيدة طويلة على نسق
ما يروى في « المولد النبوي » اخذاً من خلق آدم الى نهاية دولة بني العباس ٢٦
ص ٤٤-٧٥ .

— الاخطل ، نبه وشعره . شعر الاخطل نشره الاب انطون صالحاني
بتحقيق علمي بليغ ولم يشر اليه صاحب المقال ولعل مراجعه العديدة الى ديوان
الاخطل تدل على طبعة غير طبعة الصالحاني او على ديوان « مخطوط » ولم
ينبها اليه . وافاد بذكر الاب لامنس اليسوعي وما كتبه على الاخطل في دائرة
المعارف الاسلامية « فانه لم يكن نصرانياً مستقيماً لانه طلق امرأته وتزوج امرأة
مطلقة » ٣٣ ص ١٨٣ .

— الشعر في العصر الاموي ٣٠ ص ١-١٧ — آثاره في الدين والسياسة
والتنوع .

مرمرجي الدومنيكي : فضل الثنائية ٢٨ ص ٥٤٢ - ٥٥١ اشتق
« عل » من عس واذن من « دن » وارض من « رض » ويعود بالكلام
على اصول الاكديّة والعبرية والحشية ... والحديث ذو شجون وفيه فكاهة ...
و ٢٩ ص ٧٧-٤٨٨ واشتق « انف » من نف « و « اهل » من « حل »
و « سلم » من « سل » و « مسيح » من « مسح » .

يوسف يعقوب مكنوني : العلامة الاب اوغسطين مرمرجي الدمينيكي
في ذمة الله ١٨٨١-١٩٦٣ - عضو المجمع العلمي العربي في دمشق ومجمع
القاهرة للغة العربية - ترجمته - مؤلفاته عرف ببحوثه في ثنائية اللغة العربية .
٣٨ ص ٦٩٢-٦٩٧ .

محمد صغير حسن المعصومي : رسالة حي بن يقظان مع شرحها لابن سينا
٢٩ ص ٢٠٦ و ٥٦٣ و ٣٠ ص ٩١ و ٢٨٨ و ٤٢٧ .

انيس المقلسي : اتجاه الادب الحديث الى الطبيعة ٢٩ ص ٢-١٤

ادب الطبيعة يُعنى بتصوير المشاهد الطبيعية والتعبير عما تثيره في نفس الانسان .
الدكتور صلاح الدين المنجد : حريق الجامع الاموي بدمشق ٢١
٣٥-٤٢ « قصة الراهبين الذين احرقوا مسجد دمشق » ومن ثم سمر احد عشر
رجلاً من النصارى ص ٤١ .

حكمة هاشم : كلمته في الجلسة التي عقدت لاستقباله في ٢٥ آذار
بعد انتخابه عضواً عاملاً في المجمع العلمي العربي عوضاً للسيد محسن الامين
العالمي - كانت « كلمته » خطاباً ملأ الصفحات ٢٩ ٤٤٥-٤٥٨ بأسلوب
قديم خاص بعيد من متناول العامة من القراء وفيه مع ترجمة الراحل غاية ما
يستحب للوقوف على ما يفاخر به ابناء الشيعة في الحب والنسب وتاريخهم في
جبل عامل وصلتهم بالجزائر وبعدها الله باشا وما الى ذلك الى تلميحات غريبة
« في ايجاد مخرج ليعين » ودس السم في قهوة البن ص ٤٤٨ .

ويزور محسن الامين الكاظمية وكربلاء والنجف ويعود الى دمشق « ومنذ
ذلك تستعد هذه المدينة السمحة لشهود نشاط شيعي منقطع النظير فكان الزمان
شاء ليني هاشم ان يعيدوا مع بني عمهم من ولد مروان حساب التقاص في دار
اموية .

وكان قد ارسل المجمع سبعة وخمسين مجلداً من مؤلفات الشيخ لحكمة
هاشم لاعداد « كلمته » .

ويقول محرر هذه الاسطر : حوالي سنة ١٩٤٩ تشرفت المكتبة الشرقية
اليسوعية بزيارة الشيخ محسن الامين وقد اهدى اليها مؤلفاته ... رحمه الله هذا
وبين الآباء اليسوعيين حالياً راهب من بني هاشم يدرس الفلسفة في كلية حمص :
اليسوعية .

- الفكر الفلسفي واللغة العربية مناقشة طريفة في مذهب رونان . ٣٨

١٧٧-١٩٦

طه الهاشمي : سفر خاليد بن الوليد من العراق الى الشام ٢٧ (ص ٣٩٤-
٤٠٧) ؛ (ص ٥٤٢-٥٥٢) و ٢٨ ، ١٩٥٣ (ص ٤٥-٦٠) ؛ (٢٢٨-
٢٤١) . « المنازة التي قيل ان خالداً فوز منها فلم يثبت الرواة مبدأها ومنهاها
واكتفوا بالقول انها بين (قراقرم وسوى) ولم يذكروا بالضبط اين يقع هذان
المحلان » . ونشر الهاشمي اقوال الرواة من عرب ومستشرقين مع خارطة الطريق .
ومقاله تحفة جديدة بدروس طلاب العصفوف العليا في التاريخ والجغرافيا .

المعرفة

مجلة ثقافية شهرية تصدرها وزارة الثقافة والإرشاد القومي المراسلات باسم رئاسة التحرير
نزاد الشيب - ثمن الاشتراك في سورية ١٠ ليرات سورية - معصرة - مطابع وزارة
الثقافة والإرشاد القومي - دمشق

.. ظهر العدد الاول من مجلة « المعرفة » لا في مستهل كانون الثاني مع السنة ١٩٦٢ كما كنا نتمناه لضبط المجموعة مع تتابع الاشهر في السنة الميلادية ولكن في آذار ويمتاز عدد شباط سنة ١٩٦٣ و ١٩٦٤ بالفهارس ويكون مجموع صفحات الاعداد الاثني عشر الاولى ٢٣٥٠ ، وغاليلف المجلة ملونة لكل شهر لونه من احمر اقحوان ولازوردي وازرق وبنسجي واصفر الخ. على اللون بسبعة ملوك الجان واكثر .

قال فؤاد العادل وزير الثقافة والإرشاد القومي والاعلام : قامت مجلة « المعرفة » لتكون سوقاً للادب ، مهرجاناً للفكر ، معرضاً للفن ، موعداً للقاء بين حاملي رسالة الحرف وسدنة الثقافة والتكر في دنيا العرب والعروبة « (ص ٤) وهذا التعبير بصيغته البيانية سوف يزين بطلاوته الكثير من صفحات المجلة فتعرض الى القارئ افكار الكتيبة بأسلوب فضفاض كأنه مقتبس من طيات مقامات الحريري او رسائل الحمذاني . ونعم الاسلوب للتمرين على الانشاء . وقال فؤاد الشائب : فالمعرفة والبحث عن الحق والحقيقة وتطعيم الحضارة العربية بمعارف الشعوب السابقة ابرز ما ميّز ثقافة العرب الحضارية . واننا لبنا في نفق الظلام طوال اربعة قرون فصار موكب الزمان وتخلّفنا وبات محتماً علينا ان نعوض عما فات تعويضاً مركباً لنعيش في القرن العشرين لا في القرن السادس عشر... وان هذه المجلة بحاجة الى المثقفين... فان افلحت فهم المنفلحون وان اخفقت فهم الخفقون .

وسمع « التيارات الفكرية العربية والعالمية » تتناول المعرفة والبحوث في العلوم والشؤون الاجتماعية والآداب والفنون وان في كل نوع من هذه الفروع مقالات شائقة موقعة باسماء رجال لهم مكانتهم في الاختصاص فنذكر البعض منهم بالايجاز ونُدعو القراء الى مطالعة « المعرفة » فيتعرفون الى العشرات غيرهم من حملة الاقلام الذين يضيق بنا المتنام في الكلام عليهم ولا يفسرهم سكوتنا في اليوم لان غداً لناظره قريب وفي الغد على بركات الله سوف يأتونا بالجلد والعنق .

وجاء في العدد الاول :

دروس من تاريخنا للذكور محمد المبارك - الطابع الانساني للتوعية العربية .

للدكتور جميل صليبا - لماذا نظرت وماذا رأيت في اعماق الانسان ؟ للدكتور صبحي ابو غنيمه - مدارس بغداد للدكتور مصطفى جواد - مقدمات النهضة في لبنان ونتائجها الاجتماعية المعاصرة بقلم محمد جميل بيهم - الحرية وحدودها للدكتور عبدالله عبد الدائم - كيف نفهم التاريخ ؟ ترجمات وتقديم قلم التحرير . وظهرت ايضاً مجلة « المعرفة » تربوية ثقافية اجتماعية تصدرها وزارة المعارف في المملكة العربية السعودية سنة ١٩٥٨ تصدر كل اربعة شهور مؤقتاً بإدارة سعد البواردي ؛ الرياض - مطابع الرياض . ولا علاقة بين هتين « المعرفتين » ومجلة « المعرفة » الدمشقية التي نكتب عليها ما نكتبه في نطاق الحركة الفكرية في سورية .

المعلم العربي

مجلة شهرية تربوية ثقافية - تصدرها وزارة التربية والتعليم في الاقليم السوري - الجمهورية العربية المتحدة في ظل الوحدة ١٦٩١ قطع ١٧×٢٤

اليك الشيء مقتطفاً من السنة الخامسة . نكتفي به عنواناً لصيغة هذه المجلة ونموذجاً لإبحاثها - استفتاء ١٩٥٢ ص ٥٥٠ وما بعدها قامت مجلة المعلم العربي باستفتاء في الموضوع الآتي : « حل من الخير تعليم لغة اجنبية في المدارس الابتدائية ؟ »

رد الدكتور عزيز النص ما خلاصته : ليس بين علماء التربية اجماع او شبه اجماع على ضرورة تعليم لغة اجنبية في مرحلة التحصيل الابتدائي ، عالج مربو البلاد المتعددة اللغات كسويسرا او المزدوجة كبلجيكا كندا ولم يميزوا بالامر .

ان الطفل غير عاجز عن تلقن لغتين معاً ، كذا في الجامعة الارمنية في بلادنا ، الاطفال يأخذون من ذويهم اللغة التركية بالاضافة الى الارمنية والعربية - والنقضية ليست قفية (هضم) بل ان تعلم اللغة يستند قبل كل شيء الى المحاكاة والتقليد والاطفال لهم تمام القدرة على ذلك .

وليس في كون الامم الغربية الراقية قد اقرت ضمناً بان تعليم اللغة الاجنبية للصغار يسيء الى تعلم اللغة الوطنية لان هذه الامم لا تشعر بضرورة تعلم لغة اجنبية لان لغاتها غنية وافية بالحاجة والتقارب بين اللغات الغربية يجعل تعلم احداها بالاضافة الى اللغة الاصلية ميسوراً بمدة قصيرة .

وطالما لم يتوفر الدليل الحسي على ان مستوى اللغة العربية قد ارتفع في مدارسنا الابتدائية منذ ان حذف فيها تعليم الفرنسية فاني اميل الى الرأي

النائل بضرورة اعادة اللغة الاجنبية في الصنفين الاخيرين من مدارسنا الابتدائية. رد الدكتور فاخر عاقل : لا يجوز تعليم لغة اجنبية في مدارسنا الابتدائية لتقصير مدة الدراسة فيها - لكون العربية بين فصحي ودارجة تستغرق اوقاته ، ولا حرج في ان يكسب التلميذ على اللغة الاجنبية فيما بعد اي في الثانوية ، ومع كون المتصنف لا يملك ان يعترف معنا بان تعليم اللغات الاجنبية فاشل في ثانوياتنا : وقال : تعليم اللغات الاجنبية في المدرسة الابتدائية مضر اشد الضرر ...

رد الاستاذ طالب الصابوني : اذا حمل الطفل في دراسته المبكرة اكثر مما تبيحه قواعد التربية اصيب بداء الجهاد الفكري . هذا واذا فاز الشريون والسوريون خاصة بتعلم اكثر من لغة اجنبية وبدرجة جيدة فهل فاز واحد على الاقل في المضمار العلمي فاكتشف واخترع ؟ الجواب كلا . فن واجب المزيين ان يوجهوا الناشئة السورية توجيهاً علمياً منذ نعومة اظفارهم وان يكفوا بالقدر الكافي من تعلم اللغات في صفوف التعليم الثانوي . - وربما رأى غيرهم الاشارة الى البون الواسع بين العربية واللغات الاجنبية فهذه ايجدياتها مرجعها الى صورة الحرف اللاتيني مما يسهل قراءتها على اختلاف اللغات بين اصحابها . اما الحرف العربي فيعسر جداً على القارئ الاستفادة منه لقراءة الحرف اللاتيني . وقد فطن اناترك الى التفتية ونقل التركية الى احرف لاتينية . وهل من التهور في القول ان الوف المصطلحات والالفاظ العلمية التي تعب كثيراً ناقلها الى العربية ستجد ترجمتها عنواً اذا نقلت العربية من حروفها وابجديتها الى احرف لاتينية . وقد يفتح الباب على مصراعيه للبحث . على كل ان الصغار اذا قرأوا العربية باحرف لاتينية لا يتعسر عليهم دراسة اللغات الاجنبية في الثانوية شأنهم اليوم .

مجلة المعهد الطبي العربي

تبحث في الطب والصيدلة وجميع فروعها - تصدر مرة في الشهر . دمشق ١٩٢٤ قطع ٢٢٢ خ
١٦ - مطبعة الاصلاح لمصاحبا حبيب برهم

ليس بين يدينا من حذد المجلة الا المجلد الاول لسنة ١٩٢٤ . جاء في المقدمة عن غاية المجلة للدكتور رضا سعيد رئيس الجامعة : اولا خدمة اللغة العربية فانها بعد ان كانت مرجعاً لعلماء الشعوب في تحريرهم وتنقيحهم اصحابها المون فنامت قروناً عديدة واذا هي تفيق ترى وادياً عميقاً يفصل جبل العلم

التقديم التي ركزت في اعلى قفنه علمها عن جبل العلم الحديث فيعاني ابناءؤها الحاضرون الشعب الشديد في وصل التقديم بالحديث... وهذه المجلة تكون اداة وصل بين انطب التقديم والطب الحديث وثانياً تخدم الاطباء والعيادلة العرب المنتشرين في اطراف البلاد العربية ولا يحسنون اللغات الاجنبية فيجدون فيها زبدة ما يضبر في المجلات الغربية وثالثاً تناول هذه المجلة الموضوعات الصحية فعم قوائدها بين الشعب وتخدمه وتعني بموضوعات انطب الشرعي لطبقات الخامين والنفصاة والرؤساء الروحانيين .

المقتبس

مجلة تبحث في التربية والتعليم والاجتماع والاقتصاد والادب والتاريخ والآثار واللغة وتدبير المنزل والصحة والكتب وحضارة العرب وحضارة الغرب - تصدر في كل شهر عربي في دمشق - لمنشئ محمد كرد علي - المجلد الثامن ١٣٣٢ - ١٩١٤ - مطبعة الرقي قطع ١٥×٢٢ . صفحات ٨٨٧

وهذه النصفحات اكثرها مسطرة بقلم الكاتب الذي يحل محل الرئاسة في المجمع العلمي العربي الدمشقي بعد الخمسين سنة تقريباً . ما اوفر المواد التي توخى بحثها كما تراها مدونة في جلد المجلة ! فان يقيم الرجل الواحد بهذه الابحاث الخطيرة فلا تسأله الاختصاص ولا خوف على من يقرأه خوف من يخشع في منطقة تلهيه عن غيرها ، والحديث شجون ، وهذه المجموعة اشبه منها بمجلة كل شيء ومقامها مرموق في سلسلة المجلات العربية وان تكن قد دخلت في خبر كان ؛ ورحمة الله على صاحبها . هذا وقد جاء ذكره في الكلام على مجلة المجمع العلمي العربي الدمشقي التي وصفناها .

نشرة غرفة تجارة حلب الاقتصادية - فيها اسماء البيوتات المسكنة الاستفاد منها وكل المعلومات الاقتصادية المختصة بالبلدة وبما يتعلق بمواد الواردات والصادرات . المطبعة المارونية ١٤٢٤ حلب عربية - افرنسية ظهرت سنة ١٩٢٤

الجرائد

تكلمنا عن الكتب والمجلات اخذاً بما لدينا منها في المكتبة الشرقية التابعة لجامعة القديس يوسف . اما الجرائد فليس منها بين يدينا المادة الكافية للبحث والتعريف فانصلنا بادارة المكتبة الظاهرية في دمشق وسألنا هل يحفظون فيها مجموعات الصحف اليومية ؟ ومن المعروف ان للحكومة الحق في استهزاء لما ولددار الكتب الوطنية نسختين من كل نشرة مطبوعة تستحق الذكر وان الصحف اليومية ترجمان الحياة القومية جديدة بان تبقى مرجعاً للمطالعة والدرس والتأليف ومجموعاتها تعتبر كنزاً من كنوز المكاتب ؛ ولكن لم يكن الجواب على سؤالنا طبعاً للمعروف واننا لا نرضى بان نختم مقالنا هذا بالاستغناء عن ذكر الجرائد فاقصرنا على نشر ما يتيسر من تعريفها بالاعتماد على تاريخ الصحافة العربية بقلم الفيكونت فيليب دي طرازي امين داري الكتب والآثار في بيروت وعضو انجمن العلمي العربي بدمشق (الجزء الاول والثاني ، المطبعة الادبية ، بيروت ١٩١٣ - الجزء الرابع المطبعة الاميركانية ، بيروت ١٩٣٣) .

قال في المقدمة : « لم اغفل عن ذكر صحيفة عربية واحدة منها كانت قديمة او حديثة صغيرة او خاملة بل دونت منها ما ظهر في احقر قرية من اطراف المعمور او تلك التي لم يكتب لها ان تعيش اكثر من يوم واحد » .

واعتمدنا ، على كتاب السيد اديب مروء « الصحافة العربية : نشأتها وتطورها - منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت » الذي ظهر سنة ١٩٦١ مكتملاً مؤلفات الفيكونت ذي طرازي التي انتهت قبلها بثلاثين سنة على التقريب . ولا ارى حرجاً في الكلام على الجرائد منذ نشأتها بينما اننا لم نصف من الكتب التي ظهرت في الامس الا ما « اهدي اليها » كما رأيت سابقاً لان الحركة الفكرية ليست مقيدة بقيود زمان محدود وهي في اليوم رهينة الايام التي سبقت فلا ننساها ولان الفرصة سانحة لتكملة المقال غلبني قدر المستطاع مع شكرنا للسيد فيليب دي طرازي واديب مروء ما اقتبسناه عنها .

الجرائد في العهد العثماني

سورية - انشئت اول جريدة سورية بدمشق في ١٩ تشرين الثاني سنة ١٨٦٥ باسم « سورية » على يد الولي العثماني في ذلك الحين وطبعت باللغتين

العربية والتركية وانتهت حياتها بانقراض الدولة العثمانية من الاقطار العربية سنة ١٩١٨ .

غدير القرات - صدرت في حلب سنة ١٨٦٧ وكانت الصحيفة الرسمية الاولى لولاية حلب وعاشت عامين .

القرات - صدرت سنة ١٨٦٩ وفي اول عهدها طبعت باللغات العربية والتركية والارمنية ثم اقتضت على اللغتين الاوليين حتى آخر عهدها عام ١٩١٨ .

الشهباء - اصدرها عبد الرحمن الكواكبي في حلب عام ١٨٧٧ بالاشتراك مع هاشم العطار وميخائيل بن انطون صتال وتعتلت بامر كامل باشا .

الاعتدال - اسبوعية سياسية ظهرت في ٢٥ تموز سنة ١٨٧٩ لمنشأ عبد الرحمن الكواكبي .

قال دي طرازي ٢ : ص ٢٠١ « انطلقاً سراج حياة هذه الجريدة في مطلع حياتها لان صاحبها مشهور بخبرة الضمير وحب الوطن . كان ينفذ الحكومة على مواضع الخلل بكتابات الشائقة وارشاداته الصائبة فلما ضايقت الحكومة اضطر الى توقيف « الاعتدال » وهكذا حرمت الدولة من نشرياته الاصلاحية

دمشق - صدرت سنة ١٨٧٩ لصاحبها احمد عزت باشا العابد الذي كان امين سر السلطان عبد الحميد الثاني . دافع عن دولة بني عثمان واشاد بمناخر العرب ... واحتجبت .

الشام - اصدرها مصطفى واصف سنة ١٨٩٦ . وما ان اعلن الدستور العثماني سنة ١٠٩٨ حتى تدفق صدور الصحف في سوريا في دمشق وحلب وحمص واللاذقية ودير الزور حتى اعلان الحرب العالمية الاولى عام ١٩١٤ وكان بكفي ان يبلغ صاحب الصحيفة قبل يوم واحد من اصدارها المدعي العمومي عن عزمه على اصدار هذه الصحيفة فينال الاذن بذلك . وخضت السلطات العثمانية اجور البريد على الصحف تخفيفاً ملموساً .

المقتبس - صدرت عام اعلان الدستور العثماني ١٩٠٨ لمؤسساها محمد كرد علي وعاشت فترة قصيرة .

القبس - عطلت الحكومة العثمانية جريدة المقتبس عام ١٩١٣ فاصدر محمد

كرد علي بدخا جريدة القبس مع شكري العسلي احد «شهداء سوريا» الذين اعدمهم الاتراك عام ١٩١٦. وظلت القبس تصدر بصورة غير منتظمة الى ان تولى اصداؤها عادل كرد علي ونجيب الرئيس عام ١٩٢٩ ... ثم انحجبت سنة ١٩٥٨ في اعلان الوحدة بين سورية ومصر .

.. الاصمعي - اصدرها في دمشق خير الدين الزركلي ووجيه الكيلاني عام ١٩١٣ وتوقفت باعلان الحرب .

التقدم - ظهرت سنة ١٩٠٨ في حلب لصاحبها شكري كنيذر وانحجبت عند وفاته عام ١٩٥٧ .

حمص - صدرت عام ١٩٠٩ على يد المطران عطا الله وكان محررها حنا خباز وظلت تصدر مدة طويلة .

حط بانالخرج - جريدة حزلية صدرت عام ١٩٠٩ في دمشق لصاحبها محمد عارف الحبل وكان يصدر جريدة اخرى ايقفاً باسم «السكة الحديدية» .
الكائنات - صدرت ١٩١٠ لصاحبها اديب نظمي .

الاشتراكية - صدرت في دمشق ١٩١٢ لخليل فتاني واسمها مستغرب في ذلك العهد حيث لم يكن في العالم العربي من يعرف عن الاشتراكية الشيء الكثير .

النفاح - صدرت في دمشق مصورة لصاحبها يوسف عز الدين الاهرامي ١٩١١ وكانت الصحف المصورة في ذلك العهد بدعة جديدة .

الاتحاد الاسلامي - جريدة صدرت عام ١٩١٥ في دمشق لصاحبها محمد التهامي شطة ثم انحجبت .

الشرق - جريدة اصدرتها الحكومة العثمانية في دمشق ١٩١٦ (وقد نقلت اليها آلات المطبعة الكاثوليكية من بيروت) وكان محررها عدد من اساطين الكتاب العرب : محمد كرد علي وبدر الدين النعساني والامير شكيب ارسلان والشيخ عبد القادر المغربي وصدرت الى جانبها جريدة الشرق المصور لصاحبها خليل الايوبي ونطقت بلسان السلطة العسكرية العثمانية .

الجرائد في العهد القيصلي

انتديد بالاتراك والحكم الاجني

(في دمشق)

الاستقلال العربي - انشأها عام ١٩١٨ معروف الأرنؤوط ورشدي صالح وعاشت سنتين .

- لسان العرب - خير الدين الزركلي وابراهيم العمر ١٩١٨ .
- الحياة - لفريد الحاج ١٩١٨ .
- سورية الجديدة - لتوفيق اليانجي وحبيب كحاله ١٩١٨ .
- الحسام - محمد فريد سلام ١٩١٨ .
- حرمين - للاب سيخائيل شحاده والياس بمحمدوني .
- المفيد - خير الدين الزركلي ويوسف حيدر ١٩١٩ .
- العاصحة - وهي الجريدة الرسمية في دمشق للعهد العربي ١٩١٩ .
- الانقلاب - لعجاج الخماني وكمال الدين الرفاعي ١٩١٩ .
- الكنانة - لابي الهدى اليافي ١٩١٩ .
- الفجر - لتوفيق الناطور ١٩١٩ .
- الاردن - لأمين سعيد ١٩١٩ .
- الدفاع - لتوفيق اليانجي ١٩١٩ .

(- في حماه)

- التوفيق - لتوفيق الشيشكلي ١٩١٨ .
- والاخوان - لجبران مسوح ١٩١٩ (وكانت مجلة راجع سابقاً ص ٢٤)

(- في حمص)

- الهدف - لابراهيم الشيخ سعيد ١٩١٩ :

(- في حلب)

- العرب - لاحمد سامي السراج .
- حلب - وهي الجريدة الرسمية ١٩١٩ .
- الصاعقة - لبطرس معوض ١٩١٩ .

- حقوق البشر - لعبد الحميد الجابري ١٩١٩ .
 النهضة - محمد صبحي بصمهجي ١٩١٩ .
 الراية - لمنيب الناطور ١٩١٩ .
 الصباح - لعبد الحميد وعبد النور الكيالي .
 البريد السوري - لناضل شكري اسود .

(- في دير الزور)

حول (او البادية) وهي الرسية ١٩١٨ .

(وفي اللاذقية)

النهضة الجديدة - لادور مرقص ١٩١٩ .

الجرائد على عهد الانتداب وما بعده

قال اديب مروه (ص ٣١١) . :

اما على عهد الانتداب الفرنسي فقد نشطت الحركة الصحافية في سوريا نشاطاً كبيراً رغم الاضطهاد فزاد عددها وارتفع مستوى بيعها نسبياً .

فتي العرب - لمعروف الارناؤوط عام ١٩٢٠ وتعيش حتى وفاة صاحبها ١٩٤٩ وكان له الدور البارز في الحركات الوطنية وفي مناصرة الهاشميين .

التقدم - بالفرنسية محررها رافت توتل ١٩٢٠-١٩٢٢ المتوفي في بغداد سنة ١٩٢٣ .

الف باء - لصاحبها يوسف العيسى تأسست سنة ١٩٢٠ واستمرت في الصدور حتى اعلان الوحدة بين سوريا ومصر عام ١٩٥٨ وصاحبها توفي قبل الوحدة باعوام قليلة وكانت الف باء من الصحف المحافظة الرشيقة .

وفي عام ١٩٣٣ كان عدد الصحف ٤٨ جريدة ومجلة منها ١٨ سياسية ادبية وعلمية ودينية بينها ٢٣ في دمشق و٢١ في حلب و٢ في اسكندرون وواحدة في انطاكية واخرى في حمص واهم الصحف اليومية التي كانت تصدر في دمشق خلال هذا العام : القبس والايام والف باء وفتى العرب والشعب ولينيكو دي داماس بالفرنسية Les Echos de Damas لجورج فارس .

ومن الصحف الممتازة في حلب يرق الشمال صدرت باللغة الافرنسية على

عدة سنين ثم ظهرت بالعربية لصاحبها المرحوم نيقولا جانجي (لا خانجي) كما جاء في كتاب مروة ص (٣٢١) ويديرها حالياً موريس عزت جانجي وكان لها نصيبها من الاضطهاد شأن زميلاتها في معمعة الانقلابات السياسية والمناضلة عن المبادئ الصالحة والدفاع عن الوطن .

وهناك العدد العبد من الصحف التي ظهرت وتظهر في سورية ولا يسع المقام ذكرها وهي ترجمان للحركة الفكرية واكثرها انقرضت—وليس لها اثر الا فيما خلدته في قلوب القراء من ذكريات وعبر صالحة تدوم على الدوام ..

